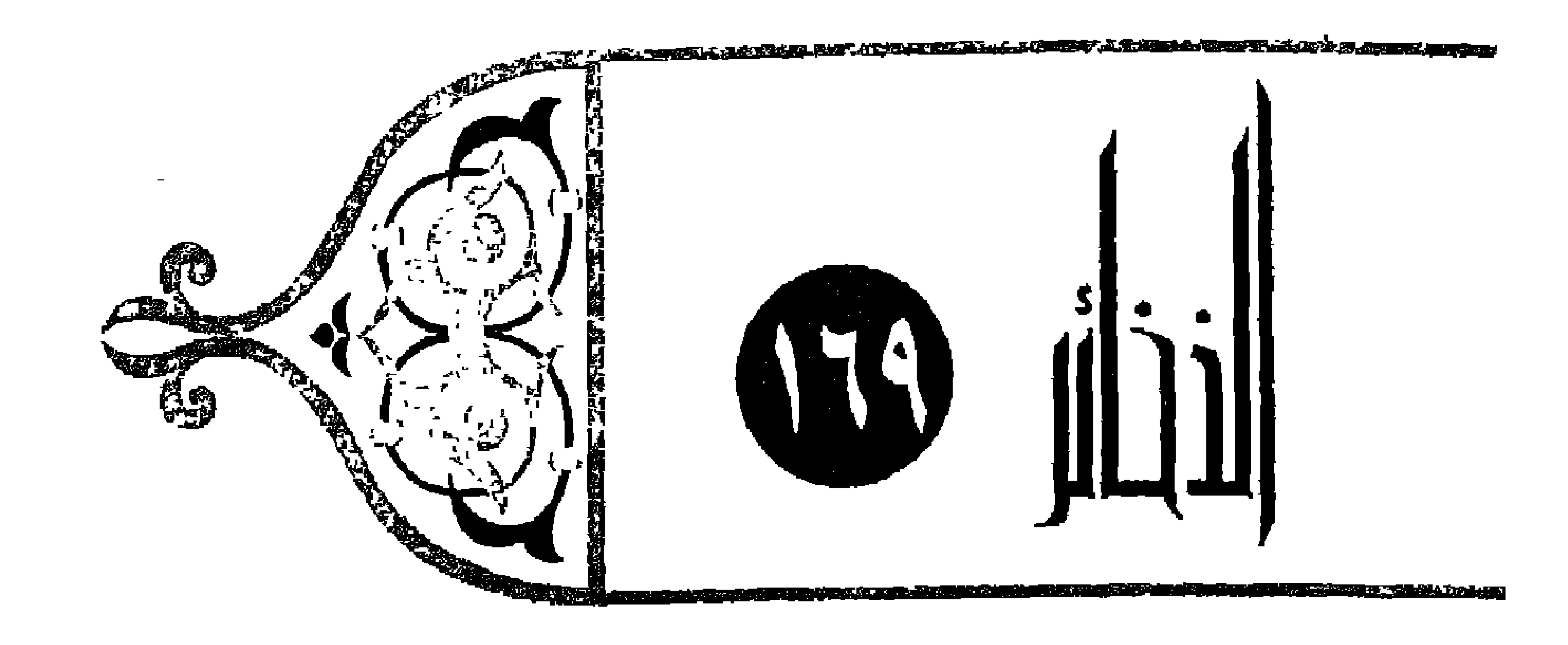


الهيئة العامة لقصور الثقافة
الذخائر
169
المختار من الموشحات
اختيار
مصطفى السقا
تحقيق
د. حسين نصار

المختارُ مِنَ الموشحاتُ



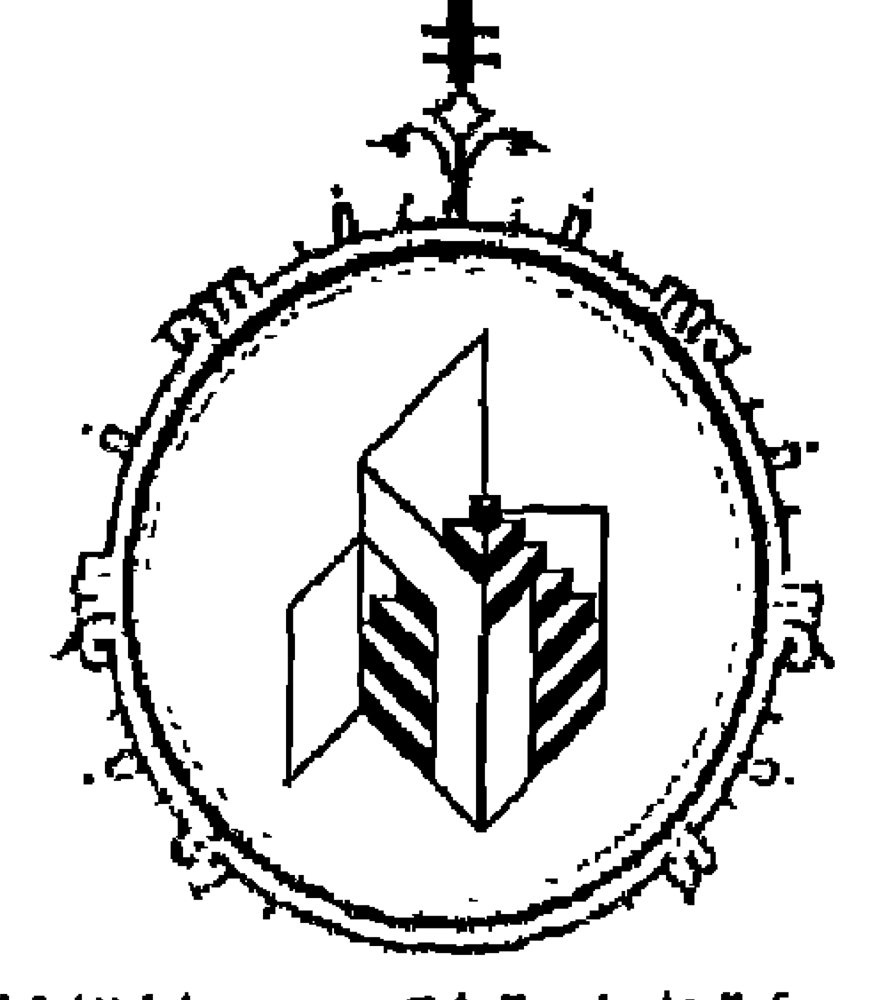
المختارُ مِنَ الموشحات

اختيار

مصطفى السقا

تحقيق

د. حسين نصار



الهيئة العامة لقصور الثقافة

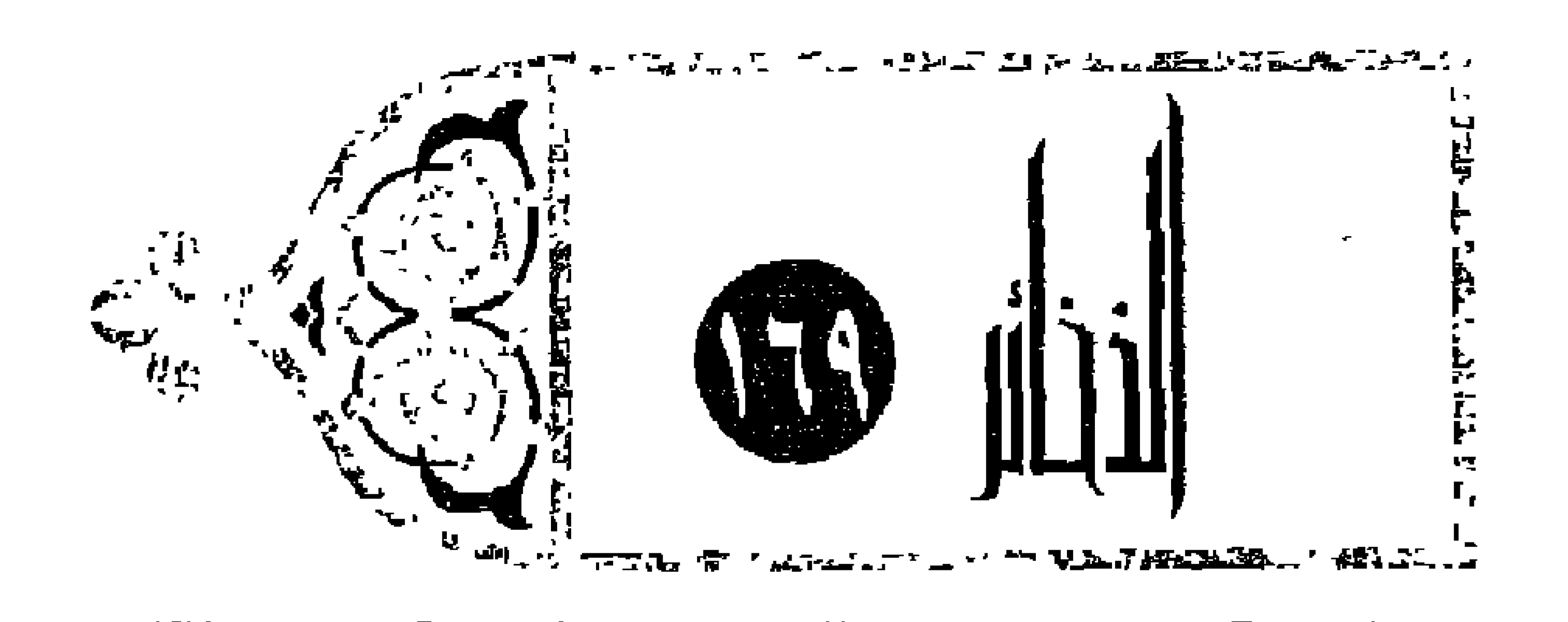
سلسلة
الذخائر

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

- المختار من الموشحات
- اختيار: مصطفى السقا
- تحقيق: د. حسين نصار

- هذه الطبعة:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - ٢٠٠٨م
424 ص. ٥ر٢٢ × ٥ر١٦سم
- تصميم الغلاف: د. خالد سرور
- رقم الإيداع: ٩١٣٦ / ٢٠٠٨
- الترقيم الدولي: 977-437-725-7
- المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالي: 16 أ شارع أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدي 11561
ت: 7947891 (داخلي: 180)

- الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096



تعنى بنشر نفائس التراث العربي بالمستوى الذي يحقق رغبة القارئ المعاصر من حيث التحقيق العلمي وحيوية المضمون المعرفي.

المختار من الموشحات

اختيار

مصطفى السقا

تحقيق

د. حسين نصار

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف

عزيزى القارئ.. لم أجد مجالاً لإعمال قلمى فى التعريف بهذا الكتاب، إذْ جاء غنيا عن ذلك بالدراسة التى قدّمها جامعُه (صاحب الاختيار) المرحوم الأستاذ مصطفى السقا، وبالتقديم الذى سجّله قلمُ محققه.. الأستاذ الدكتور حسين نصّار.

وما أستطيع قوله هنا هو أن إصدار هذا المجموع المهم من الموشّحات يتمشى مع سياسة الذخائر فى العمل على سدِّ الثُّغرات التى تلوح فى خارطة المتاح لقراء التراث العربى.

ولقد سبق أن قدّمت الذخائر فى عددها الذى يحمل رقم العشرين بعد المائة كتاب (دار الطِّراز) الذى ألفه الشاعر والناقد المصرى ابن سناء الملك (٥٥٠ - ٦٠٨هـ) ذلك الكتاب الذى وُصف عمل ابن سناء الملك فيه بأنه يماثل عمل الخليل بن أحمد ت ١٧٥ هـ فى وضع أصول فن القصيد فى جانبه الموسيقى، إذ صنع ابن سناء الملك نفس الصنيع بالنسبة لفن الموشح.

من ناحية أخرى.. كانت الذخائر قد قدمت لقرائها عدداً من دواوين الشعر، منها ديوان المتنبى وديوان تميم بن المعز وديوان ابن سناء الملك وديوان ابن نُباتة المصرى، كما قدمت بعض المجاميع التى تضم مختارات من عيون الشعر، منها كتاب (الحماسة) الذى جمعه الشاعر العباسى أبو تمام، وكذلك كتاب (الأشباه

والنظائر) للخالديين.. ومن هنا رأت هيئة تحرير الذخائر أن تقديم هذه الباقة من الموشحات يكمل الصورة سواء بمقابلة التنظير فى (دار الطراز) بالإبداع فى (المختار من الموشحات) أو فى مقابلة المختارات الكثيرة من القصيد بهذا الاختيار من فن التوشيح. وقد يمكن القول أيضا : بمقابلة ما نشر من إبداعات المشرق بنشر هذه الباقة من فن كان منشؤه ونموه فى المغرب.

عزيزى القارئ.. أرجو أن تحوز هذه المختارات قبولك وإعجابك، كما أرجو أن نكون دائماً عند حسن ظنك.

عبد الحكيم راضى

فبراير ٢٠٠٨

محقق هذه الطبعة

أ.د. حسين محمد نصار

ولد فى مدينة أسيوط فى ٢٥/١٠/١٩٢٥

ليسانس الآداب من قسم اللغة العربية بكلية الآداب فى جامعة القاهرة ١٩٤٧

ماجستير الآداب عن « نشأة الكتابة الفنية فى الأدب العربى » ١٩٤٩

دكتوراه الآداب عن « المعجم العربى : نشأته وتطوره » ١٩٥٣

عمل بدار الإذاعة المصرية ١٩٤٨

معيد بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١/١١/١٩٥٠

مدرس بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة ١٥/٨/١٩٥٤

أستاذ كرسى الأدب المصرى فى العهد الإسلامى ١١/٢/١٩٦٩

رئيس قسم اللغة العربية ٢٤/١٠/١٩٧٢

وكيل كلية الآداب لشؤون الدراسات العليا ٢٨/٩/١٩٧٥

عميد كلية الآداب ٢٤/٩/١٩٧٩

رئيس أكاديمية الفنون ٩/٨/١٩٨٠

مقرر المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والإعلام

عضو اتحاد الكتاب

عضو لجنة الدراسات الأدبية واللغوية فى المجلسين القومى والأعلى للثقافة

عضو لجنة الثقافة بالمجلس القومى

جائزة الدولة التقديرية فى ١٩٨٦

جائزة الملك فيصل العالمية فى الآداب فى ٢٠٠٤

جائزة الرئيس حسنى مبارك فى الآداب ٢٠٠٦

من أعماله :

ـ ظافر الحداد .

ـ القافية فى العروض والأدب .

ـ أدب الرحلة .

ـ إعجاز القرآن .

ـ تحقيق ديوان ظافر الحداد .

ـ تحقيق النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة لابن سعيد .

ـ تحقيق معجم تيمور الكبير فى الألفاظ العامية .

ـ تحقيق ديوان ابن الرومى .

ـ ترجمة : (المغازى الأولى ومؤلفوها) لهوروفتس .

ـ ترجمة : (تاريخ الموسيقى العربية) لفارمر .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يتفق مؤرخو الأدب العربى على أن الموشح جنس أدبى من الشعر ابتكره أهل الأندلس ، تحت ما شاع لديهم من أنماط موسيقية لم تكن عند المشارقة أو لم ترج رواجها فى الأندلس .

والحق إن الموسيقى ذات أثر عظيم فى وجود الشعر ، وإنضاجه ، وتطويره . فالمتفق عليه أن الشعر بدأ أول ما بدأ سطراً منثوراً أو قريباً من الرجز ، أو سطرين معًا . وبقيت هذه السطور خاضعة للإصلاح إلى أن تم فيها وزن الرجز أو البحور القريبة منه ، وتم لها السجع الذى سمى بعد الوصول إلى شكل القطعة أو المقطوعة التى تتعاقب فيها السطور ، سمى بالقافية ، أى الكلمة الأخيرة التى يلتزم فيها الانتهاء بحرف واحد من الألفباء .

واستمر التطوير إلى أن أنتج نظام القصيدة التى لا تقل فيها السطور أو الأبيات عن سبعة .

وواكب هذا التطوير فى البنية العامة تطوير آخر داخلى ، أنتج نظام الشطرين اللذين يلتزمان القافية أحيانا ، ولا يلتزم بها فى الأكثر الأعم .

ويرى مؤرخون أن هذا الشكل الأخير ـ الذى سموه القصيدة وجمعوه على قصائد ـ ظهر أول ما ظهر فى عصر حرب البسوس ، مما يعطينا مؤشراً آخر كان له نصيبه الحاسم فى تطوير فن الشعر، ألا وهو الخصومات بين الأفراد والقبائل وما أدت إليه من حروب .

ونالت القصيدة الإعجاب العام والدائم بين العرب ، فصارت الشكل المحترم بينهم ، وبقيت إلى يومنا هذا . حقًا خضعت لالتزامات جديدة ،

وتغيرات ، وابتكارات ، ولكنها كانت كلها جزئية .

وليس معنى ذلك أن العرب عقموا عن التجديد أو التغيير بل لقد فعلوا .

لقد انتقلوا بشكل القصيدة إلى مجال الرجز في العصر الأموي ، فبعد أن كان الرجز لا يقال إلا في مقطوعات ، أطيلت الأراجيز حتى ساوت القصائد طولاً ، وإن ضن عليها نقاد مشهورون باسم القصائد . وأفردوها بتقفية كل شطرى البيت الواحد بقافية واحدة ، وعدم تقفية كل أبياتها بروى واحد.

وكادوا يفردونها بالإغراب اللغوى ، ووصف صيد الحيوانات (الطَّرَد) ثم تناول القضايا التاريخية والعلمية .

وانتقلوا من شكل القصيدة الموحدة إلى شكل القصيدة المفتتة أو المركبة، أريد بذلك أن يضم العمل الشعرى الواحد عدة مقاطع كل واحد منها له أبياته وقوافيه التى تتفق غالباً فى عدد الأبيات وتختلف أحيانا ، وكل مقطع له قوافيه الخاصة به ، وقد ينتهى المقطع بشطر واحد وقد ينتهى ببيت من سطرين . فهو شكل قريب كل القرب من الموشح .

وسموا هذا الشكل المسمطة .

ولكن متى ظهرت المسمطة وأين ؟ لم يستطع نقاد الأدب الوصول إلى رأى يجمعون عليه ، والسبب فى ذلك عثورهم على مسمط ينسب إلى امرئ القيس بدأه بقوله :

تَوَسَّمتُ من هندٍ مَعالَم أطـلالِ　　عفاهُنَّ طولُ الدهر فى الزمن الخالى

مَرابع من هند عفت ومَصايفُ　　يصيح بمغناهـا صَـدًى وعَـوازفُ

وغيَّرها هُوجُ الرياح العواصفِ　　وكـلُّ مُسِفٍّ ثـم آخـرَ رادفِ

بأسْحـمَ مِـن نَوء السِّماكَيْن هطّالِ

ولكن الغموض والشك يحيطان بهذا المسمط من كل جانب ، ويجعلان القول الأرجح أنه منحول على امرئ القيس .

وإنما يستقر القول مطمئنا في العصر العباسي عند عبد الله بن المعتز وأمثاله .

أما الموشح فلا شك في أن الأندلسيين هم الذين ابتكروه ، ونقّحوه ، واستقروا على القواعد التي بني عليها ، وإن لم يصل إلينا منهم تأليف مستقل يبين هذه القواعد .

وعلى الرغم من ذلك ، انتقلت موشحات من الأندلس إلى المشرق ، وفطن بعض المشارقة إلى ما تتحلى به من جمال وافر ، فاتبعوها .

متى كان ذلك . كان المظنون أن ذلك تم على يد ابن سناء الملك (٥٤٥ ـ ٦٠٨/ ١١٥٠ ـ ١٢١٢) الذي قام بعمل أشبه بعمل الخليل بن أحمد في القصائد . فقد كان أول من كشف الستر عن قواعد الموشحات ، وعرضها عرضا واضحا دقيقًا في كتاب له سماه « دار الطراز » . ولم يقنع بذلك بل منحنا عددا وافرا من الموشحات من نظمه .

ولكن الوصول إلى ديوان ظافر بن قاسم الحداد (٥٢٩هـ/١١٣٤م) الذي كان مفقوداً ، كشف لنا أن أدباء مصر ـ وغيرها من بلدان الشرق ـ عرفوا الموشحات قبل ابن سناء الملك بنحو قرن من الزمان ، واحتذوها في بعض أعمالهم الشعرية ، فأفلحوا في ذاك .

ونالت الموشحات في الشرق العربي مثل ما نالته في الغرب العربي من إعجاب واحتذاء . فبقيت نموذجا يحتذيه كبار الشعراء بين وقت وآخر . حتى إننا وجدنا أعمالا منه لها قيمتها ، من نظم شعراء العصر العثماني الموصوف بالإظلام .

أ.د. حسين نصار

المختارُ مِنَ الموشحاتِ

اختيـــار

مصــطفى السقـــا

تحقيـــق

د . حســين نصــار

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

هذا الكتاب كان أوراقا خلفها أستاذنا مصطفى السقا فيما خلف من أوراق. وعند اطلاعى عليها رأيت أنه كان يشتغل بها فى أواخر حياته، وأنها – إلى اليوم – مازالت تحتفظ بالكثير من أهميتها.

ولاشك أن أستاذنا كان سيعيد النظر فيها مرة أخرى، وربما أجرى عليها بعض التغييرات، ولذلك بادرت إلى إعادة النظر فيها ومراجعة مصادرها، وتصحيحها، وضبطها، وتهيئتها للطبع.

وأتوقع أن القارئ – عندما يفرغ من الكتاب – سيتفق معى فى أنه – على هذه الصورة – جدير بالطبع وإعادة تقديمه فى سلسلة الذخائر.

مصطفى السقا

بقلم الدكتور حسين نصار

فى أحد الأحياء القاهرية الصميمة عاشت أسرة صغيرة تنتمى إلى عقيل بن أبى طالب من بنى هاشم . فقد آثر رب هذه الأسرة - محمد صالح يوسف السقا - أن يقيم بالكحكيين ، على مقربة من الأزهر ، منارة العلم والثقافة . واستمرت الحياة الرخية تجرى بهذا القاضى الشرعى ، وزوجته ، وطفليه : نبوية وعبد العزيز .

وفى السابع عشر من مارس سنة ١٨٩٥ أنجب الرجل طفله الثالث ، فأسماه مصطفى تيمنا باسم الرسول ﷺ ، وتفاؤلا أن يخدم الدين .

وكان الرجل ذا نزعة دينية : تتضح فى العمل الذى اختاره لنفسه ، والأسماء التى أطلقها على أولاده ، وما ألف من كتب عثرت منها على أصول «خطبة العيد الكبير» و«الرسالة الغزية فى العلوم الأحد عشرية» التى فرغ من كتابتها فى ٢١ رجب سنة ١٣٠٦هـ / الموافقة ١٨٨٩م .

فدفع بابنه إلى التعليم الدينى الأزهرى المعروف حينذاك . وعندما فرغ منه التحق بمدرسة دار العلوم ، التى تخرج فيها سنة ١٩١٨ ، وكان ثالث الخريجين فى تلك السنة ، وحصل على أعلى درجة فى مواد اللغة العربية (٨٤٪).

واشتغل بالتعليم منذ ٨ فبراير ١٩١٩ ، متنقلا بين مدارس وزارتى المعارف والأوقاف . فعمل أول ما عمل فى المدرسة الأولية الراقية ، ثم مدرسة الأمير فاروق الثانوية منذ ١٩٢١/١٠/٢٨ ، ثم المدرسة العباسية الثانوية بالإسكندرية ، ثم المدرسة الخديوية ، ثم المدرسة الإبراهيمية ، ثم مدرسة الخديو إسماعيل ، وأخيرا مدرسة فؤاد الأول منذ ١٩٣٢/١٠/١ .

وفى ١٩٣٣/١٠/١٥ ندب مدرسا بمدرسة دار العلوم . ولكن الأمد لم يطل به فيها ، فسرعان ما ندب محررا بمجمع اللغة العربية (الملكى) فى ١٩٣٤/١/٣٠ وأمينا لمكتبته فى ١٩٣٥/٣/٧ .

وانتهى به المطاف حين ندب للتدريس فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن) فى ١٩٣٥/٧/٧ ثم نقل إليه فى ١٩٣٧/١/١ ، ومنح لقب مدرس فى ١٩٣٧/١/٢٧ . ورقى إلى أستاذ مساعد فى ١٩٤٦/١/٢٠ وإلى أستاذ لكرسى أدب اللغة العربية فى الأندلس فى ١٩٥٠/١٠/٣.

وفى أثناء الفتنة التى عصفت بالكلية أيام ما عرف باسم التطهير تقدم الرجل باستقالته ، فرفضتها الكلية ثم الجامعة ثم وزير المعارف فى ١٩٥٤/١/٢٦ . فعدل عنها .

وفى ١٩٥٤/٦/١٠ اختاره الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب عميد الكلية وكيلا لها ، ولكنه لم يمكث طويلا فقد اختير الأستاذ الدكتور محمد متّولى بدلا منه فى ١٩٥٤/١١/٢ .

ولما بلغ السن القانونية أحيل إلى المعاش فى ١٩٥٥/٨/١ ، غير انه استمر فى تدريس النحو والصرف فى الكلية . ثم تعاقد مع المملكة العربية السعودية على العمل بجامعة الملك سعود بالرياض فى سنة ١٩٥٧ . فكان أحد المعاونين للأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام فى إنشاء هذه الجامعة . وتولى رياسة قسم اللغة العربية ، وعمادة كلية الآداب فيها من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٤ .

ثم آثر أن يبقى فى القاهرة ، دون أن يتخلى عن العمل . فألقى المحاضرات فى كلية الآداب بجامعة القاهرة سنة ١٩٦٤ إلى أن عين أستاذا غير متفرغ فيها فى ١٩٦٥/١٠/٢ . وأسهم فى العمل بمركز تحقيق التراث ، إلى أن اختاره الله لجواره فى الرابع عشر من مارس سنة ١٩٦٩ .

وفى أثناء عمله فى كلية الآداب اختير لعدة أعمال إضافية . فقد ندب للتدريس فى كلية أصول الدين بالأزهر سنة ١٩٣١ ، والمعهد العالى الفنى

للتمثيل (شعبة النقد) سنة ١٩٥٠ ، وكلية البوليس (الملكية) من سنة ١٩٤٩ إلى ١٩٥٥ ، وفى كلية المعلمين سنتى ١٩٥٢ و١٩٥٣ ، وعضوا فى لجان امتحان إجازة التدريس بدار العلوم ، والتوجيهية ، ومعهد التربية للبنات .

واختير مراجعا لبعض الكتب الأدبية التى نشرها الدكتور أحمد فريد رفاعى فى ١٨/١٠/١٩٣٦ ، وعضوا فى لجنة إحياء آثار أبى العلاء فى ٢٦/٢/١٩٤٤ ، وعضوا فى لجنة العمل بالمعجم الوسيط فى ٢٣/١/١٩٤٦ ، وخبيرا فى مجمع اللغة العربية فى ١٩/٦/١٩٤٩ ، وعضوا بالمجلس الأعلى لدار الكتب فى ٢٤/٤/١٩٥٤ .

ومثّل كلية الآداب فى المؤتمر الثالث لعلم الأنساب والشعارات الذى عقد فى مدريدّ فى اكتوبر ١٩٥٥ . واشترك فى الرحلة التى قامت بها الكلية فى فلسطين وسورية ولبنان فى ١٩٣٩ .

وعمل مستشارا لمكتبة مصطفى البابى الحلبى ، فنصحها بطبع عدد من كتب التراث ، وقدم إليها عددا من الكتاب الناشئين ، وأشرف بنفسه على طبع عدد من الكتب دون أن يذكر اسمه على شئ منها .

لقد كانت حياة الرجل العملية مديدة ، عريضة ، عامرة بالجد والنظام والدأب . أعطى عمله حقه ، ولم يتهاون أو يفتر ... على أى حال ، صحيحا كان أو معتلا ، راضيا أو ساخطا ، فى بلده أو غير بلده . فقد كان يؤدى واجبه قبل أن ينال حقه ، ويشعر بحقوق عمله قبل أن يتطلع إلى حقوق نفسه .

فاستمر إلى أواخر حياته يتأهب لما هو عازم أن يلقيه على طلبته من درس فى الغد تأهبه له فى المرة الأولى ، ويُعدّه من مراجعه المختلفة وكأنما لم يسبق له أن أعدّه مرارا .

ولم يكن يمهل الجرس ، بل يسرع إلى الدرس فور سماعه إياه ، ولا يتركه بعد قرعه للانتهاء إلا بعد أن يجد الوقفة المناسبة أو ينبهه طلبته إلى الانتهاء . ولم يكن يحيد عن درسه إلا لفائدة علمية أخرى يتطرق إليها الدرس . ولم يبخل على طلبته المتازين بمعرفة ، ولا ضنّ على غير المتازين بجهد أو صبر .

وقد أعانه على هذه الحياة الدائبة حياة اجتماعية محدودة ، وحياة عائلية ناعمة . فقد وجد فى بيته الذى لزمه طيلة يومه أو كاد الهدوء الخارجى والداخلى : صمت المنزل ، وسكينة النفس ، هيأتهما له المرأة التى اختارها شريكة لحياته فى أول مارس ١٩٢٥ ، وهى ابنة خالته السيدة نعيمة مصطفى البابى الحلبى . وأنجب منها أربعة ، هم :

- عايدة ، التى حصلت على بكالوريوس الطب سنة ١٩٥٠ .
- شوقى ، الذى حصل على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٥٠ .
- عادل ، الذى حصل على بكالوريوس الطب سنة ١٩٥٥ .
- سلوى ، التى حصلت على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٦٦ .

وكان نعم الأب لأبنائه ، أشرف على تعليمهم وتربيتهم ، ثم اقتصر على التوجيه . وافقهم على بعض آرائهم وأعانهم على تحقيقها . وعارضهم فى بعضها الآخر ، وشرح لهم رأيه ، ودافع عنه ، غير أنه لم يرغم أحدا منهم على تغيير رأيه فى أكثر ما عرفت من أمور ، وفى أخص الأشياء التى يتدخل فيها الآباء عادة ويفرضون ما يرون .

ولم يستنفد أبناؤه عطفه ولا حجبوه عن أبناء آخرين . فقد اتخذ من أبناء أخيه عبد العزيز – الذى توفى وتركهم صغارا – أبناء له ، أعطاهم من الرعاية والإشراف والعطف ما أعطى أبناءه . واتخذ من طلبته أبناء له ، حاول

جهده أن ينقل إليهم ما حصّل من علم ، وأن يعرفهم بوسائل التحصيل . وأقبل على الجادّ وشجعه ، وتسامح مع العابث عندما رأى فى مؤاخذته الضرر المحقق له . ورعى خطواتهم بعد تخرجهم ، فبحث لهم عن خيرهم ، وقدّمهم فى كل موطن رأى فيه الفائدة لهم . وفتح لهم أبواب منزله ومكتبته . وعدّ ما واجههم من مشاكل مشاكله الخاصة التى لا يجد للراحة طعما إلا إذا تغلب عليها .

ونستطيع أن نرى فى حياته العلمية – خارج أعباء الوظيفة – مرحلتين متمايزتين . أما المرحلة الأولى فقد غلب عليه فيها التأليف ، وخص به الكتب المدرسية فى الأدب والدين والمطالعة ، التى أصدرها مشتركا مع جماعة من زملائه . ويمكن أن ننهى هذه المرحلة بانتهاء سنة ١٩٣٥ ، وإن كان قد أصدر فى السعودية فى أواخر حياته كتبا مدرسية ، وأخرج فى المرحلة الأولى ما يبشر بالمرحلة الثانية . وغلب على المرحلة الثانية التحقيق . فقد أخرج منفردا أو مع بعض الزملاء مجموعة من الكتب التى أحسن تحقيقها ، فأكسبته الشهرة .

ونستبين فى الكتب التى حققها الأمانة التامة التى وفّرها للنص ، والجهد البالغ الذى بذله لتقويمه . فقد شب فى زمن كان كثير من المشتغلين بالتراث يرون فى أنفسهم مصححين للنص ، عملهم إخراج نص صحيح ، وإن أدى ذلك إلى الزيادة أو النقصان فى النص ، والابتعاد عنه . ويرون من العيب المخجل أن يثبتوا مواضع محرفة ، يعترفون بالعجز عن إقامتها ، فيعمدون إلى حذفها برمتها . ولكنه تنزه عن هذا العبث الفاحش بالنصوص القديمة . وأردّ إلى ذلك بعض ما نشب من خلاف بينه وبين من اختلف معهم فى العمل .

وكان يتمتع بصبر لا ينفد ، ودأب لا يمل ، وفرهما لما حققه من

مخطوطات فإذا ما وقف على موطن تحريف عالجه فى هدوء وتؤدة ، ومنحه كل وقته وفكره ، وراجعه ثم راجعه إلى أن يسفر له وجه الصواب فيه .

وأخلص للعلم سائلا ومسئولا . فلم يتكبر عن سؤال أحد . وسعى وراء الفائدة العلمية عند بعض تلاميذه الذين تخصصوا فى قضايا معينة أتقنوها واستبانوا جوانبها . ولم يضق بسؤال أو طلب وجهه إليه أحد تلاميذه أو زملائه . فكثيرا ما قرأ أصول بعض الكتب التى ألفها زملاؤه ، وصحح تجاربها المطبعية . فعاملها معاملة كتبه فى العناية والبحث عن الملتبس .

وتحلى بخلق طيب : هدوء ، وتواضع ، وحلم ، وصفاء . هدوء غلب على حياته العلمية والعملية والاجتماعية ، فشمل أصدقاءه وزملاءه وتلاميذه وكل من تعامل معه . وتواضع واجه به الكبير والصغير ، والعالم والجاهل . وحلم مهد عنده العذر للمخطئ . وصفاء طهر قلبه من الضغن ، ولسانه من الفحش . رضى وغضب ، وقرّب وجافى ، ولقى من أعانه ومن آذاه .. فتقبل ذلك كله ، حامدا شاكرا .

لقد اجتمع فيه ما قلّ اجتماعه فى الرجال : العلم والخلق .

الآثار التى خلفها

أ- الكتب التى حققها :

١- مختار الشعر الجاهلى- الجزء الأول - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٢٩ .

٢- السيرة النبوية لابن هشام - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٣٩ بالاشتراك مع غيره .

٣- التبيان فى شرح الديوان المنسوب للعكبرى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٣٦ بالاشتراك مع غيره .

٤- فقه اللغة وسر العربية للثعالبى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٣٨ .

٥- الوزراء والكتاب للجهشيارى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٣٨ بالاشتراك مع غيره .

٦- أزهار الرياض فى أخبار عياض للمقرى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٣٩-١٩٤٢ .

٧- تعريف القدماء بأبى العلاء - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٤٤ بالاشتراك مع غيره .

٨- شروح سقط الزند لأبى العلاء المعرى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٤٤ - ١٩٤٨ بالاشتراك مع غيره .

٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبى عبيد البكرى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٤٥ - ١٩٥١ .

١٠- القرى لقاصد أم القرى لمحب الدين الطبرى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٤٨ .

١١- ديوان الرصافى - صدرت أول طبعة منه فى ١٩٤٩ .

١٢- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للفيومى - طبع ١٩٥٠ .

١٣- المأثور من كلام الأطباء للدكتور أحمد عيسى - طبع ١٩٥١ .

١٤- المعتمد فى الأدوية المفردة ليوسف بن رسول - طبع ١٩٥١ .

١٥- سر صناعة الإعراب لابن جنى - الجزء الأول بالاشتراك طبع ١٩٥٤ .

١٦- تفسير الطبرى - طبع ١٩٥٤ .

١٧- أدب الدنيا والدين للماوردى - طبع ١٩٥٥ .

١٨- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للبستى ١٩٥٥ .

١٩- ديوان الشاعر العالم الشيخ أحمد بن محمد الحملاوى - طبع ١٩٥٧ .

٢٠- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده - الجزء الأول بالاشتراك ١٩٥٨ .

٢١- الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى - الجزء ١٦ ١٩٦١ .

٢٢- الصبح المنبى عن حيثية المتنبى للبديعى ١٩٦٣ .

٢٣- الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيره - بالاشتراك ١٩٦٩ .

ب- الكتب التى ألفها :

شرح مجموع النصوص الأدبية للمدارس الثانوية بالاشتراك

الطرائف - للمطالعة بالمدارس الثانوية بالاشتراك ١٩٢١ .

إنشاء المقالات - للمدارس الثانوية والمعلمين والمعلمات بالاشتراك ١٩٢٥ .

الشريف الرضى بالاشتراك ١٩٢٨ .

البحترى بالاشتراك ١٩٢٨ .

شهاب الدين النويرى بالاشتراك ١٩٢٨ .

بهاء الدين زهير بالاشتراك ١٩٢٩ .

ابن حمد يس الصقلى بالاشتراك ١٩٢٩ .

النصوص الأدبية للمدارس الثانوية جزآن بالاشتراك ١٩٣٠ .

الهداية الإسلامية للمدارس الإلزامية - ٥ أجزاء بالاشتراك ١٩٣١ .

الحجاج بن يوسف الثقفى : سيرته وأدبه بالاشتراك ١٩٣١ .

محاضرات فى تاريخ الخطابة فى صدر الإسلام والجاهلية ، ألقاها على طلبة كلية أصول الدين بالأزهر ١٩٣١ .

مذكرات فى تاريخ أدب اللغة العربية – لطلبة كلية أصول الدين بالأزهر – بالاشتراك – ١٩٣١ .

الإسلام اليوم وغدا – بالاشتراك –

المهذب فى تاريخ أدب العرب – ٤ أجزاء – بالاشتراك ١٩٣٢ .

المحفوظات ومتن اللغة – بالاشتراك – ١٩٣٣ .

محفوظات القرآن الكريم – بالاشتراك – ١٩٣٧ .

تهذيب الناشئين للمدارس الابتدائية – بالاشتراك – ١٩٤١ .

هداية الناشئين فى القرآن الكريم والتهذيب والدين للمدارس الابتدائية – بالاشتراك – ١٩٤٣ .

المرشد فى الدين الإسلامى – ٤ أجزاء – بالاشتراك – ١٩٤٥ .

ابن زيدون – بالاشتراك – ١٩٥٠ .

الواضح في قواعد اللغة العربية – لطلبة السنة الأولى المتوسطة بالمملكة العربية السعودية – بالاشتراك – ١٩٦١ .

الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز – ٣ أجزاء – ١٩٦٧ .

جـ- الكتب التى ترجمها :

خرافات ايسوب – بالاشتراك – ١٩٤٧ .

د- الكتب التى قدم لها

ديوان سراقة البارقى – تحقيق حسين نصار ١٩٤٧ .

المغازى الأولى ومؤلفاها لهوروفتس – ترجمة حسين نصار ١٩٤٩ .

مدرسة الكوفة للدكتور مهدى المخزومى ١٩٥٨ .

فى النحو العربى للدكتور مهدى المخزومى ١٩٦٦ .

هـ- الكتب التى راجعها

عدد من كتب الدكتور أحمد فريد رفاعى ١٩٣٦ .

الأمير أحمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية لأحمد عبد الفتاح بدير ١٩٥٠ .

البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات بن الأنبارى – تحقيق د. طه عبد الحميد . ١٩٦٩ – ١٩٧٠ .

و- المقالات :

١- صحيفة المعلمين :

المعجمات العربية ابريل ١٩٢٣ .

المعجمات العربية يونيه ١٩٢٣ .

تهذيب الكامل فى اللغة والأدب ديسمبر ١٩٢٣ .

المطالعة النافعة يناير ١٩٢٤ .

العناية بنشر الكتب اكتوبر ١٩٢٥ .

جحا نوفمبر ١٩٢٤ .

٢- صحيفة دار العلوم :

مجمع اللغة العربية يونيه ١٩٣٤ .

ملابسنا فى المعاجم اللغوية أبريل ويونيه ١٩٣٥ .

٣- مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة :

كلا وكلتا ١٩٤٦ .

٤- مجلة جامعة الملك سعود بالرياض :


نشأة النحو ومدارسه	١٩٥٨ .
قصيدة الأخنس بن شهاب التغلبى	١٩٥٩ .
سينية البحترى	١٩٦٠ .
منهج المحدثين وأثره فى مناهج الثقافة عند المسلمين	١٩٦١ .

٥- مجلة المعرفة بالرياض :

اللغة الصوتية وكيف نشأت	مايو ١٩٦٠ .
ضبط الكتابة العربية	يناير ١٩٦١ .
تيسير رسم حروف الهجاء	مايو ١٩٦١ .
الإقواء فى الشعر العربى	يناير ١٩٦٢ .
الخطابة فى أزهى عصورها	مايو وسبتمبر ١٩٦٢ .

٦- مجلة منبر الإسلام :

إيلاف قريش	٢٤ نوفمبر ١٩٦٥ .



مدخل

قبل أن ندخل إلى دراسة الموشحات دراسة أدبية فنية ، نقدم شرحا لبعض المصطلحات الشائعة فى دراسة الأدب . وخاصة ما يتعلق بالشعر فنقول :

١ - القصيد

هو من الشعر ما تم شطرا أبياته واستقاما ، فلم يكن مشطورا ، ولا منهوكا ، ولا مضطرب الوزن بكثرة الزحافات والعلل ، وعلى هذا يدخل فى القصيد تام الرجز ، من نحو قول عبده بن الطبيب :

باكرنى بُسحْرة عواذلـى   وعذلهن خبل من الخبـلْ
يلمننى فى حاجة ذكرتها   فى عصر أزمان ودهر قد نسل

ونحو قول الآخر :

القلب منها مستريح سالم   والقلب منى جاهد مجهـودُ

ونحو قول الآخر :

قد هاج قلبى منـزل   من أم عمـرو مقفـرُ

وليس يمتنع عند ابن رشيق أن يسمى ما كثرت أبياته من مشطور الرجز ومنهوكه قصيدة ، «لأن اشتقاق القصيد من قصدت إلى الشئ ، كأن الشاعر قد قصد إلى عملها على تلك الهيئة ، والرجز مقصود أيضا إلى عمله كذلك» .

وهذا التعليل الذى ذكره ابن رشيق فى تسميته الرجز قصيدا غير مقنع لأن مجرد القصد متوفر فى أجناس الكلام . مما ينظمه الشعراء . ولو علله بأن كثرة الأبيات تدل على اهتمام الشاعر بالموضوع ، لكان أوضح للقصد وأبين فى الدلالة .

وخصص أبو الحسن الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعى القصيد ببعض بحور الشعر كالطويل ، والبسيط التام ، والكامل التام .

والمديد التام ، والوافر التام ، والرجز التام ، والخفيف التام ، وهو كل ما تغنى به الركبان .

على أن فى تسمية القصيدة قصيدا أقوال :

١ - قيل لأنه قُصد واعتمد ، وإن كان ما قصر منه وما اضطرب بناؤه مثل الرمل والرجز ، شعرا مرادا مقصودا .

٢ - أو لأن قائله جعله من باله ، فقصد له قصدا ، واجتهد فى تجويده ولم يقتضبه اقتضابا على ما خطر بباله ، وجرى على لسانه ، فهو فعيل من القصد بمعنى الأمّ ، ومنه قول النابغة :

وقائلة مــن أمَّها واهتــدى لها زياد بن عمــرو أمهــا واهتدى لها يريــد قصيدته التى يقول فيها :

يا دار مية بالعلياء فالسند   أقوت وطال عليها سالف الأمد

والذى يتراءى لى من خلال هذه الأقوال ، أن العرب أطلقت لفظ القصيد على الشعر الراقى الفخم ، الذى اهتمت له أبلغ الاهتمام ، فنظمته فى البحور التامة الأوزان ، واختارت له المعانى الفائقة ، والألفاظ المجودة .

ثم بعد هذا نقول : هل يسمى ما نظموه فى البحور القصيرة والمضطربة كالمضارع والمقتضب والمجتث ، وما دخله النهك والشطر والجزء والتخليع هل يسمى ذلك قصيدا ؟

والجواب : إن ما جاء على الأوزان القصيرة والمضطربة الأوزان من المنظومات المطولة لا يسمى قصيدا إلا تجوزا ، لأننا لم نجد العرب نظمت فى الأغراض التى اهتمت لها كالمديح والرثاء والحماسة والفخر وما إلى ذلك ، إلا فى البحور التامة ، التى تتسع لاستقصاء ما يملأ النفس من المعانى والعواطف ، وتعديد المفاخر والمآثر ، مما تنبسط له نفْس الشاعر ، ويمتد معه نفَسه .

٢ - القصيدة

هى واحدة القصيد والقصائد ، وهى شعر منظوم فى عدة أبيات ، يؤلف كل منها من شطرين تامين ، على ما سبق بيانه فى معنى القصيد .

وقد اختلف العلماء فى عدد الأبيات الشعرية التي تسمى قصيدة ، أما أكثرها عندهم فلا حد له ، فقد تبلغ القصيدة مائة بيت أو تزيد ، وأما أقلها فمختلف فيه :

فقال الأخفش سعيد بن مسعدة : ليست القصيدة إلا ثلاثة أبيات ، يريد أن البيت الفرد والبيتين لا يسميان قصيدة ، وإنما يقع اسم القصيدة على ما تألف من ثلاثة أبيات فصاعدا ، ولعل هذه نظرة نحوىّ يرى أن أقل الجمع ثلاثة .

وقال ابن جنى رادا مذهب الأخفش : وفى هذا القول من الأخفش جواز ، (يريد تجاوزا) وذلك لتسميته ما كان على ثلاثة أبيات قصيدة . قال : والذى فى العادة أن يسمى ما كان على ثلاثة أبيات أو عشرة أو خمسة عشرة : قطعة ، وأما ما زاد على ذلك فيسميه العرب قصيدا .

والذى نفهم من قول ابن جنى أن القصيدة عند الجمهور ما كانت ستة عشر بيتا فأكثر ، وهذا القول يتفق مع ما قدمنا له من معنى القصيد ، وهو الشعر الذى يحتفل له صاحبه ، باكتمال أوزانه أو أشطاره وصحتها ، وباستعمال الروية فى تخير معانيه ، والتنقيح لألفاظه ، فهذه الصفات تقتضى التوسع فى عدد الأبيات ولكن تحديدها بستة عشر بيتا ، قد يكون منظورا فيه إلى مجرد العادة والتصفح لأشعار العرب ، على أن من الشعراء من يستطيع أن يركز معانيه ، ويبلغ ما يريد من أغراضه فى خمسة عشر بيتا أو أقل منها ، وإن كان ذلك حكمه حكم النادر الذى لا يلتفت إليه عند وضع القواعد العامة .

والمذهب الشائع عند العروضيين أن القصيدة ما زادت على سبعة أبيات .
وكلها أقوال تحكمية ، ولعل أعدلها وأوسطها هو المذهب الثانى الذى حكاه ابن جنى .

٣ - القطعة ، المقطوعة ، المقطعة

وهذه ثلاث كلمات عبروا بها عن معنى واحد ، وهو القصار من الأشعار والأراجيز ، لا تبلغ ستة عشر بيتا ، ولا تقل عن ثلاثة ، وهى ترجع إلى أصل واحد وهو القطع بمعنى الفصل ، وهو إبانة جزء من شئ عنه إبانة تامة ، فكأن القطعة المؤلفة من أبيات قليلة العدد ، مقتطعة من قصيدة طويلة ، حقيقة أو بضرب من التسمح والتجوز .

وجموعهن القطع ، والمقطوعات ، والمقطعات .

٤ - البيت

جزء مستقل المعنى من القصيدة ، يؤلف من شطرين دائما فى غير الرجز ويتحد مع ما قبله أو بعده فى الوزن والقافية والإعراب .

وتتألف القصيدة من ستة عشر بيتا كما أسلفنا . وهذه تسمية مجازية على التشبيه بالبيت من الشعر ، وهو الخباء يبنيه الأعراب فى البوادى للسكن من الحر والبرد والوحش .

ويطلق أيضا على البيت المتخذ من الحجارة ، حجرة واحدة ، أو من عدة حجر .

٥ - القرين

من الألفاظ الكثيرة الدوران فى كتب النقد وتاريخ الأدب ، وأكثر الناس

يعنون به الشعر عامة ، قصيده ورجزه ، ولكن ردّ اللفظ إلى أصله اللغوى يكشف عن حقيقته .

القريض فعيل بمعنى اسم المفعول ، من القرض الذى هو القطع ، يقال قرض الثوب بالمقراض أى قطعه ، وقرض الفأر الثوب : أكله . وقرضت المكان : عدلت عنه ، وفى القرآن : «تقرضهم ذات الشمال» . ويقال : قرضت الوادى : إذا جزته ، وقرضت فلانا قرضا أى جازيته . ويسمى ما يدفع من المال بشرط رد بدله : قرضا ، ومنه «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا» وقرضت الشعر قرضا : نظمته ، فهو قريض .

قال النحاس : القريض عند أهل العربية هو الشعر الذى يرجز ، يكون مشتقا من قرض الشئ ، أى قطعه .

وقال صاحب تاج العروس (قرض) : هو على تشبيه الشعر بالثوب ، وجعل الشاعر كأنه يقرضه ، أى يقطعه ويفصله ويجزئه .

ومعنى كلام صاحب التاج أن القريض هو الشعر الذى يكون أجزاء ، يبتدئ فيه الشاعر بمقدمة مناسبة للموضوع فى الغزل أو الوصف أو غيرها ، ثم ينتقل إلى الغرض المقصود من مدح أو تهنئة أو نحو ذلك ، مع الاحتفال باختيار المعانى ، وانتقاء الألفاظ .

وعلى ذلك يكون لفظا القصيد والقريض مترادفين على معنى واحد ، وهما مع ذلك غير الرجز ، لأن المعهود فى الرجز أنه لم يكن يطول فى الجاهلية كما يطول القصيد والقريض المشتمل على أبيات كثيرة فى عدة أغراض ، وإنما كان أبياتا قليلة فى غرض واحد ، ثم طُوّل وسُلك به مسلك القصيد فى عصر متأخر ، على ما نبينه عند الكلام على الرجز .

ويؤنس بهذا القول قول أبى عبد الله بن برى فى حواشيه على صحاح

الجوهرى فى اللغة ، ونقله صاحب التاج عنه : «وقد فرق الأغلب العجلى بين الرجز والقريض بقوله :

أرجزا تريد أم قريضا   لقد طلبت هينا موجودا

وقد ذكرنا هذا الشاهد فى الكلام على الرجز بلفظ آخر وسيأتى .

٦ - الرجز

ضرب من الشعر ، ويطلقه قوم من النقاد على ما يقابل القصيد ويخالفه، ويستشهدون له بقول الأغلب العجلى الراجز لما استنشده المغيرة بن شعبة عامل عمر على الكوفة ما قاله من الشعر فى الجاهلية والاسلام ، فقال الأغلب :

أرجزا تريد أم قريضا   لقد طلبت هينا موجودا

فالمخالفة بين القصيدة والرجز ملحوظة منذ الجاهلية وصدر الإسلام ، جارية على ألسنة الشعراء ، وهى تقوم على فروق بينهما فى الغرض والاستعمال والأوزان .

أما فى الغرض فالرجز هو الكلام الذى لا يحتفل له الشعراء ، ولا يلقون له بالا ، لأنه لا يقال فى الأغراض المهمة التى يقال فيها القصيد المطول وإنما يقال الرجز عند الاعتمال والحركة والنشاط وسَوْق الإبل ، وعند منازلة الأقران ومقارعة الأبطال فى الحروب .

والرجز يجئ فى هذه المواطن عفو الخاطر نزرا لا تكلف فيه ، ولذلك لا يوجد منه فى دواوين شعراء القصيد إلا أبيات لا تتجاوز الثلاثة أو الخمسة أو السبعة كالأرجاز التى نجدها فى سيرة ابن هشام مثلا ، وإنما طال الرجز فى الإسلام على يد طبقة مخصوصة من الرجاز ، مثل الأغلب العجلى وأبى النجم ورؤية والعجاج ، فقد نافسوا الشعراء وجعلوا أراجيزهم مطولة ، قد

تصل الأرجوزة إلى مائتى بيت ، كالقصائد طولا وتفننا ، فقالوا فى المدح والهجاء والرثاء والوصف ، وبلغت الأُرجوزة المائة والمئتين من الأبيات وقد تزيد أحيانا .

والفرق الثانى فى وزن بحر الرجز ، وما يطرأ عليه من تغييرات كثيرة ، كالجَزْء والشطر والنهك ، مما لا يجوز فى سائر البحور الشعرية إلا نادرا .

والأصل فى وزن الرجز أن يتألف بحره الكامل (التام) من «مستفعلن» ست مرات ، وجزؤه مركب من سببين خفيفين متتاليين ، ومن وتد مجموع ، قالوا : وهو وزن يسهل فى السمع ، ويقع فى النفس ، ولذلك كانوا يترنمون به فى أعمالهم ويحدون به الإبل .

وللعروض التامة فى هذا البحر ضربان ، الأول تام مثلها ، كقول الراجز:

دار لسلمى إذ سليمى جارة   قفرا تُرى آياتها مثل الزّبُرْ

والثانى مقطوع مثل قول الآخر :

القلب منها مستريح سالـم   والقلب منى جاهد مجهـود

وهذا النوع من الرجز الكامل التفعيلات لا خلاف فى أنه شعر تام ، وقد تسمى المنظومة منه تزيد على خمسة عشر بيتا قصيدة ، كما تسمى أرجوزة.

ولكن العرب قد تصرفوا فى هذا البحر كثيرا ، حتى زعم بعض الباحثين أنه ليس من الشعر ، وأنه بأن يكون ضربا من السجع أشبه . فمما تصرفوا فيه :

١ – أنهم قد يحذفون جزءا من الأجزاء الستة ، فيبقى البيت على أربعة أجزاء ، ويسمونه المجزوء ، مثل قول الراجز :

قد هاج قلبى منـــــــزل   مـن أم عمـرو مقفـــــر

٢ – وقد يحذفون ثلاث تفعيلات ، ويسمونه المشطور ، أى الذى ذهب شطره ،

وهو النصف ، كقوله :

ماهاج أحزانا وشَجْوا قد شجا

٣ – وقد يحذفون أربعة أجزاء من البيت ، ويبقى اثنان ، ويسمونه المنهوك ، مثل قول دريد بن الصمة :

ياليتنــى فيها جــذع
أخبّ فيــ ـها وأضــع

٤ – وقد تصرف المولدون فيه أكثر من هذا ، فصنفوا بعض أراجيز منه على جزء واحد ، سماه الجوهرى المقطع ، وأول من إبتدعه سلم الخاسر ، كما فى العمدة لابن رشيق ، ومنه قوله يمدح موسى الهادى :

١ – موسى المطرْ
٢ – غيث بكَـــر
٣ – ثم انهمــــر
٤ – ألوى المِــرَر
٥ – كم اعتســر
٦ – ثم اتـــسر
٧ – وكم قـــدر
٨ – ثم غفـــــر
٩ – عدل السيِّــر
١٠ – باقى الأثر
١١ – خير وشــر
١٢ – نفع وضــر
١٣ – خير البشر
١٤ – فرع مضـر

١٥ – بدر بَــدَر

١٦ – والمفتخــر

١٧ – لمن غَبَــر

وكقول على بن يحيى أو يحيى بن علي المنجم :

١ – طيف ألــمْ

٢ – بذى سَلــم

٣ – بعد العتَــم

٤ – يطوى الأكم

٥ – جاد بفَــم

٦ – وملتــــزَم

٧ – فيه هَضَــم

٨ – إذا يُضَــم

وجمهور العروضيين يذهبون إلى أن الرجز من الشعر ، وأن بحر الرجز يحتمل ما يحتمل من الحذف والزحف والعلل ، لكثرة جريانه على ألسنة الرجّاز من العامة والعمال الذين يترنمون به وقت معاناتهم الأعمال .

أما الخليل بن أحمد الفراهيدى صاحب علم العروض ، فقد اختلف نقل العلماء عنه ، فمرة قال إنه شعر ، قال الأزهرى فى تهذيب اللغة : وهو عند الخليل شعر، ولو جاء منه شئ على جزء واحد لاحتُمل ذلك ، لحسن ذلك ، لحسن بنائه . وفى التهذيب أيضا نقلٌ يعزَى إلي الخليل أنه ليس بشعر . قال الأزهرى : وزعم الخليل أنه ليس بشعر . وأنه أنصاف أبيات وأثلاث .

وتفسير ذلك التناقض فى قولى الخليل ، أنه سئل مرة عن تام الرجز ، فقال : إنه شعر صحيح . ثم سئل عن المجزوء والمشطور والمنهوك من الرجز فقال : إنه ليس بشعر ، لأن الشعر عنده يطلق على ما اكتمل شطراه ، أما

نصف البيت وثلثه فلا يسمى شعرا . وإذن فلا تناقض فيما ينقل عن الخليل لاختلاف الجهة .

٧ - الأرجوزة ، الأراجيز

الأرجوزة بضم الهمزة : القصيدة من الرجز ، وهى كهيئة السجع ، إلا أنها فى وزن الشعر ، وجمعها أراجيز ، ولا تسمى القصار أراجيز ، وإنما تسمى القطع أو المقطوعات على ما تقدم ويقال في اللغة : رجز يرجز رجزا : إذا صنع الأراجيز وأنشدها ، راجز ورجاز ورجازة ، والتاء للمبالغة ، وهو مرتجِز أيضا .

ويقال رجز البعير رجزا : اضطربت رجله أو فخذه من داء يصيبه ، فهو راجز ، والناقه رجزاء . ومن هذا اشتق الخليل اسم الرجز من الشعر لما فيه من اضطراب واختلال . قال الخليل : «سمى رجزا لاضطرابه . والعرب تسمى الناقة التى ترتعش فخذاها رجزاء» .

٨ - المسمط

هو شعر مركب من أغصان متعددة الأقسمة ثلاثة أو أربعة إلى ثمانية متحدة القافية ، ماعدا القسيم الأخير فى كل منها ، فتكون له قافية مختلفة وقال ابن رشيق فى العمدة : هو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرع ، ثم يأتى بأربعة أقسمة على غير قافيته ، ثم يعيد قسيما واحدا من جنس ما ابتدأ به ، هكذا إلى آخر القصيدة . مثال ذلك قول امرئ القيس (وقيل إنها منحولة) :

توهمت من هند معالم أطـــلال　　　عفاهن طول الدهر فى الزمن الخالى

مرابع من هند عفت ومصايـــف　　　يصيح بمغناها صدى وعـــــوازف

وغيرها هوج الرياح العواصـف　　　وكل مســـف ثــم آخـــر رادف

بأسحم من نوء السماكين هطال

ومستلم كشف بالرمح ذيلـــه أقمت بعضب ذى سفاسف ميلــــه
فجعت به في ملتقى الحى خيله تركت عتاق الطير تركض حولـــه
كأن على أثوابه نضح جريـال

وهكذا يأتى بأربعة أقسمة على أى قافية شاء ، ثم يكرر قسيما على قافية اللام . وربما كان المسمط بأقل من أربعة أقسمة كالذى أورد ابن برى لبعض المحدثين :

خـيـال هـاج شـجَنـا
فـبـت مـكـابـدا حـزَنـا
عـمـيـد الـقـلـب مـرتـهـنـا
يـذكـر الـلـهـو والـطـربْ

سـبـتـنـى ظـبـيـة عُطـل
كـأن رضـابـهـا عـسـل
يـنـوء بـخـصـرهـا كـفـل
ثـقـيـل روادف الـحـقـبْ

يـجـول وشـاحـهـا قـلـقـا
إذا مـا ألـبـسـت شـفـقـا
رقـاق الـعـصـب أو سـرقـا
مـن الـمـوشـيـة الـقـشـبْ

يمج المسك مفرقها

ويصبي العقل منطقها

وتمسي ما يؤرقها

سقام العاشق الوصب

ويسمى ذو الأقسمة الأربعة مربعا ، وذو الخمسة مخمسا ، وذو السبعة مسبعا ، وذو الثمانية مثمنا ، فلا يختص التسميط إذن بالمخمس ، ولكنه اشتهر بين المولدين ، وأكثروا منه دون غيره .

وتسمية هذا النوع مسمطا تسمية مجازية ، يقال قصيدة مسمطة أو سمطية شبهت أبياتها المقفاة بالسموط .

والسمط فى اللغة : الخيط الواحد المنظوم ، والسمطان اثنان ، وإذا كانت القلادة ذات نظمين ، فهى ذات سمطين ، فاشتقاق الشعر المسمط إذن هو من السمط ، وهو أن يجمع أول عدة سلوك فى ياقوتة أو خرزة ما ، ثم تنظم كل سلك منها على حدته باللؤلؤ يسيرا ، ثم تجمع السلوك كلها فى زبرجدة أو يشب أو نحو ذلك ، ثم تنظم كل سلك على حدته وتصنع كما صنعت أولا إلى أن يتم السمط . هذا هو المتعارف عند أهل الوقت (العمدة ١ : ١١٩) .

وقال أبو القاسم الزجاجى : إنما سمى بهذا الاسم تشبيها بسمط اللؤلؤ وهو سلكه الذى يضمه ويجمعه مع تفرق حبه . وكذلك هذا الشعر لما كان متفرق القوافى متعقبا بقافية تضمه وترده إلى البيت الأول الذى بنيت عليه القصيدة صار كأنه سمط مؤلف من أشياء مفترقة (العمدة ١ : ١١٩) .

والقافية التى تتكرر فى التسميط تسمى عمود القصيدة (العمدة ١ : ١١٩)

والراجح عندى أن هذا الشعر المتعدد الأقسمة ليس شعرا عربيا محضا ، وإن كان بعض اللغويين كالليث بن المظفر تلميذ الخليل ، والأزهرى صاحب التهذيب ، والجوهرى صاحب الصحاح ، ذكرو منه مثالا منسوبا إلى امرئ

القيس ، من قصيدته اللامية ، وقد سبق ذكره ، فلعل بعض المولدين من الشعراء أخذ بيت امرئ القيس إدخالا ونسبه إليه انتحالا .

وإنما نذهب هذا المذهب لأن تركيب أجزاء البيت من أكثر من شطرين شئ لم نعهده فى أشعار الجاهليين ولا الإسلاميين من العرب ؛ ولو عمل منه امرؤ القيس قصيدة أو قصيدتين كما يقولون ، لا تبعه الشعراء وعملوا على مثاله ، لأن امرأ القيس كان إماما للشعراء ، يحاكونه ويحتذون على أمثلته فى المعنى واللفظ والوزن .

وخلاصة المقال أن شعراء الجاهلية وصدر الإسلام لم ينشئوا أشعارا غير القصيد والرجز اللذين سبق الكلام عليهما ، فأما السمط والموشح فمن أوزان المولدين ، واختصت الموشحات بأنها من اختراع مولدى الأندلس .

٩ - الموشح ، الموشحة ، التوشيحة

وهذه أيضا ألفاظ ثلاثة جرت على ألسنة أهل الأندلس وأقلامهم فى تسمية هذا الفن من الشعر المتعدد القوافي والأوزان على طرائق خاصة وهم يقابلونه بالقصائد والأراجيز التى عرفها أهل المشرق ، ونظموا عليها قريضهم فى الجاهلية والإسلام ، والتى استخرج الخليل بن أحمد فى صدر الدولة العباسية تفاعيلها وبحورها وأعاريضها وضروبها .

والموشح بتشديد الشين المفتوحة والموشحة بزيادة تاء التأنيث فى آخره هما اسما مفعول من وشحه إذا زينه بالوشاح ، وجمعهما الموشحات أما التوشيح فأصله مصدر للفعل وشحه ، ثم صار اسما لهذا الضرب من الشعر . ولهذا جاز جمعه على تواشيح ، لاختلاف أنواعه .

وجمهور ما اشتق من مادة (و ش ح) من أسماء وأفعال يرجع فى معناه إلى لفظ الوشاح ، فلابد إذن من بيان معناه فى أصل اللغة ليتضح ارتباط هذه المصطلحات الشعرية .

قال ابن منظور فى لسان العرب (وشح) :

الوشاح والإشاح (على البدل) ، كما يقال : وكاف وإكاف ، والوشاح كله حلى النساء: كِرْسان من لؤلؤ وجوهر منظومان ، مخالف بينهما ، معطوف أحدهما على الآخر ، تتوشح به المرأة ؛ والجمع أوشحة ووشح ووشائح .

وكلام ابن منظور هنا مجمل يمكن تفصيله وتحليله فى الأمور الآتية :

١ – إن لفظ الوشاح فيه ثلاث لغات : بالواو المكسورة ، وبالهمزة بدلا منها ، وبالواو المضمومة .

٢ – وإن الوشاح يجمع على أوشحة ووُشُح ووشائح ، والجمع الثانى هو القياسى ، مثل كتاب وكتب ، أما «أوشحة» فهو جمع نادر فى غير المضعف ، وقياسه فيما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، مثل زمام وأزمة وعنان وأعنة وسنان وأسنة .
وأما «وشائح» فنادر أيضا ، لأنه يكون جمعا لفعالة المؤنث بالتاء مثل قلادة وقلائد ولذلك قال ابن سيده فيما نقله صاحب اللسان عنه : «وأرى الأخيرة على تقدير الهاء أى وشاحة» .

٣ – وإن الوشاح حلى النساء .

٤ – وإنه يتألف من كرسين ، من لؤلؤ وجوهر ، وقد فسر صاحب القاموس الكرس بأنه واحد أكراس القلائد والوشح ونحوها ، والجمع : أكراس» .

٥ – أما طريقة نظم اللؤلؤ والجوهر فغامضة فى كلام ابن منظور وغيره من اللغويين ، فهل ينظم كل ذى لون من الجواهر واللآلى فى سمطه وتكون السالفة بين الكرسين حينئذ أن يلوى ويعطف أحدهما على الآخر أو يخالف بين النوعين عند النظم فى السمط ، على نسب مختلفة ، كما تفصل لآلئ العقد بالشذرة والياقوت والمرجان وغيره ، ثم يعطف أحد

السمطين على الآخر ، فيتألف من مجموعها حينئذ ألوان وأشكال مختلفة على نسب منتظمة فيكون لهما بهاء ورونق .

٦ - ومما صرح به ابن منظور أن المرأة تتوشح بهذين الكرسين . بأن يجعل الوشاح على العاتق اليسرى أو اليمنى ، مارا بالصدر ، منتهيا إلى الكشح فى الجهة الأخرى كما توضع حمائل السيف .

ويظهر لنا أن للموشح صورا مختلفة ، تتأثر باختلاف البيئات من بداوة وحضارة وأنها قد تتطور صناعتها فى البيئة الواحدة ، فتختلف صورها بحسب اختلاف الأزمان ، ولذلك نقلت إلينا المصادر اللغوية صورة أخرى للوشاح .

قال صاحب اللسان نقلا عن الجوهرى فى صحاحه :

«الوشاح ينسج من أديم عريضا ، ويرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها» .

ولعل هذا النوع من الوشح مما كان يتخذه أهل البوادى ، فينسجون أديما عريضا من سيور رفيعة ، ثم يرصعونه بالجواهر المختلفة الأقدار والألوان ، على نسب خاصة ، ثم تشده المرأة فى الأعراس ونحوها بين عاتقها وكشحيها بصيغة التثنية : أنها تتخذ وشاحين ، وربما فعله بعض النسوة مبالغة فى الزينة ، أو تظاهرا بالغنى والثراء . وربما يفهم منه أيضا : أنها تتشح به على أي العاتقين شاءت ، اليمنى أو اليسرى ، والمراد بالعاتق ما بين العنق والكتف ، وبالكشح : الخاصرة التى يدور الحزام حولها .

هذا أصل معنى الوشاح ، كما جاء فى معاجم اللغة ، وقد توسع العرب فى الكلمة ، فأطلقوها مجازا على أشياء : منها القوس ، فتكون فى وضعها على الكتف أشبه بالوشاح . ومنها الثوب يضطبع به صاحبه كما يوضع الوشاح بين العاتق والكشح . ومنها السيف سموه وشاحا على التشبيه به ،

لأن صاحبه يتوشح بحمائل سيفه ، فتقع الحمائل على عاتقه اليسرى ، وتكون اليمنى مكشوفة ، وربما سمى السيف وشاحة بالتاء أيضا ، كما يقال : إزار وإزارة . وقد يسمى الكشح وشاحا لأن الوشاح يعقد عند الكشح . يقال امرأة غرثى الوشاح : إذا كانت هيفاء .

واشتق العرب من الوشاح مع أنه ليس من أسماء المعانى – وهى المصادر التي يكون منها الاشتقاق للصيغ والأبنية – أفعالا ومصادر وصفات ، فقالوا: توشحت المرأة واتشحت : إذا لبست الوشاح . وقالوا : وشحتها توشيحا : ألبستها أياه ، وتجئ المصادر والصفات على قياسها من الأفعال المذكورة . قالوا : الموشحة من الظباء والشاء والطير التى لها طرتان مسبلتان من جانبيها وهو على تشبيهها بالوشاح . وقالوا : ديك موشح : إذا كان له خطتان كالوشاح . وقالوا : ثوب موشح : لوشْيٍ فيه .

أما الفعل الثلاثى : وشح ، فلم أجده فيما بين أيدينا من المعاجم المطبوعة ، ولكن بعض اشتقاقات المادة تنطق بوجوده عندهم ، وإن لم تنقله المعاجم ، ولعله وجد قديما ثم أُميت ، أو أهمل فلم يدون .

ومما يستدل به على وجود الفعل الثلاثى من هذه المادة (و ش ح) :

١ – واشح : اسم بطن من الأزد نزلوا البصرة ، ولم يذكروا اشتقاقه وقد يكون اسم فاعل من وشح : إذا اتخذ وشاحا ، أو صار وشّاحا ، فيكون دليلا على الفعل الممات أو المهمل . ولكنه مع ذلك يحتمل وجها آخر من التأويل ، فيسقط به الاستدلال على وجود الفعل الثلاثى ، ذلك بأن تكون الصيغة صيغة « فاعل » التى تجئ للنسب إلى ما اشتقت منه ، مثل رجل تامر ولابن أى ذو لبن وتمر ، ورجل واشح : أى ذو وشاح والعرب يشتقون هذه الصيغة مع أخوات لها من أسماء الأعيان لما ينسب إلى شئ منها ، فلا فعل لها إذن فهى على صورة اسم الفاعل من الفعل الثلاثى ، ولكنها ليست به ، ولا فعل لها .

٢ – وشحى كسكرى : ماء لبنى عمرو بن كلاب . قال :

صبحن من وشحى قليبا سُكا

ورواها أبو زيد الكلابى بالمد : وشحاء . وقال غيره : الوشحاء : ماءة بنجد فى ديار بنى كلاب ، لبنى نفيل منهم . ودارة وشحى : موضع هناك «عن كراع» .

٣ – الوشحاء من المعز : السوداء الموشحة ببياض .

واللفظتان : الوشحى والوشحاء كلتاهما من الصفات المؤنثة ، وهما تدلان على أن فعل الثانى إذا كانوا قد نطقوا به ، على فعل يفعل ، مثل حمر يحمر حمرة فهو أحمر وهى حمراء ، وأن فعل الأول كظمىء يظمأ فهو ظمآن وهى ظمأى ، ولكننا لم نعثر فى المعاجم فى مادة (و ش ح) على فعل مكسور العين فى الماضى ، مفتوحها فى المضارع . وقد أفتى المجمع اللغوى بالقاهرة باعتبار الفعل الممات أو المهمل كأنه موجود ، لأنه فى قوة المنطوق به ، لوجود الدلائل عليه فى فروعه .

* * *

ومن الألفاظ التى وردت على ألسنة أصحاب الموشحات كلمة «الوشاح» بتشديد الشين المفتوحة ، يريدون به شاعر التوشيح . وهى لفظة صحيحة أيضا لأنها تدل على من ينسب إلى عمل الموشحات ، فهى مثل تمار ولبان وزيات لمن ينسب إلى بيع التمر واللبن أو الزيت .

والموشحات الشعرية إنما سميت بذلك ، لأن تعدد قوافيها على نظام خاص جعل لها جرسا موسيقيا لذيذا ، ونغما حلوا ، تتقبله الأسماع وترتاح له النفوس ، وقد قامت القوافى فيها مقام الترصيع بالجواهر واللآلئ فى الوشح ، فلذلك أطلق عليها «الموشحات» أى الأشعار المزينة بالقوافى والأجزاء الخاصة ، ومفردها موشح ، أى نظم أو شعر موشح ، وإذا أتت بالتاء فقيل

«موشحة» فمعناها منظومة موشحة ، أى مزينة ، ولا يقال قصيدة موشحة ، لأن لفظ القصيدة خاص بأشعار العرب المنظومة فى بحورهم الستة عشر ، على ما بينه الخليل أى علم العروض .

خصائص الموشحات

١ - مثال للموشح التام

موشحة للأعمى التطيلى (*)

ضاحك عن جمان[1] سافر عن بـدر
ضاق عنه الزمـان وحواه صـدرى

((١))

آه مما أجـد شفنى[2] ما أجـد
قام به وقعـد باطش متئـد
كلما قلت : قـد[3] قال لى أين قـد
وانثنى خوط[4] بان ذا مهزّ نضـر
عابثته يـدان للصبا والقطـر

---

* صاحب هذه الموشحة هو أحمد بن عبد الله بن أبى هريرة ، أبو العباس القيسى التطيلى الاشبيلى الضرير ، المعروف بالأعمى . توفى سنة خمس وعشرين وخمس مئة . وأصله من تطيلة ، بفتح الطاء ، من مدن الشمال الشرقى من الأندلس ، ثم سكن اشبيلية . وقد ضبط الصلاح الصفدى تطيلة ، بفتح الطاء وفى كتابه «نكت الهميان فى نكت العميان» ص ٩٠ فى ترجمة إبراهيم بن محمد التطيلى ، أبى إسحاق الضرير . قال ابن الأبار : نشأ بقرطبة ، وسكن أشبيلية ، وكان يعرف بالتطيلى الأصغر ، فرقا بينه وبين أبى العباس أحمد التطيلى ، وكان بعده بزمان يسير (نكت الهميان فى نكت العميان ص ٩٠ ، ١١٠) .

(١) الجمان : اللؤلؤ أو هنوات تشبه اللؤلؤ تعمل من فضة . واحدته جمانة .

(٢) شفه الهم يشفه شفا : هزله وأضمره .

(٣) قد : بمعنى حسب ، اسم فعل مضارع مبنى على السكون ، والثانية بمعنى الأولى إلا أنه حركها بالضم للقافية ، أو قصد لفظها فأعربها .

(٤) الخوط : الغصن الناعم يهتز للينه . والبان شجر تميس أغصانه وعروقه وتهتز . والمهز مكان الهز . والصبا : ريح الشمال . والقطر : المطر .

((٢))

ليس لى منك بـد   خذ فؤادى عن يدو[١]

لم تدع لى جلـد   غير أني أجهـد

مكرع[٢] من سهـد   واشتياقي يشهـد

ما لبنت الدنـان[٣]   ولذاك الثغـر

أين محيا الزمـان   من حميا[٤] الخمـر

((٣))

بى جوى مضمـر   ليت جهدى وفقـه

كل ما يظهـر   ففؤادى أفقـه

ذلك المنظـر   لايداوى عشقـه

بأبى كيف كـلان   فلكـى درى

راق حتى استبـان   عـذره وعـذرى

((٤))

هل إليك سبيـل   أو إلى أن أيأسـا

ذبت إلا قليـل   عبرة أو نفسـا

ما عسى أن أقول   سـاء ظني بعسـى

وانقضى كل شان   وأنا أستشـرى[٥]

خالصا من عنـان   جزعى وصبـرى

---

(١) عن يد : عن قهر وذل واستسلام ، وفى القرآن : حتى يعطوا الجزية عن يد .

(٢) مكرع : مملوء . والسهد بضم الهاء وبسكونها : الأرق .

(٣) بنت الدنان : كناية عن الخمر .

(٤) المحيا : مكان الحياة . والحميا : سورة الخمر وشدة فعلها فى شاربها .

(٥) استشرى فى سيره : لج فيه ومضى ، وجد بلا فتور ولا انكسار .

((٥))

ما علي من يلـــــوم　　لو تناهى عنـــــى
هل سوى حب ريم[١]　　دينه التجنـــــــى
أنه فيه أهيـــــــم　　وهو بى يغنـــــــى
قد أريتك عيـــــان　　أش عليك ساتـدرى
سا يطول الزمـــــان　　وتجرب[٢] غيـــــرى

تحليل هذه الموشحة

لعل النظرة الأولى لهذه الموشحة تقفنا على أننا أمام فن من الشعر الجديد ، يختلف عن أشعار القدماء من قصائد وأراجيز فى صورة تأليفها ، وفى عدد أجزائها وفى أوزانها وقوافيها . وهذا النوع يسميه مخترعوه من أهل الأندلس الموشحات أو التواشيح ، على ما قدمنا بيانه .

بدئ النظم بمطلع يسمونه «قفلا» وهو مؤلف من جزأين ، وكل جزء مؤلف من فقرتين . ونلاحظ أن أجزاء هذا المطلع وفقره متساوية الوزن «فاعلن فاعلات» ولكن كل فقرة فى الأجزاء تتحد مع نظيرتها فى القافية .

ثم يجئ البيت الأول من هذه الموشحة ، وهو مؤلف من ثلاثة أجزاء ، وكل جزء مؤلف من فقرتين ، وكلها من نفس الوزن الذى تقدم فى المطلع «فاعلن فاعلات» مع الاغضاء عن بعض ما فيه من زحاف . أما القوافى فمختلفة عن قوافى المطلع ، ثم ختم البيت بقفل من نفس الوزن ، ولكن قوافيه على نظام قوافى المطلع .

---

(١) الريم والرئم : بدون همز ويهمز : الظبى الأبيض الصغير .

(٢) فى الأصول : رأيتك . الذى أثبتناه ، أليق بالمقام . و (أ ش) : بمعنى أى شئ وهى كذلك فى المغرب لابن سعيد وفى الأصول : لس ، وهى لهجة للأندلسيين فى ليس . وتجرب غيرى : كذا فى رواية ابن سعيد فى المغرب ، وفى الأصول : وستنسى الذكرى .

ثم توالت الأبيات الثانى والثالث والرابع والخامس ، على هذا النظام فى الأجزاء والأوزان والقوافى . وقد لقب هبة الله بن سناء الملك فى دار الطراز هذا الموشح بالموشح التام ، إذ بدأه ناظمه بالقفل الذى هو المطلع ، وهو لازمة يتكرر فى الموشح وزنها وقافيتها ، فيكسبه التكرار موسيقى ونغما يلذ الاسماع ، وهو يهيئ النفوس لاستقبال النغم الذى بنى عليه الموشح ، وإذا خلا الموشح من هذا القفل الأول لقبوه «الأقرع» لوجود خلل فنى فى رأس الموشح ، وتسميته قفلا باعتبار أنه يجئ فى أعقاب الأبيات كالقفل تغلق به الدور ونحوها ، وهى تسمية ظاهرة فيما يجئ فى ختام الأبيات ، ولكن تسمية المطلع قفلا لا تخلو من نظر . ولذلك نجد فى محله فى بعض موشحات المتأخرين من المغاربة والمشارقة كلمة «لازمة» فى صدر الموشح، تعبيرا عما سموه القفل ، إشارة إلى لزومها فــى عقب كل بيت بأجزائها وأوزانها وقوافيها ، ترددا للنغم ، وتحقيقا للأنسجام .

ونلاحظ أن البيت فى اصطلاح الوشاحين ليس مؤلفا من شطرين كأبيات القصائد وبعض الأراجيز من كلام العرب ، ولكنه يؤلف عادة من عدة أجزاء متحدة القوافى سمطا تشبيها بالسمط ، وهو الخيط ينظم فيه اللآلئ والخرز على نظام خاص . وقد يسمون ذلك المجموع غصنا ، وقد يسمونه «دورا» فرارا من لفظ البيت الذى عرف فى مصطلح شعراء العرب قديما فى القصائد والأراجيز .

وتتألف هذه الموشحة من خمسة أبيات وستة أقفال ، وهذا هو النصاب الغالب فى أكثر الموشحات عند المغاربة والمشارقة . ولكن بعض متأخرى الوشاحين الأندلسيين كابن سهل الإسرائيلى ولسان الدين بن الخطيب ، جاوزوا هذا العدد فى بعض موشحاتهم إلى عشرة أبيات وأحد عشر قفلا .

والأصل فى وزن الموشحات أن تكون على غير بحور الشعر العربى الستة

عشر المعروفة فى علم العروض ، كما نرى فى هذه الموشحة التى بين أيدينا لأن الغرض من نظم التواشيح أن يسهل الغناء بها فى المجالس والمجتمعات والأعراس ونحوها ، مع الإيقاع بالآلات الموسيقية ، ولذلك تكثر فيها الأجزاء القصيرة التى تناسب الأنغام كما تكثر فيها القوافى المتشابهة التى تناسب الإيقاع بالآلات ، وبذلك خالفت الموشحات القصائد بتعدد الأجزاء واختلاف الأوزان ، وكثرة القوافى ، ومن أجل ذلك يشبهون أبيات الموشحات بالأغصان تارة وبالسموط أخرى ، لتراكب أجزائها وتعدد قوافيها .

على أن كثيرا من الوشاحين نظموا موشحاتهم فى أوزان العروض العربى كموشحات ابن سهل وابن الخطيب وابن زمرك .

والقفل الأخير فى الموشحة يسمى الخرجة ، وهى أشبه بلفظ «المقطع» فى القصائد ، لأنه الخرجة أى محل الخروج من النظم ، حين ينتهى الناظم من عمله ، ويلتزمون فيها صفات كثيرة من أخصها أن يكون معناها حارا قويا محرقا لاذعا ، وأن يكون لفظها عاميا .

وعلى ذكر الألفاظ العامية فى الخرجة ، أقول إن المتبع فى نظم الموشحات أن تنظم باللغة الفصيحة المعربة المتخيرة الألفاظ ، كما نرى فى هذه الموشحة ، ولا يجيزون اللفظ العامى فيها إلا فى الخرجة ، على أن يكون هذا اللفظ قوى الدلالة ، مثيراً مهيجا ، أو تكون له دلالة نفسية أو تاريخية كدلالة الأمثال على الحوادث والوقائع .

وقد تطور نظم الموشحات الأندلسية ، فنظموها بالألفاظ العامية من بدئها إلى نهايتها ، وسموها «أزجالا» . وقد شرقت وغربت وولع بها العامة فى جميع الأمصار الإسلامية لانها توافق استعدادهم العامى للتعبير عن شعورهم وعواطفهم التى لا يستطيعون التعبير عنها بالشعر الفصيح ، الذى يتطلب ثقافة لغوية خاصة .

والموشحة التى بين أيدينا موشحة غزلية ، فأبياتها فى إنسان جميل أحبه الشاعر وقد ملك الحب عليه مشاعره ، واستولى على نفسه وهو يصف ما يحسه نحوه من نار الحب وحرقه وتباريحـــه ، ويؤمل أن يجد إلى محبوبه سبيلاً ، ليطفئ نار شوقه ، ويروى غليله ، ولكن حبيبه قاسى القلب لا يرحم ما كاد يصل إليه حتى عاد أدراجه يجر ذيول الخيبة . وهو يرجو من لائميه أن يكفوا عن لومه ويقول : كفانى ما بى من حب ظبى دائم التجنى ، على أنى لا أسمع منه إلا قوله ، ماذا تنكر من صدى وتعذيبى ، سيطول الزمان وتجرب حب غيرى ، وتتبين حقيقة أمرى .

وهذه المعانى الغزلية شائعة فى الشعر العربى ، وكانت شائعة فى بيئة الأندلس لما فيها من جمال بارع ، جمال الإنسان والطبيعة ، فإذا وفق شاعر كالأعمى التطيلى ناظم هذه الموشحة إلى جمعها وتنظيمها فى صورة موشح ، تلقفته مجالس الغناء ، وطار فى المدائن والأفاق ، فألهب نفوس الشعراء ، ونظمـــوا الموشحات ، وهكذا حتى امتلأت مدن الأندلس بهذه الصناعة الناشئة ، التى بلغوا فى إبقائها وتجويدها الغاية حتى كادت تنسيهم نظم القصائد العربية .

على أننا نجد فيها خصائص الشعر الممتاز من قوة العاطفة والخيال وحسن التصوير وبراءة اللفظ وعذوبته ورقته ، مما وهب لهذه الموشحات المغربية عامة ما لها من تأثير وحياة وخلود .

خصائص الموشحات عند ابن سناء الملك

١ – ابن سناء الملك هو القاضى السعيد أبو القاسم هبة الله بن القاضى الرشيد أبى الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك . شاعر مفتن .

ولد بالقاهرة فى حدود سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م) ونشأ فى أسرة غنية ، شغف بالآدب والشعر منذ صباه ومال إلى فن التوشيح ، ودرسه دراسة عملية ، وألف فيه كتابه «دار الطراز» بين فيه معالمه وحدوده وتقاليده ، وجمع من فرائد الموشحات الأندلسية ثلاثا وثلاثين موشحة ، جعلها كالأمثلة على ما أودع مقدمته من قواعد وأصول لهذا الفن ، ثم طبق العلم على العمل ، فنظم خمسا وثلاثين موشحة ، ابتدع فيها شيئا زيادة على ما عمله الأندلسيون ، فى الأقفال والخرجات .

وله ديوان شعر على أوزان العروض ، منه نسختان بدار الكتب المصرية والتيمورية ، وتوفى سنة ٦٠٨ للهجرة = ١٢١١ م .

وكان ابن سناء الملك من تلاميذ القاضى الفاضل ، لأن أباه كان وكيلا للفاضل ، وقد اقتبس من طريقته فى الإنشاء ، حرصه على السجع والتشبيه والاستعارة وما إليها من المحسنات البديعية التى كانت ذائعة فى ذلك العصر ، وهى أثر من آثار طريقة ابن العميد فى الأنشاء .

٢ – أما دار الطراز فقد افتتحه مؤلفه بمقدمة ، بعد الحمد لله والصلاة على رسوله ، أبان فيها عن منزلة الموشح فى الآداب الأندلسية ، واختصاص أهل ذلك الصقع باختراعها والسبق إليها ، وأنها مما أجلب بها أهل المغرب على أهل الشرق .

والذى يظهر لنا من كلام القاضى ابن سناء الملك ، أن أهل ذلك الأفق المغربى قد سُحروا بتلك الموشحات ، وأكثروا من نظمها فى أكثر أغراض الشعر ، حتى كاد ينسيهم الولوع بها الشعر العربى .

ونحب أن نبين هنا أن افتتان المغاربة بذلك النوع الجديد من المنظومات الشعرية ، بلغ أقصى غاية من نفوس عامة الأندلسيين وأشباه العامة منهم ، الذين بان لهم تقصيرهم عن المشارقة فى معالجة فنونه القديمة ، فلم يلحقوا

بغبارهم ، مع أنهم لم يقصروا فى محاولة التشبه بهم ، والنسج على منوالهم ، فكان حَسْب الكثير منهم أن يعدوا أنفسهم تلاميذ لهم ، يتخرجون برواية كلامهم وحفظه ، ويحاكونه فى أغراضه وأخيلته ومعانيه وألفاظه ، ولم يتفردوا عنهم بشئ إلا ما كان خاصا ببيئتهم الطبيعية من غلبة الوصف على أشعارهم ، فقد اتفقت لهم معان وأخيلة نادرة ، وإلا ما تبين فى غزلهم من رقة فاقت كل ما اعرف من مثلها فى أشعار أهل المشرق ، وإلا ما نلحظه فى مراثيهم للدول الزائلة ، لكثرة النكبات التى حلت بدولهم .

فلما اخترعوا الموشحات اغتنموها فرصة للفخر على أهل المشرق ، بما انقاد لهم فيها من لفظ سهل ، وحرية وزن ، وعدم التزام قواعد العروض وبحوره ، وصدق تعبيرهم فيها عن ذات أنفسهم وعواطفهم ؛ بما يستهوى العامة ويرضى رغباتهم من صراحة تامة وكشف عن ذخائر النفوس .

هذا كله شأن عامة الأندلسيين الذين أولعوا بما اخترعه لهم شعراؤهم الشعبيون فاتخذوه مجالا لمباهجهم فى اجتماعاتهم يغنون به ويرقصون ، ويطربون ويشربون ، على أنغام الآلات ، وأصوات الموسيقى ويشيدون فيه بما أتاحته لهم طبيعتهم الباسمة من مناظر رائعة ، وما أفاضته عليهم بلادهم من خيرات وفيرة ، ويمدحون الرؤساء والأعيان وذوى الأقدار ، بما وفروا لهم من أمن ودعة ومتعة ، حتى إننا لنرى فيها صورة الحياة الشعبية الأندلسية واضحة جلية قوية ، أكثر وضوحا منها فى الشعر الأندلسى الذى على أوزان العروض .

أما الخاصة من الأندلسيين : العلماء ، وكبار الأدباء ، والشعراء المحافظين ، فكانوا ينظرون إلى الموشحات نظرة تختلف عن نظرة العامة والشعبيين إليها ، نظروا إليها على أنها فن شعبي مستحدث ، خارج عن الشعر العربى الموروث ، الذى استمروا على إنشائه وإنشاده فى المجالس

وحرص العلماء والأدباء على تدوينه والإشادة برجاله ، وجمع أخبارهم ونوادرهم ، وعناية الرؤساء بإجزال العطاء لهم ، متناسين أولئك الذين ينظمون هذا الفن الجديد ، فلا يعرضون لهم فى تأليفهم ، وإن عرضوا ، فلا يذكرون لهم إلا أشعارهم التى على النهج العربى ، دون موشحاتهم . وآية ذلك أن ابن بسام صاحب الذخيرة لم يعرض فى كتابه الحافل بشعراء الأندلس شيئا من موشحاتهم ، وقد ذكر أن عصره كان مليئا بأعلامهم ، ولكنه أبى أن يذكر شيئا من كلامهم .

اسمع ما يقوله فى الذخيرة ج ١ قسم ٢ ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ عن محمد بن عبادة القزاز . قال : «من مشاهير الأدباء الشعراء ، وأكثر ما ذكر اسمه وحفظ نظمه فى أوزان الموشحات ، التى كثر استعمالها عند أهل الأندلس . وقد ذكرت فيما اخترت فى هذا القسم من أخبار عبادة بن ماء السماء من برع فى هذه الأوزان من الشعراء . وهذا الرجل ابن القزاز ممن نسج على منوال ذلك الطراز ورقم ديباجه ورصع تاجه . وكلامه نازل فى المديح ، فأما ألفاظه فى التوشيح فشاهدة له بالتبريز والشفوف ، وتلك الأعاريض خارجة عن هذا التصنيف .

واسمع أيضا ما يقوله فى ترجمة عبادة بن ماء السماء (قسم ٢ من المجلد الأول ص ٩) :

«وكانت صنعة التوشيح التى نهج أهل الأندلس طريقها ، ووضعوا حقيقتها ، غير مرقومة البرود ، ولا منظومة العقود ، فأقام عبادة هذا منآدها ، وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس إلا منه ولا أخذت إلا عنه ، واشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته ، وذهب على كثير من حسناته .

وهى أوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها فى الغزل والنسيب تشق على أسماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب» .

ثم قال : «وأوزان هذه الموشحات خارجة عن غرض هذا الديوان إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب» .

*   *   *

ونستطيع هنا أن نلخص لك الخصائص الفنية التى اشتملت عليها مقدمة دار الطراز لابن سناء الملك فيما يلى بإيجاز :

١ – خصائص عامة فى الموشحات :

١ – الموشح : شعر منظوم على وزن مخصوص .

٢ – يأتلف الموشح في الأكثر من ستة أقفال ، وخمسة أبيات ، وهو التام ، وفى الأقل من خمسة أبيات وخمسة أقفال ، ويسمى الأقرع، وهو ما ابتدئ فيه بالأبيات .

٣ – الموشح الشعرى ، أى ما كان على أوزان الشعر العربى كالموشح رقم ٢٤ ومطلعه :

* يا شقيق الروح من جسدى *

وحق هذا أن يلقب بالموشح الموزون بأعاريض العرب . وإلا فالموشح جميعه شعرى ، من ناحية معناه .

٤ – ومن الموشحات الموزونة ما تخرجه كلمة فيه عن وزن الشعر مثل الموشح رقم ٢٥ .

(صبرت والصبر شيمة العانى * ولم أقل للمطيل هجرانى * معذبى كفانى)

٥ – ومنها الموشح الشعرى الملتزم الحركة كالموشح رقم ٢٩ ليحيى بن تقى

يا ويح صب إلى البرق * له نظر

٦ – ومنها الموشح الذى أقفاله وزن أبياته كالموشح رقم ٣٠ للأعمى

* أحلى من الأمن *

٧ – ومنها الموشح الذى وزن أقفاله كوزن أبياته ، كالموشح رقم ٣١

* الحب يجنيك لذة العذل *

٨ – ومنها الموشح المضطرب النسيج من الموشح رقم ٣٢ للأعمى

* أنت اقتراحى * لا قرب الله اللواحى *

٩ – ومنها الموشح الذى يحتاج فى تلحينه إلى كلمة مستعارة مثل الموشح رقم ٣٣ لابن بقى

من طالب ثأر قتلى ظبيات الحدوج فتانات الحجيج

١٠ – ومنها ما يفتتح بالغزل ، ويختتم بالغزل بعد المدح ، مثل رقم ٣٤ للأعمى :

حلو المجانى * ماضره لو اجتنانى *

١١ – والموشحات يعمل فيها ما يعمل فى أوزان الشعر ، من الغزل ، والمدح ، والرثاء ، والهجو ، والمجون ، والزهد . وما كان فى الزهد يقال له المكفِّر . والرسم فى المكفر خاصة : ألا يعمل إلا على وزن موشح معروف ، وقوافى أقفاله . ويختتم بخرجة ذلك الموشح ، ليدل على أنه مكفِّره ، ومستقيل ربه عن شاعره ومستغفره . ومثال ذلك موشح للشيخ محيى الدين بن عربى مطلعه :

سرائر الأعيان * لاحت على الأكوان * للناظرين

فقد عارض به موشحة لعبادة بن ماء السماء .

١٢ – وقد يذكر اسم الممدوح فى الموشح مثل الموشح رقم ١٩ لابن بقى:

(أنما يحيى سليل الكرام واحد الدنيا)

خصائص الأبيات :

١ – البيت فى الموشح : جزء مؤلف ، مفرد أو مركب ، يلزم فيه أن يكون

متفقا مع أبيات الموشح في وزنه وعدد أجزائه ، لا في قوافيه ، بل يستحسن فيها أن تكون مخالفة لقوافي غيره من الأبيات الأخرى .

٢ – يتردد البيت في الموشح التام ، وفي الأقرع خمس مرات . وهذا هو الغالب على موشحات المتقدمين من الأندلسيين . أما المتأخرون منهم كابن الخطيب وابن زمرك فقد زادوا في الموشح إلى احدى عشر بيتا . وزاد فيها بعض المشارقة إلى أربعة عشر بيتا .

٣ – البيت قد يكون مؤلفا من جزأين مفردين نادرا ، مثل الموشح رقم ٣٣ (من طالب) أو من ثلاثة أجزاء مفردة ، مثل الموشح رقم ١١ الذى أوله (كم ذا يورقني ذو حدق) .

والبيت المركبة أجزاؤه ، قد يكون مركبا من :

١ – فقرتين وثلاثة أجزاء ، مثل الموشح رقم ١٢ مطلعه :

(كذا يقتاد ...

٢ – أو من فقرتين وثلاثة أجزاء ونصف مثل رقم ١٣ مطلعه :

(من أودع الأجفان) .

٣ – أو من فقرتين وأربعة أجزاء مثل رقم ١٤ مطلعه :

(ما حوى محاسن الدهر إلا غزال ...

٤ – أو من فقرتين وخمسة أجزاء مثل رقم ١٥ مطلعه :

(كم في قدود البان) .

٥ – أو من جزأين مركبين من فقرتين مثل الموشح رقم ١٦ مطلعه :

(باكر إلى الخمر واستنشق الزهرا) .

٤ – أقل ما يكون البيت ثلاثة أجزاء . ويندر أن يكون من جزأين ، وقد يؤلف من ثلاثة أجزاء ونصف ، وهذا لا يكون إلا في ما أجزاؤه مركبة وأكثر ما يكون البيت خمسة أجزاء .

٥ – أو من ثلاث فقر وثلاثة أجزاء كالموشح رقم ١٧ لابن بقى :

(أعيا على العود   رهين ببلبال)

أو من أربع فقر وثلاثة أجزاء كالموشح رقم ١٨ لعبادة القزاز :

(بأبى – ظبى حمى – تكنفه – أسد غيل) .

خصائص الأقفال :

١ – الأقفال : أجزاء مؤلفة . يلزم أن يكون كل قفل منها متفقا مع بقيتها فى وزنها وقوافيها ، وعدد أجزائها .

٢ – يتردد الفعل في الموشح التام ست مرات ، وفى الأقرع خمس مرات .

٣ – أقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعدا ، إلى ثمانية أجزاء . وقد يوجد فى النادر ما قفله تسعة أجزاء أو عشرة أجزاء ، ولم أجد للمغاربة ما أثق بنسبه ، فلهذا لم أذكر مثالا منه .

٤ – أجزاء الأقفال لا تكون إلا مفردة (ولذلك ينبغى كتابة كل جزء فى سطر مستقلا عن غيره من الأجزاء) .

٥ – أمثلة الأقفال :

أ – مثال ما تركب من جزأين الموشح رقم ٣ فى دار الطراز

«شمس قارنت بدرا   راح ونديم»

ب – مثال ما تركب من ثلاثة أجزاء الموشح رقم ٤

«حلت يد الأمطار * أزمة النوار * فيأخذنى» .

جـ – مثال ما تركب من أربعة أجزاء رقم ٥

«أدر لنا أكواب * كما اقتضى الود * واستحضر الجلاس كما اقتضى العهد .

د – مثال ما تركب من خمسة أجزاء رقم ٦

«يامن أجود ويبخل»

هـ - مثال ما تركب من ستة أجزاء رقم ٧ «ميتات الدمن» .

و - مثال ما تركب من سبعة أجزاء رقم (موشح العروس) . لابن عزلة وهو ملحون (من يقصد صيدا . فليكن كما صيدى)

ز - مثال ما تركب من ٨ أجزاء رقم ٨ (على عيون العين * رعى الدرارى).

تنبيه : وقد تختلف أقفال الموشح ، فيكون الأول جزأين والثانى والثالث ثلاثة أجزاء ، كما فى الموشح رقم ٩ (بأبى علق * بالنفس عليق) .

خصائص الخرجة

١- الخرجة : عبارة عن القفل الأخير من الموشح .

٢- الشرط فيها أن تكون حَجّاجية من قبل السُّخْف ، قزمانية من قِبَل اللحن ، حارّة محرقة ، حادّة منضجة من ألفاظ العامة ، ولغات الدّاصة .

٣- إن كانت معربة الألفاظ ، منسوجة على منوال ما تقدمها من الأبيات والأقفال ، خرج الموشح من أن يكون موشحا ، اللهم إلا أن كان موشح مدح وذكر الممدوح فى الخرجة ، فإنه يحسن أن تكون الخرجة معربة كقول يحيى بن بقى فى الموشح رقم ١٩ .

إنما يحيى   سليل الكرام   واحد الدنيا   ومعنى الأنام .

وقد تكون معربة وإن لم يذكر فيها اسم الممدوح ، بشرط أن تكون ألفاظها غزلة جدا ، هزازة سحارة خلابة ، بينها وبين الصبابة قرابة ، وهذا معجز معوز ، كقول يحيى بن بقىّ : (رقم ٢٠) .

ليلٌ طويلُ   وما معينُ   يا قلب بعض الناسِ   أما تلينْ

٤- المشروع بل المفروض فى الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثْبا واستطرادا وقولا مستعارا على بعض الألسنة إما ألسنة الناطق أو الصامت ، أو على

الأغراض المختلفة الأجناس . وأكثر ما تكون على ألسنة الصبيان أو النسوان ، والسكرى والسكران .

٥- ولابد في البيت الذى قبل الخَرْجَة من : قال أو قلت ، أو قالت أو غنّى أو غنيت أو غنّت .

أ- مثال الموشح المستعارة خرجته على لسان الحَمام (للقزاز) رقم ٢١ [إن الحمام في أيكها تشدو :]

ب- مثال الموشح المستعارة خرجته على لسان الجوى الموشح رقم ٢٢ ليحيى [ومذ رحلتا غنى الجوى فى صَدْرى]

جـ- مثال الموشح المستعارة خرجته على لسان الهيجاء الموشح رقم ٢٣ لعبادة بن ماء [فالهيجا تغنى والسيف قد طرب]

د- قد تكون الخرجة بيتا من الشعر لشاعر مشهور كالموشح رقم ٢٦ المتضمن بيتا لابن المعتز [علمونى كيف أسلو]

هـ- قد تكون الخرجة عجمية اللفظ ، بشرط أن يكون لفظها أيضا فى العجمى سفسافا نبطيا ، ورماديا زُطِّيّا .

و- والخرجة هى أبزار الموشح وملحه ، وسكره ، ومسكه وعَنبره ، وهى العاقبة ، وينبغى أن تكون حميدة ، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة .

ز- وقد جرت عادة الوشاحين أن يبتدئوا الموشحة بعمل الخرجة أولا ، فهى التى ينبغى أن يسبق الخاطر إليها ، قبل أن يتقيد الناظم بوزن أو قافية ، وذلك حين يكون مُسيَّبا مُسرّحا ، ومتبحبحا منفسحا ، فعند ما يجيئه اللفظ والوزن خفيفا على القلب أنيقا عند السمع ، مطبوعا عند النفس ، حلوا عند الذوق ، تناوله وعمله وبنى عليه الموشح ، لأنه قد وجد الأساس ، وأمسك الذنب وبنى عليه الرأس .

٦- وفى المتأخرين من يعجز عن الخرجة ، فيستعير خرجة غيره ، وهو أصوب رأيا ممن لا يوفق فى خرجة بأن يعربها ويتعاقل ولا يلحن ، فيتخافف بل يتثاقل .

الكلام على أوزان الموشحات

قبل أن نتكلم على أوزان الموشحات نذكر دوائر الخليل بن أحمد صاحب العروض ، التى استخرج منها بحور الشعر ، ونذكر من هذه البحور ما استعمله العرب وما أهملوه ، لما لذلك من علاقة بأوزان الموشحات ، فنقول :

«للخليل بن أحمد خمس دوائر ، استخرج منها بحور الشعر المستعملة عند العرب وبحور الشعر التى أهملوها ، وهذه الدوائر هى :

الدائرة الأولى : المختلفة

أ - وهى تتألف من ركنين : خماسى وسباعى : (فعولن مفاعيلن) .

ب - ويخرج منها خمسة أبحر ، وهى :

١ - الطويل : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات .

٢ - مقلوب الطويل : (مفاعيلن فعولن) أربع مرات . (مهمل)

٣ - المديد : (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات .

٤ - العميق : (فاعلن فاعلاتن) أربع مرات . (مهمل)

٥ - البسيط : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات .

الدائرة الثانية : المؤتلفة

أ - ركنها واحد سباعى ، وهو مفاعلتن .

ب - يستخرج منها ثلاثة أبحر :

٦- الوافر (مفاعلتن) ست مرات .

٧ – الكامل (متفاعلن) ست مرات .

٨ – المتوفر (فاعلاتك) ست مرات . (مهمل) بتحريف الكاف

الدائرة الثالثة : المجتلبة

أ – تتركب من ركن واحد (مفاعيلن) وهى مسدسة الأجزاء .

ب – يستخرج منها ثلاثة أبحر :

١ – الهزج : (مفاعيلن) ست مرات .

٢ – الرجز : (مستفعلن) ست مرات .

٣ – الرمل : (فاعلاتن) ست مرات .

الدائرة الرابعة : المشتبهة

أ – تتألف من ركنين سباعيين (مستفعلن مفعولات) . مسدسة الأجزاء .

ب – يستخرج منها تسعة أبحر :

١ – السريع (مستفعلن مستفعلن مفعولات) ، مرتين .

٢ – الجديد (فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن) ، مرتين (مهمل) .

٣ – القريب (مفاعيلن فاعلاتن) ، مرتين . خاص بالعجم .

٤ – المنسرح (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين .

٥ – الخفيف (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) . مرتين .

٦ – المضارع (مفاعيلن فا ع لاتن مفاعيلن) مرتين .

٧ – المقتضب (مفعولات مستفعلن مستفعلن) مرتين .

٨ – المجتث (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين .

٩ – المشاكل (فا ع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين (مهمل) .

الدائرة الخامسة : المتفقة (المنفردة)

أ – ثمانية الأجزاء ، وتتألف من ركن واحد خماسى (فعولن) .

ب – يستخرج منها بحران :

١ – المتقارب : (فعولن) ثمان مرات .

٢ – الغريب : (فاعلن) ثمان مرات .

ومجموع البحور المستخرجة من الدوائر الخمس هى (٢٢) اثنان وعشرون بحرا يسقط منها سبعة أبحر أهملتها العرب ، وهى :

(١) مقلوب الطويل (مفاعيلن فعولن) أربع مرات .

و (٢) العميق (فاعلن فاعلاتن) أربع مرات .

و (٣) المتوفر (فاعلاتك) ست مرات .

و (٤) الجديد (فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن) مرتين .

و (٥) القريب (مفاعيلن فاع لاتن) مرتين .

و (٦) المشاكل (فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن) مرتين .

و (٧) الغريب (فاعلن) ثمان مرات .

فيبقى بعد ذلك خمسة عشر بحرا هى التى ذكرها الخليل . ثم استدرك عليه الأخفش سعيد بن مسعدة البحر السادس عشر وهو : (فعلن) ثمان مرات ، وأصله من البحر الغريب المهمل (فاعلن) ثمان مرات .

أوزان الموشحات وعروضها

أول من درس الموشحات دراسة فنية ، فيما نعلم ، هو الوزير عز الدين هبة الله بن سناء الملك فى كتابه دار الطراز فى عمل الموشحات ، وهو شاعر مصرى عاش حياته فى عصر الدولة الأيوبية ، وقد قسم الموشحات إلى قسمين :

١ – قسما على أوزان أشعار العرب .

٢ – وقسما لا وزن له فيها ، ولا إلمام له بها .

والقسم الأول : ما لا يتخلل أقفاله وأبياته كلمة تخرج بها تلك الفقرة التى جاءت فيها تلك الكلمة ، عن الوزن الشعرى ، قال : «وما كان من الموشحات على هذا النسج فهو من المرذول المخذول ، وهو بالمخمسات والمسمطات أشبه منه بالموشحات ، ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء ، ومن أراد أن يتشبه بما لا يعرف ، ويتشبع بما لا يملك ، اللهم إلا إن كانت قوافى قفله مختلفة فإنه يخرج باختلاف قوافى الأقفال عن المخمسات ، كقول بعضهم :

يا شقيق الروح من جسدى　　　أهوًى بى منك أم لَـــــمَمُ

فهذا من المديد . وكقول الأخر :

أيها الشاكى إليك المشتكَى　　　قد دعوناك وإن لم تسمـــعِ

فهذا من الرمل .

وفى شجعان الوشاحين والطعانين فى صدور الأوزان من يأخذ بيت شعر مشهورا ، فيجعله خرجة ، ويبنى موشحة عليه ، كما فعل ابن بقى فى بيت ابن المعتز وهو :

علمونى كيف أسلـــو وإلا　　　فاحجبوا عن مقلتى الملاحا

فان ابن بقى جعله خرجة لموشحه الآتى (وهو الموشح رقم ٢٦) .

قال ابن سناء الملك : «وفى الوشاحين من أهل الشطارة والدعارة من يأخذ بيتا من أبيات المحدثين فيجعله بألفاظه فى بيت من أبيات موشحه ، كما فعل ابن بقى فى بيتى كشاجم إذ يقول :

يقولون تُب والكأس فى كف أغيد　　　وصوت المثانى والمثالث عالى

فقلت لهم لو كنت أضمرت توبـــة　　　وأبـــصرت هذا كله لبدالـــى

فقال ابن بقى : (الموشح رقم ٢٧ فى دار الطراز) :

قالوا ولم يقولوا صوابـــا
أفنيت فى المجون الشبابا
فقلت لو نويت متابـــــا
والكأس فى يمين غزالـــى
والصوت فى المثالث عالـى
لبــــــــدالــــــــى

وأقول تعليقا على قول الوزير ابن سناء الملك : «ولا يفعله إلا الضعفاء من الشعراء ... الخ» : أننا نلاحظ أن كثيرا من الوشاحين كانوا يؤثرون أوزان العرب فى موشحاتهم ، وخاصة المتأخرين منهم كابن سهل الأشبيلى ، ولسان الدين بن الخطيب ، وابن زمرك ، وما هؤلاء وأمثلتهم من ضعفاء الشعراء ، وأنما يلوح لنا أن إيثارهم لأوزان العرب وللخرجات الصحيحة المعربة غير الملحونة ، هو ضرب من العصبية للأدب العربى واللغة الفصيحة ، فى عصور سال فيها سيل العجمة الأسبانية حتى أغرق المدن الإسلامية فى الأندلس ، وذهب بكل المقومات العربية التى استمسكت بها الدولة الأموية قديما ، ويشبه هذا ما ألمعنا إليه آنفا من أن شيوخ الأدب ومؤرخى الثقافة العربية كابن بسام وأمثاله كانوا لا يدونون الموشحات فى دواوين الشعر العربى الخالص ، وهو أيضا ضرب من العصبية لكل ماهو عربى الصبغة .

ذلك إلى أن كثيرا من نظامى التواشيح كانوا من الشعراء الفصحاء الذين ينظمون الشعر الفصيح كعبادة بن ماء السماء ويحيى بن بقى ، والأعمى التطيلى ، وليس هؤلاء من ضعفاء الشعراء ، ولهم موشحات على أوزان الشعر العربى كثيرة ، وإن لم تكن جميع موشحاتهم كذلك ، اللهم إلا أن يكون الوزير يريد ضعف هؤلاء الوشاحين فى صناعة التوشيح ، على ما يظهر ، وهى صناعة ركيكة آسسها فيما يلوح لنا أناس أدنى إلى طبقات العامة منهم إلى

طبقات الخاصة ، فاستحسنوا فيما رسموا من أصول هذه الصناعة أن يخرجوا بها عن نظام الأوزان العربية بل اللغة العربية الفصيحة ، فغيروا الأوزان العربية ، ولم يبالوا بما يقع فى أوزانهم من كثرة الزحافات ، بل خرجوا عن الأوزان اعتمادا على الموسيقى فإنها تقيم مالم يستقم لهم من الأوزان ، وأمعنوا فى إرضاء العامة ، فسهلوا ألفاظ الموشحات ، حتى رضوا فى الخرجات أن تشتمل على اللفظ العامى بل أوجبوه والتزموه ، وإن لم يلتزمه الفصحاء فى موشحاتهم .

وأمر آخر أحب أن نشير إليه هنا ، وهو أن الموشحات نظمت فى جو الموسيقى الأسبانية التى شاعت فى البلاد منذ خلافة الناصر ، حين بدأ الاختلاط يشتد بين الأسبان والعرب وهذه الموسيقى لها أنغامها الخاصة التى فتن بها المولدون المختلطون من الأسبان وسلالات العرب والبربر وغيرهم ، فكانت أوزان الموشحات وفقا للأنغام الموسيقية الأسبانية ، ولم تجر على الأوزان العربية لأنها بعيدة عنها .

ثم قال ابن سناء الملك :

«والقسم الآخر : ما تخللت أقفاله وأبياته كلمة أو حركة ملتزمة [كسرة] كانت أو ضمة أو فتحة ، تخرجه عن أن يكون شعرا صرفا ، وقريضا محضا فمثال الكلمة قول ابن بقى :

صبرت والصبر شيمة العانى
ولم أقل للمطيل هجرانـــــى
معذبى كفانـــى

فهذا من المنسرح ، وأخرجه منه قوله : «معذبى كفانى» .

ومثال الحركة هو أن تجعل على قافية فى وزن ، ويتكلف شاعرها أن يعيد تلك الحركة بعينها وبقافيتها كقوله :

يا ويح صب إلى البرق له نظرُ
وفى البكاء مع الـوُرْقِ له وطـرُ

فهذا من البسيط ، والتزام إعادة القافية فى وسط الوزن على الحركة المخفوضة ، هو الذى أشرنا إليه .

قال ابن سناء الملك :

والقسم الثانى من الموشحات ما لا مدخل لشئ منه فى شئ من أوزان العرب. وهذا القسم منها هو الكثير ، والجم الغفير ، والعدد الذى لا ينحصر ، والشارد الذى لا ينضبط .

وكنت أردت أن أقيم لها عروضا يكون دفترا لحسابها ، وميزانا لأوتادها وأسبابها ، فعز ذلك وأعوز ، لخروجها عن الحصر ، وانفلاتها من الكف ، ومالها عروض إلا التلحين ، ولا أوتاد إلا الملاوى ولا ضرب إلا الخربز ، ولا أسباب إلا الأوتار ، فبهذا العروض يعرف الموزون من المكسور والسالم من المزحوف . وأكثرها مبنى على تأليف الأرغن ، والغناء بها على الأرغن مستعار ، وعلى سواه مجاز .

ثم ذكر الوزير ابن سناء الملك بعد ذلك أن الموشحات منها ما تخالف أوزان أقفاله أوزان أبياته ، ومنها ما توافق أوزان أقفاله أوزان أبياته . وهذا ظاهر لا يحتاج أن نقف عنده طويلا .

وختم كلامه على الأوزان بالكلام على أوزان الأبيات نفسها فقسمها إلى قسمين:

١ – قسم لأبياته وزن، يدركه السمع ويعرفه الذوق، كما تعرف أوزان الأشعار .

٢ – وقسم مضطرب الوزن ، مهلهل النسيج ، مفكك النظم ، لا يحس الذوق صحته من سقمه ولا دخوله من خروجه ، كالموشح الذى أوله :

أنت اقتراحـــــــى

لا قرب الله اللواحى

من شا أن يقـــول   فانى لست أسمع

خضعت فى هـــواك   وما كنت لأ خضع

حسبى على رضـاك   شفيع لى مشفـع

نشوان صاحــــــى

بين ارتيا ع وارتيـاح

فها أنت ترى نبو الذوق عن وزن هذا الكلام ، وماله عند الطبع الضعيف نظام ، ولا يعقله إلا العالمون من أهل هذا الفن ، والملائكة المقربون من أهل هذه الصناعة ، ومثل هذا لا يقدم عليه إلا مثل الأعمى ، وإلا فالبصير يحذره ولا ينظره . وما كان من هذا النمط فيما يعلم صالحه من فاسده ، وسالمه من مكسوره إلا بميزان التلحين ، فإن منه ما يشهد الذوق بزحافه ، بل بكسره ، فيجبر التلحين كسره ويشفى سقمه ، ويرده صحيحا ما به قلبة ، وساكنا لا تضرب فيه كلمة .

أغراض الموشحات ومعانيها وأخيلتها وألفاظها :

١ – الموشحات ضرب من الشعر ، فمن الطبيعى أن تكون أغراضها هى أغراض الشعر العربى من النسيب والغزل والمدح والخمريات والزهريات ، وقد نظموا فيها فى موضوعات الزهد والتصوف والحكمة إلا أن الغالب فيما وصل إلينا من موشحات الأندلسيين هو الغزل والنسيب ، حتى المدح يقدمون له بالنسيب كما يفعل الشعراء فى القصيد ، وقد يختمون الموشحة بالنسيب بعد المديح . ولم يصل إلينا حتى الآن مجاميع كبيرة من الموشحات الأندلسية ، غير ٣٤ موشحا جمعها ابن سناء الملك وجعل منها أمثلته على نظريته التى قدمها بين يدى «دار الطراز» وهى لا تتضمن جميع فنون الشعر ، وإنما كثرتها الغالبة فى فنى النسيب والمديح . ولكنه

قال فى مقدمة دار الطراز : «والموشحات يعمل فيها ما يعمل فى أنواع الشعر من الغزل والمدح والرثاء والهجو والمجون والزهد . وما كان منها فى الزهد يقال له المكفر» . وقد رأينا مصداق كلامه فى موشحات الشيخ محيى الدين بن عربى ، وفى ديوانه نحو ست وعشرين موشحة فى التصوف .

وقال ابن بسام فى الذخيرة (قسم ٢ من المجلد الأول ص ٢) فى ترجمة عبادة بن ماء السماء : «وهى [الموشحات] أوزان كثر استعمال أهل الأندلس لها فى الغزل والنسيب . تشق على سماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب» . فكأن الموشحات فى نشأتها إنما بدأت بفنى الغزل والنسيب كما يقرر ابن بسام ، وهذا أمر طبيعى لأن النسيب إنما يعتمد على عاطفة قوية مشتركة بين بنى الإنسان ، فهو أجدر أن يسترعى أسماع الخواص والعوام ، ذلك إلى أن الموشحات كما يظهر من نشأتها كانت من فنون الطبقة الوسطى من الشعب الأندلسى ، وهى طبقة المثقفين ثقافة عامة ، لا اختصاص فيها بشئ وإنما لم تحرم التذوق الفنى الأدبى ، فكانت الموشحات إرضاء لحاجات هذه الطبقة من الناس ، وهم كثير ، لا يميلون إلى ما فى الشعر العربى من تقعر وسمو فنى ، ولا ينزلون إلى طبقات الدهماء من العمال والفلاحين ومن إليهم ، فالموشحات هى أدب هذه الطبقة ، وغذاؤها الفنى ، كانوا يحيون بها ليالى سمرهم وأنسهم ، ويعمرون بها مجالسهم ونواديهم ، ولذلك كان أحب الفنون إليهم فيها ما عالج النسيب والغزل والمجون والدعابة والخمر والزهر وما إلى ذلك . ثم اشترك مع ناظمي الموشحات فريق من الشعراء الفصحاء ، وجاروهم فى صناعتهم ، إظهارا لتفوقهم ونبوغهم . فعالجوا بها سائر فنون الشعر وأغراضه مما ذكره ابن سناء الملك .

ومن التقاليد التى رأيناها لهم فى باب المديح عدم الاسراف فى مدح الممدوحين ، وإنما يكتفى بذكر الممدوح مرة أو مرتين فى الموشحة ،

ويجعل سائر الأقفال والأبيات فى النسيب أو الخمر أو الزهريات .... الخ فهم لا يستغرقون فضائل الممدوح أو التى يخلعها عليه الشعراء تخيلا ، وخير موضع لذلك أن يذكروه فى موضع الخرجة ، لأنه آخر ما يستقر فى السمع من معانى الموشح ومن أنغامه ، فيكون له من التأثير فى نفس سامعه أبلغ الأثر .

أما غير المديح من فنون التوشيح فلا نجد له امتيازا ظاهرا يستحق العناية ، غير أن موشحات الزهد والتصوف التى رأيناها فى ديوان الشيخ محيى الدين بن عربى ، فهى مطبوعة بطابع الغموض ، لأن أكثرها فى صفات الله والحب الإلهى وهى ليست من موضوعات الطبقتين اللتين تولعان فى الموشحات والأزجال وإنما هى من المعانى الفلسفية التى تدخل فى متناول الطبقات المثقفة العالية ، بل لا ينالها إلا من كان له نظر خاص فى التصوف والثقافة الإشرافية .

وفى غير المديح والتصوف لا نجد الموشحات تختلف عن الشعر العربى القديم ، لا فى المعانى ولا فى الأخيلة ، وإنما يتشابه الأمران فيهما تشابها تاما ، مع خلط المديح بالغزل والخمر والزهريات خلطا قويا .

أما ألفاظ الموشحات عند جبابرة الوشاحين الأولين فهى أكثر ميلا إلى السهولة وأقرب إلى لغة الأوساط من الناس ، وخاصة موشحات الأعمى التطيلى على أن أكثر هؤلاء كانوا يقولون القصيد ، فجاءت ألفاظ توشيحهم على نسبة من الفصاحة التى اعتادوها فى القصائد ، قوية جزلة ، وإن كان أكثرها مفهوما ويلوح لى أن قوة ألفاظ الموشحات كانت من الأسباب التى زادت فى تطلع العامة إلى نظم آخر يسهل عليهم فهمه ، فاخترعوا الأزجال . وأما المتعصبون للقصيد كابن الخطيب وابن زمرك وأشباههما ، فلم يتنزلوا لارضاء الطبقة الوسطى بتسهيل ألفاظهم وتقريبها ، فلم يفرقوا بين أشعارهم وموشحاتهم فى جزالة اللفظ ونحن لا نكاد نفرق موشحتى

ابن سهل وابن الخطيب وموشحات ابن زمرك عن أشعارهم القوية الألفاظ بل لا نجد فرقا بين موشحاتهم وقصائدهم باختلاف قوافى الأقفال عن قوافى الأبيات .

نشأة الموشحات وانتشارها فى المشرق

ليس عند مؤرخى الأدب الأندلسى أخبار يقينية عن نشأة الموشحات ، ولكن ابن خلدون ذكر فى مقدمته أن أول من أنشأها مقدم بن معافى القبرى من شعراء الأمير عبد الله المروانى الذى حكم إلى نهاية القرن الثالث الهجرى ، وأن أحمد بن عبد ربه (ت سنة ٣٢٨) أخذها عنه ، ولكن لم يبق بأيدينا شئ مما أنشأه هذان الوشاحان . وقد كسفت موشحاتهما أمام موشحات المتأخرين عليهما ، فلم يكن لهما معهم ذكر .

أما ابن بسام فيقول فى ترجمة عبادة بن ماء السماء (ت سنة ٤٢٢) إنــه ممن غلبت عليهم صناعة التوشيح الناشئة ، وأنه ممن أقام منآدها ، حتى كأنها لم تسمع فى الأندلس من أحد قبله ، ويذكر أن مخترعها هو محمد بن محمود القبرى ، وهو من المعاصرين لا بن عبد ربه ، وقد اتفق هذان المؤرخان على أن الموشحات اخترعت فى «قبرة» وهى مدينة بين غرناطة وقرطبة .

والدارسون الأسبانيون مشغولون الآن بدراسة طائفة من الموشحات القديمة عثر عليها مكتوبة بالحروف اللاتينية ، وهم يؤملون أن يجدوا فيها ما يكشف الضباب الذى يملأ جو الموشحات ، وخصوصا فيما يتعلق بنشأتها الأولى ، ويزعم المستشرق غرسيه الجومس فى كتابه «الشعر الأندلسى» أن الموشحات اختراع أندلسى خالص أهدته الأندلس للشعر العربى ، فزادت به الثروة الأدبية . ولا نعلم إلى أى حد يصدق هذا القول ، فقد يكون صحيحا ، وربما يكون مبالغا فيه .

والذى نراه من قول ابن خلدون أن الموشحات ظهرت قريبا من مبدأ القرن الرابع ، قبيل إمارة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ – ٣٥٠) وفى هذه الحقبة من الزمان كانت حال الأندلس السياسية والحربية قد استقرت أو قربت جدا من الاستقرار ، وأخذ الشعبان العربى والأسبانى يتقاربان ويختلطان اختلاطا شديدا ، ويؤثر كل منهما فى الآخر بخصائصه الموروثة ويأخذ كل منهما عن الآخر ما يجده عنده من فنون وآداب ، فقد كان للعرب شعر نقلوه إلى الأندلس من الشرق ، وكانت لهم موسيقى أيضا جلبوها من الشرق منذ وصول زرياب المغنى المشرقى إليها ، وكان لهم دين وثقافة عربية إسلامية بدأت تعمل عملها فى العقول والنفوس ، وكانت نتيجة كل ذلك أن استعرب كثير من الأسبانيين ودخلوا فيما كان للعرب من دين ، وخلطوا فنونهم بفنون العرب ، فكان من ذلك أنهم اخترعوا الموشحات فى هذا الزمن ، وقد يكون البادئون بنظمها من هؤلاء المستعربين من الأسبان ، وقد يكون البادئ بها من مولدى العرب المخالطين لهم من طبقات الصناع والفلاحين .

والذى يلوح لنا من فقه الموشحات التى وصلت إلى أيدينا من صنع الشعراء العرب الكبار أمثال الأعمى وابن بقى وعبادة بن ماء السماء وعبادة القزاز ، أن الموشحات ظهرت فى بيئة لم تكن تحرص على العربية حرصا كبيرا ، وربما كانت ترى فى التغنى والشدو بها ، ما لا يناسب حال أهلها من العجمة وعدم الأصالة فى العربية ، إذ تدل الخرجات الملحونة ، والخرجات الأعجمية وهى أنبه ما يودعونه الموشحة ، على صنف المولعين المشغوفين بهذا الضرب من الشعر ، فإن حرص ناظم الموشحة على هذا ، حتى صار تقليدا مرعيا ، يدلنا دلالة قاطعة على صنف الناس الذين يتذوقون فن الموشح ويولعون به ، فقد كان للشعر العربى الفصيح زعماؤه الذين لم يعدلوا عنه كابن دراج وابن زيدون ، وكان له قراؤه الذين يشغفون به ومعظمهم من الطبقات العالية ، كما نلمح من كلام ابن بسام فى ترجمة عبادة بن ماء

السماء ، فقد أبت عليه نزعته الخاصة بإيثار الشعر الفصيح أن يدون فى الذخيرة شيئا من الموشحات ، وإن كان ناظمها من كبار شعرائهم . أما الموشحات فقد كانت شعر الطبقات الدنيا ، تشدو بها وتغنى فى محافلها ومجامعها الخاصة . فلما شاع بين الناس أحبه الخاصة شعراؤها وساداتها ، ومالوا إليه فى مجالسهم استطرافا واستعذابا له ، ولكن الموشحات على كل حال لم تلفت العرب عن شعرهم ، ولم تستأثر بكل قلوبهم وإن كان لكل جديد أثره القوى .

ومما يقوى أن الموشحات ليست عربية النشأة أوزانها الخارجة عن أوزان الشعر العربى القديم وقد تقدم الكلام على ذلك ، فهى ليست عربية فى الغالب ، ولكن الشعراء العرب الذين كانوا يبارون ناظمى الموشحات كانوا يؤثرون الأوزان العربية وقد قدمنا لذلك كثيرا من الأمثلة .

غير أن نشأة الموشحات فى مدينة قبرة وسط جزيرة الأندلس بين قرطبة وغرناطة من جهة وبين غرناطة وأشبيلية من جهة أخرى يجعلنا نتريث قليلا فى نسبة الموشحات نسبة خالصة إلى الأسبانيين ، فإن قبرة فى القسم الذى سيطر عليه العرب منذ عصر الفتح ، إلى قريب من عصر الجلاء ، فيظهر أنها من المواطن التى استعربت منذ القدم ، وتمكن فيها اللسان العربى والثقافة الإسلامية قبل القرن الثالث ، فلا غرابة إذن أن تكون الظواهر الأدبية قد ظهرت فيها مبكرة منذ أواخر القرن الثالث ، ولعل قربها من غرناطة وأشبيلية مكن لها فى فنون الغناء والموسيقى والشعر ، حتى صهرت فيها بوادر الموشحات على لسان مقدم بن معافى ومحمد بن محمود من سكانها والظاهر لنا أن هذين الوشاحين من أبناء العرب ، ولعلهما أخذا فنهما هذا من بعض الأسبانيين ممن سكن هذه البلدة .

هذا فيما يتعلق بنشأة الموشحات وأول من قالها أمن العرب أم من

الأسبانيين أما ذيوعها فى الأندلس ثم فى المغرب والمشرق ، فقد فصل ذكرها ابن خلدون فى مقدمته .

ونحن نلخص لك كلامه هنا فى صورة جدول لطبقات الوشاحين فنقول :

أ - فى عصر بنى أمية : المخترعون فيما يقال :

١ – مقدم بن معافي القبرى ، من شعراء الأمير عبد الله المرواني (جد عبد الرحمن الناصر) .

٢ – أحمد بن عبد ربه ، أخذها عن القبرى .

ب - فى عصر ملوك الطوائف : أشهر الوشاحين :

١ – عبادة القزاز شاعر المعتصم بن صمادح صاحب المرية .

٢ – ابن أرفع رأسه ، شاعر المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة .

جـ - فى عهد الملثمين : أشهرهم:

١ – الأعمى التطيلى .

٢ – يحيى بن عبد الرحمن بن بقى (ت ٤٥٠ هـ) .

٣ – أبو بكر بن الأبيض .

٤ – أبو بكر بن باجة ، صاحب التلاحين المشهورة بالأندلس .

د - فى دولة الموحدين : أشهرهم :

١ – محمد بن أبى الفضل بن شرف (اشتهر فى صدر دولة الموحدين) .

٢ – ابن هردوس . (يا ليلة الوصل والسعود . بالله عودى) .

٣ – ابن مؤهل : (ما العيد فى حلة وطاق وشم طيب) .

٤ – أبو إسحاق المردينى وكان يسكن بحصن أصطبة ، ويلبس زى الأعراب .

٥ – أبو بكر بن زهر ماللموله من سكره لا يفيق

٦ – ابن حيون (ابن حنون) .

٧ – ابن حزمون (من وشاحي مرسية) .

٨ – أبو الحسن سهل بن مالك ، بغرناطة .

٩ – أبو الحسن بن الفضل .

١٠ – أبو بكر الصابوني .

١١ – ابن سهل الأشبيلي .

هـ - دولة غرناطة :

١ – لسان الدين بن الخطيب .

٢ – ابن زمرك .

و - وفي بر العدوة :

١ – ابن سهل الأشبيلي (سبتة) .

٢ – ابن خلف الجزائري .

٣ – ابن خرز البجائي .

* * *

وقد شاعت صناعة التوشيح في جميع مدائن الأندلس وشمال أفريقية ، منذ القرن الخامس وكثر القائلون فيها ، وانتقلت مع المرتحلين للحج وغيره إلى بلاد المشرق فتلقفها المصريون عنهم ، وكان أول المعنيين بدراستها واستخراج قواعدها الوزير هبة الله بن سناء الملك في كتابه دار الطراز ، ولم يقنع بذلك حتى عارضها ونظم كثيرا منها حتى شاعت في البيئة المصرية شيوعا بالغا ، وأعجب بها الأيوبيون لقربها من أذواقهم ، ولتشابه البيئتين الأندلسية والمصرية فيها بعد القرن الخامس . إذ كانت مصر ممتلئة بعناصر غير عربية خالصة . ولذلك ملأت الموشحات مجالس مصر الأيوبية ، بل أولع بها أهل الصعيد ، ونبغ فيها وشاحون كثيرون ، وهذه أسماء أشهرهم .

١ – ابن سناء الملك الشاعر المصرى .

٢ – ابن النبيه الشاعر المصرى .

٣ – ابن نباتة الشاعر المصرى .

٤ – التقى الأسنائى عبد الملك بن الأعز بن عمران . ت سنة ٧٠٩ .

٥ – النصير الأدفوى .

٦ – صلاح الدين الصفدى .


وكثير غيرهم ....

* * * *

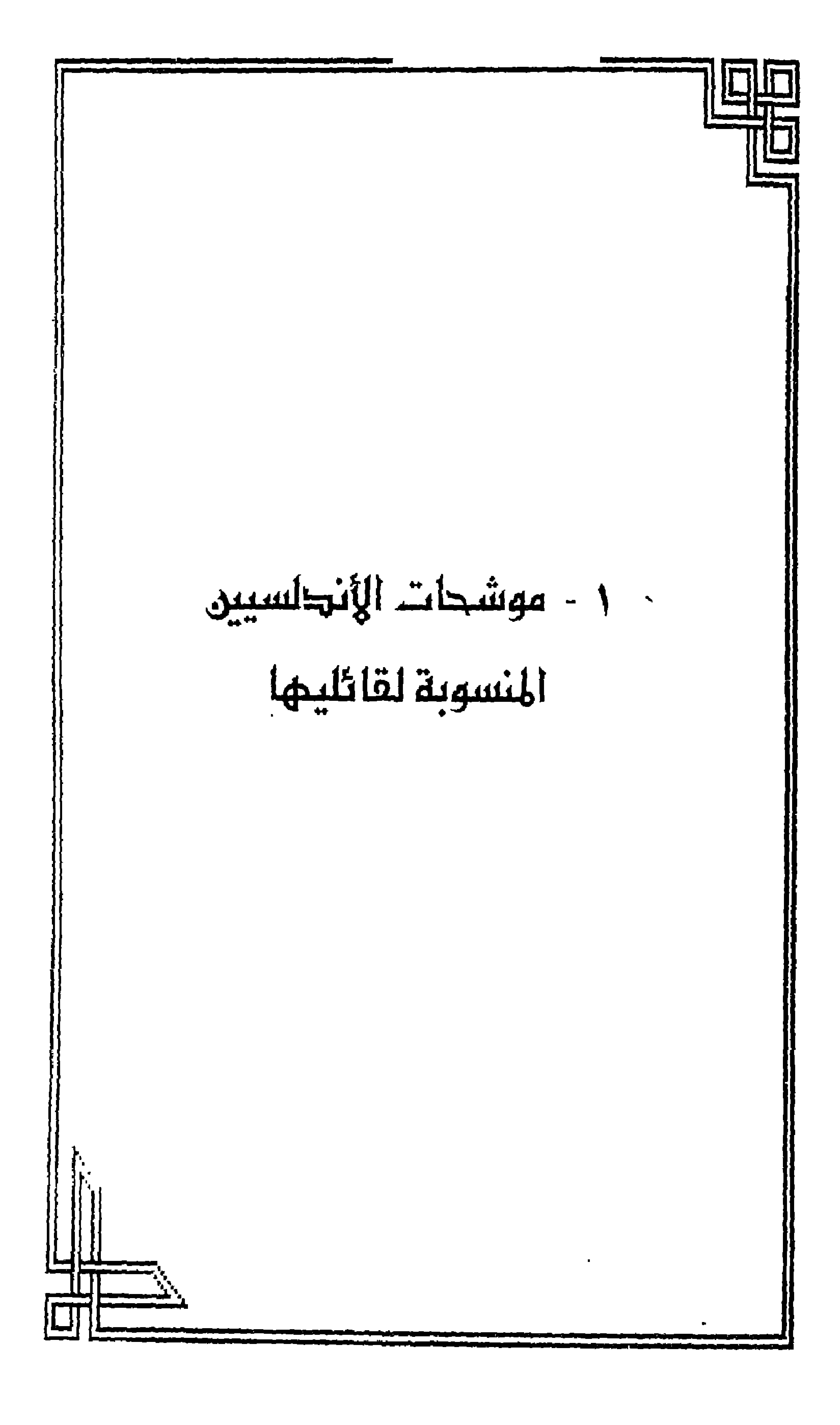
* * *

* *

*



موشحات المغاربة



١ - موشحات الأندلسيين المنسوبة لقائليها

الشيخ محيي الدين بن عربي

قال : ومن نظمه في التوشيح الأقرع :(*)

١ - دور

الحقُّ صوَّرَني في كل صُـــورَهْ

كمثل بسملة من كل سُـــــورهْ

أقامني عند حشر الناس سُورَهْ

بجنـــــةوبنـــــار

على اختلاف الذراري

فأنـــا بـــين حـــيْ

ومَيِّـــت فـــي تبـــارِ

* * *

٢ - دور

لو أنَّ هذا الذي أخذت عنـــهُ

من كل ما لاح لي ومِنْـــــهُ

ما كان لي في وجود الحق كُنْه

أسْرِي فلست بســاري

كمثل سير الـــدراري

بين نشـــر وطَـــيْ

فعل الشئوس المـداي

* * *

٣ - دور

أنا الإمام الذي ضم المواكــبْ

كمثل بدر بدا بين الكواكـــبْ

---

* ديوانه طبعة بولاق سنة ١٢٧١ هـ ص ٨١ .

أرمى الكتائب بى على الكتائبْ

حتى أخذت بثـارى

وقمت أحمى ذمارى

أنا من نسل طـــىْ

السادةالكبــــارِ

*   *   *

٤- دور

عاد الحبيب الذى يكونُ يَعْرفْ

وإنه بوجودى منى أَعـــرَفْ

لولا وجـــود السَّـــرَارى

وسابحات الــدرارى

لم يكن ثـــم عِـــىْ

غداة تزجى السوارى

*   *   *

٥- دور

أهيمُ وَجْدا بمن ألقى عليّا

قولا ثقيلا أتَى منى إليّــا

أعوذ منه به يا صاحبَيّــا

بدْرٌ حلاَه الـدرارى

بين الجوانح سارى

ليس يدنيـــه شَىْ

على دنو المـــزارِ

*   *   *

موشح للشيخ محيي الدين بن عربي

ومن نظمه فى التوشيح المضفر الأقرع :(*)

دور

قلْ لِمنْ	قال لنا	اتبعــــوا	رُسلَنا
اعلمـن	أنّ بنــا	يندفعــوا	نَحونَا
فالزمَنْ	قول أنا	إن شرعوا	سُبُلَنا

القِـــــــوالْ
لمــــنْ عَـــــلا
قدرا على القانت
واستمـــــــالْ
مـــــن قـــال لا
لفرعـــه الثّابـتِ

* * *

دور

سادِتي	الترمِــذِىْ	عَرَّفكُـمْ	حِيلَتى
قادتــى	جاء الــذى	صَيَّرَكُمْ	جملتى
عادتــى	من كل ذى	علْم لكم	بُغْيَتــى

يـــا مَــــوَالْ
انتـم عَـلَــــى
ما قُلْتُ للصامت
مـــن نَـــوَالْ
ومـــن إلَـــى
لعــاذلٍ شـامت

* * *

* ديوانه طبعة بولاق ص ٨٤ وهو مكفر لموشح لمحمد بن عبادة القزاز رقمة ١٨ فى دار الطراز .

دور

قد بدا للعين مـــا أظهـره الطالـعُ
وارتدَى حُسْن الدُّمَى مَظْهـرَه الطامِعُ
وابتـدا يطلب مـــا يستره الطابـع
مــــن خـــلالْ
هُــــنّ عَلَــــى
كـل فتـــى ثابتٍ
فـــى لَيَـــال
هُــــنَّ عَلَـــى
الحاصل الفائت

* * *

دور

كم أتَى يَطْلُبَنِـى مَنْ خلْقُهُ المرتَقَى
والفتى تجذبُنى خُلُتُـــه لِلّقَـــا
ومتــى تحجبنى خدمَتُــه والتُّقــى
فــى الظـــلال
حـــال الطـــلا
يخبر عن باهـت
فـــى جمـــالْ
خلـــف مَـــلاَ
ناطق أو صامت

* * *

دور

قد بدا ما شَاَلَهُ الواقفُ في زَعْمِهِ
وغدا أذنا لَـهُ العاكفُ في حكمه
منشدا ما قالـه السالف في نَظْمِهِ

« الجمـــالْ
وقـفُ علـى
ظبى بنـى ثابتِ
لا زَوالْ
فـى الحـبّ لا
عن عهده الثابت »

* * *

ومن موشحاته في نفخ الطيب (١ : ٤٠٧) ، قال المقرى :

مَطْلـع

سَرَائرُ الأعْيـانْ
لاحَتْ على الأكْوانْ
للناظرينْ
والعاشقِ الغَيْـرانْ
من ذاكَ في بُحْرانْ
يُبْدِي الأنيـنْ

دور

يقولُ والوَجْدُ أضناهُ والسُّهد قَدْ حَيَّرَهْ
لمَّا دنا البعـدُ لم أدْرِ مِنْ بَعْدُ مَنْ غَيَّرَهْ
وهَيَّم العَبْـدُ والواحد الفَرْدُ قد خَيَّرَه

فى البَوْحِ والكِتمانْ
والسرِّ والإعـــلانْ
فى العالميــــــن
أنَـا هُـوَ الدَّيَّــانْ
يا عــابِدِ الأوثـــانْ
أنــــتَ الضنــــين

دور

كُلّ الهوَى صَعْبُ	على الذى يشكو	ذُلَّ الحجـابْ
يا مَنْ لَــــهُ قلبُ	لَوْ أنـه يـزكـو	عند الشبابْ
قد قَرَّبه الـــرَّبّ	لكنـــهُ إفْـــكُ	فَأْتُوا المَتابْ

ونـــاد يارحمــنْ
يـابَـرُّ يا منَّـــانْ
إنـــى حَزِيـــنْ
أضنانِيَ الهِجْرانْ
ولا حَبيـــبٌ دَانْ
ولامُعِـــــينْ

دور

فَنِيـــــتُ بِاللّهِ	عما تراهُ العَيْـــنْ	من كَوْنِهِ
فى مَوْقفِ الجاهِ	وصحت أيْن الأيْنْ	فى بَيْنِهِ
فقالَ ياسـاهِـى	عايَنْت قَطُّ أيْــنْ	بِعَيْنِـــهِ

أما تــرى غَيْـــلاَن
وقَيْسُ ومن قــد كانْ
فـــى الغابريــنْ
قالوا الهوى سُلْطَانْ

إن حلَّ بالإنسانْ

أفنــاه ديـــنْ

دور

كمْ مرَّة قــالا	أنا الذى أهْوَى	مَنْ هُوَأنَـا
فلا أرى حــالا	ولا أرى شكْوَى	إلا الفَنَـا
لست كمن مالا	عن الذى يَهْوَى	بعد الجَنَى

ودانَ بالسلُّــوانْ

هذا هو البُهْتــانْ

للعارفيـــنْ

سلُوهمُ ما كـــانْ

عن حضرة الرحمنْ

ولا يَكُــونْ

دور

دخلتُ فى بستانْ	الأنس والقُــرْبِ	لُمكنسـة
فقامَ لى الريحانْ	يختالُ من عجب	فى سُنْدُسة
أنا هُوْ ياإنسانْ	مُطَيِّبُ الصَّــبِّ	فى مَجْلِسة

جنَّانْ فيا جَنَّــانْ

اجْنِ من البُستانْ

الياسَمــــينْ

وحلِّل الريحـــانْ

بحُرمة الرحمــان

للعاشقيـــن

* * *

قال ومن نظمه فى التوشيح المضفر ذى المنقال :(*)

مطلع

عَدّ عن جنـاتِ عَـــدْنِ

وارتسم في الصدر الأوّلْ

تخفض القسط وترفَـــع

وتولّــى ثـــم تُعْـــزَلْ

دور

بأبى مَعْنًى شريفُ   بأبى مَعْنى غريبُ

بيته بيت كَثيـــفُ   حُجبَتْ فيه الغُيوبُ

حكمُهُ فيه لطيــفُ   رَأيُهُ فيه مُصيـــبُ

بَطَلٌ خَلْــف مجَـــنَ

امتطى أغرَّ أرْجَـــل

فترى المُتَلالي الاتْرَعْ

تحته السِّماكُ الاَعْزَلْ

دور

أظهر العقلُ النفيــسُ   نَفْسَ غَيْبِ المُتَمَنّـى

فهوَ المَلْك الرئيـــسُ   وهى ملك لَيسَ يَفْنَى

وجد الجسمُ الخَسيسُ   أحرفا جاءتْ لمعنَـى

وعَنَى بـذاك عَنّـى

وأنا لا أتبــــدلْ

ثم أخفـــاه وأوْدَعْ

أمرهَ الإمامَ الاعْدَلْ

---

* ديوانه ص ٨٦ .

دور

أشرقَتْ شمس المعانِي بقلوب العارفينا
أشرفتْ أرضِ المثانِـي فتنة للسالكينـا
وبـدا سِـــرُّ المثانِــي لعيون الناظرينا
إذْ خفى فى نشر كَوْنِي
نـورُهُ لَمَّـــا تَنَـــزَّلْ
لســراج ليـس يَسْطَــعْ
بمثـــالٍ ليـــس يُهْمَــلْ

دور

حضرة العلىّ زينُ ومَقام الوارثينـــا
جدْولٌ بها مَعيـــنُ لذة للشاربينـــا
فهىَ الصبحُ المبَينُ تجعل الشك يقينا
وهى تجلو كل دَجْــن
مع بقاء الوبل والطَّلّ
فسناها الوتر الأَرْفَعْ
من سنا المُهاةِ أجْمَلْ

دور

ياالطيفا بالعبـــادِ أرِنِى انظُر إلَيْكَا
قالَ زُلْ عن كلّ وادِ يعقد الأمرَ عليكا
ما أنا غير المنادى فالتفت لناظريكـا
كيف لا وأنتَ منِّــى
بمكان السر الأَكْمَلْ
فبع الحقّ تَسَمَّـــعْ
وبأمر الأمر ينـــزلْ

قال ومن نظمه أيضاً فى التوشيح وله منقال :(*)

مطلع

تاهت على النفوس القلوب
فسُرَّ عاذل ورقيـــــــبْ

دور

فى سَبِّحِ اسم ربك الأعْلَى
غصن زها فعزَّ وجَـــــلاَّ
سواه كالحسام المجَلَّـــى
فيممت حماه الغيـــوبْ
وأُشْعِلَتْ هناكَ حُــــرُوبْ

دور

فى الطُّورِ طار عَنِّى فؤادى
فلم أزلْ عَلَيــه أنـــــادِى
أضنانِ هجرُكَ المتمـــادِى
فقال لى : الوصالُ قريــبْ
يأيُّها الصَّفِىُّ الحَبيـــبْ

دور

فى النجم صَحَّ لىَ العرش مُلْكا
وقيل خـــذه قهْرا ومِلْكـــا
فقمت فيـه عَبْـدا ومَلْكَـــا
فمـــن سمـــاه زُهْرٌ تَصُـــوبْ
ومـــن ثـراهُ زهـــرٌ يَطِيـــبْ

---

* ديوانه ص ٨٨ .

دور

فى الحِجْر حجرُ عبدٍ تَوَلَّى
عن سر نور علم تَجَلَّـــــى
فحاز سَبْعَةً لیــــــس إلاّ
منها بدا وفيهــا يغيـــبْ
يُصَابُ تــارةً وَيُصيـــبْ

دور

فى لم يكن أتانى الرسُولْ
فلاحَ فى المُحيَّا السَّبيــلْ
وكـان لــى بــذاك دَليــلْ
إنّ الوجود ســر عَجيــبْ
يدعــو لنفســه ويجيــبْ

* * *

وقال أيضا من نظم التوشيح :(*)

مطلع

سِرُّ الكُـــوْنِ
علم الشئــونِ
لو كان يكفينى

دور

لكِنْ سِرِّى يَبْغى الزيادهْ
عن الأَمْــرِ وهى العبادهْ
وذو الأمْــر منه الإفــادهْ
فأنْ يَبْدُو

* ديوانه ص ١٢٢ .

فى كل حيـــن

مازِلتُ في هُونِ

دور

لَكِنْ يَبْـدُوْ وقتا ويَخْفَــى

وما يَعْـدُو مَنْ كانَ أحفَى

فَهُوَ الفَرْدُ البتر الأَوْفَــى

فى مَجْــلاَهُ

يا نَفْسُ بِينى

عن كُلِّ تكوينِ

دور

خَيْرُ النـــاسِ مَنْ كان أعْلَمْ

وَوَسْوَاسِــى لَوْ كانَ يُكْتَـمْ

عن وسواسِى ما الحقّ أنْعَمْ

على قَلْبِــى

بما يقينـى

من كلّ تزيين

دور

جُلُّ الأمْرِ أنِّى فَقـيرُ

وفى الفَقْرِ خيرٌ كَثيرُ

وفى الوَفْرِ مكْرٌ يَفُورُ

ما يَدْرِى بِى

عنْدَ الكُمُــونِ

إلا الَّذِى دُونِى

دور

ما أحيانى إلاّ الوُجُودْ
وعَنَّانـــى إلا المَزيـدْ
قَدَ اغْنانى بما أُريـــدْ
يَفْـــرَحُ بِـــى
إذْ يَلْتَقينـــــى
مَنْ هُو علَى دينى

* * *

وقال أيضا فى نظم التوشيح :(*)

مطلع

رأيتُ عندَ السَّحَرْ رُؤْيا من الوحْىِ المُبِينْ انزالا
على قليب أمَــرْ حالا وقولا أنْ يكــونْ فَـعَّالا

دور

لما دعاهُ الهَــوَى إلى الذى ذكرتـهْ
أوْهَنَ منّى القُـوَى ذاكَ الَّذى سَمِعْتُهْ
منْ سَاكنِى نِيْنَوَى وذَوْقُهُمْ قَدْ ذُقْتُـهْ
فى نَوْمه قَدْ فَـرَّ كمثل ذى النُّونِ الأمينْ ادغالا
لم يَدْرِ عَيْنَ الخَبَرْ فظنَّ ظنا واليقيـــن مازَالا

دور

باللّه يامَنْ دَعَـا قَلْبِى إليه ليَـرَى
أمْرا إليه سَعَى يَطلُبه عند السُّرَى
فكان نعم الوعا لما إليه قد سَـرَى
حلا ودون البشَـرْ بحلبة السِّرِّ المصُونْ إن جالا

* ديوانه ص ١٢٩ .

هو القضا والقَدَرْ كأنهُ الصبحُ المُبيــن جَــوَّالا

دور

المورشان حُكْمـا عليهما النـار التـــى
تفنيهما إذْ هُمَـا ضِدانِ فانظر حكْمَتِى
سَيْلُهما قد طَمَا وناره مـــن جُمْلَتـــي
ما إن لها من شَرَرْ قد أمِنَتْ منها الغُصونْ إشْعالا
وفى مجارى العبرْ إنّ لها من اليَمـيــــــنْ إدلالا

دور

لما أتى طالبا يبغى الإزارَ والـــرِّدَا
ولّى به هـاربا رَبُّ النَّدى والنِّـــدَا
فجاءه غالبـا تاجٌ على الرأس بَدَا
تاج حشـاه الدُّرَرْ يلوح من فوق الجبينْ هــلالا
يذهب نور البَصَرْ سناه يعطى كل حِينْ أشكالا

دور

بحر العَمَى فى عمى يدرى بذاك المرتدِى
وجاء مستفهمـــــا فيما به الوحى بُدِى
أوضحت ما أبهمــا فى ناشد أو منشـد
إذ الإله نَشَـــرْ رحمتَهُ فى العالَميــن أرْسَالا
أزال حُكْمَ الغِيَرْ وجاءَ أصحابُ اليمين أرْسَالا

* * *

وقال أيضا فى نظم التوشيح المضفر المكفر :(*)

مطلع

عَيْنُ الدليـــــل

* ديوانه ص ١٠٨ .

على اليقيــــنْ

الزّيتُ والنبراس

للناظريـــــنْ

دور

لأنه النائـــــبْ في ستره

وهَدْيُهُ الغائـــبْ في كفره

وسهمهُ الصائبْ في نحره

حقا أقـــــولْ

يا غافليـــــنْ

معارف الأكياسْ

علــــى فُنُـــونْ

دور

للّه ما أحْلَــــى طعم المَذاقْ

بالمَنظر الأعْلَى عند المَسَاقْ

آياتُهُ تُتْلَــــى على اتسـاقْ

ليل طويـــــلْ

صُبْحٌ مُبيــن

كأنه إلْيـاسْ

في المرسَلين

دور

لَوْ انّ إدْريسَـا إذْ أعْرضَا

عَليلُهُ يُوسَـــى مامُرِّضَـــا

وجاءهُ عِيسَى مَـعَ القَضَا

على السبيـــــلْ

يبدى الأنيـــنْ

من علة الإفلاسْ

مع القَرِيـــنْ

دور

قَدْ قالَ من قالا بعِلْمـــه

بــأنّــه نــالا من حُكْمه

وعنـــه مــازالا في زعْمه

كـــذا يقـــولْ

وهو الظَّنيـــنْ

وساوسُ الخناسْ

عند الظّنـــونْ

دور

لما رأى العاذلْ ما أمَّـلا

وقال للسائـلْ هذا سَلا

أنشدت للقائـلْ إذْ عَلَّـلا

مـا لـى شَمَـــولْ

إلا شجـــونْ

مزاجها فى الكاسْ

دمـــع هتـــونْ

* * *

وقال أيضا فى نظم التوشيح :(*)

مطلع

سألْتُ جُودَ فالِقِ الإصْباحْ

* ديوانه ص ١٠٩ .

هلْ لـــى مــنَ سَـــــــرَاحْ

دور

فقــال لا فإنـك معلـــــول
وعن أمــور ملكـك مسئــول
ما كل قائــلٍ هــو مقبــولْ
قد جاءتِ الجسوم والأرواحْ
تَسْعَـــى فـــى الـــرَّواحْ

دور

من قالَ بالتقابل يلقـــاه
وفى براعة الخصْم لاقاه
من كان مثله ما توقـــاه
فأنا له فهذه الأشبـــاحْ
ضيــــقٌ وانفســــاحْ

دور

ليس النديمُ من دانَ بالعقْلِ
إنّ النديمَ من دان بالنَّقْــل
أقول كلما قــال لـى قُلْ لِى
املأ له وصفف الأقــداحْ
فــى البيـــتِ الصُّــرَاحْ

دور

فى الراح راحةُ الروح يا صاحــى
فقلْ بهــا مقالـــة افصــــاح
ما بينَ عاذليـــنَ ونُصّـــــاح
واللهِ ما علــى شــاربِ الــراح

فيه من جُناح

دور

فاحَ الندى من عَرْفِ مَحْبُوبِى
إذ كان ما بدا منه مطلوبى
فصحتُ يا مُناىَ ومَرْغوبِى
حبيبى إنْ أكلْت التفاحْ
جِئْ واعملْ لى آحْ

*   *   *

وقال أيضا فى نظم التوشيح المضَفَّر :

مَطلع

رأيتُ سَنًا لاحَ بأفْقٍ مُبينْ
مِنَ العَلَم الفَرْدِ

دور

ولما ارتدَى   بالبُرْدَةِ المُثْلَى
هلال بَدَا   بالأفق الأعْلَى
طعمتُ الهُدَى   بالمورد الأحلَى
وما أنا فيما ذقته بالظَّنين
لعلمى بالقَصْدِ

دور

سَمِعتُ الصَّدَى   من طور سيناء
وعندى صَدَى   لماء زِيزَاءْ
فقال الصَّدَا   يُنْبِئ إنْبَاءْ
ليعلم الصَّدَا   يُنْبِئ إنْبَاءْ
ليعلم ما جئت به بعد حينْ

مـــن الصـــدق للوعـــدِ

دور

تمنيت أنْ　　أشْهَدَ باللّـــه
ولمْ أَعْلَمَنْ　　أنّ به جاهـــى
فقلتُ لمَنْ　　خُصّ بأ نبائى
لقد علِمَ الرّوح الخبيرُ الأمينْ
بمــــا لكـــمُ عنـــدى

دور

وفَيْت لكُمْ　　بالعهد أزمانا
وكان بكمْ　　ذاك الذى كانا
وما قلتكم　　صدْقا وإيمانا
إذا كان مثلى فى هواكم يخونْ
فمـــن يوفِـــى بالعَهْـــدِ

دور

رجوتُ وصالا　　والنوى يُرْدِى
طلبت اتصالا　　قال يا بُعْدِي
فأنشدت حالا　　للذى عنـدى
أحِينَ رَجَوْتُ الوصْلَ منكم أحِينْ
أُعـــــذّبُ بالصَّـــــدِّ

* * *

وقال أيضا فى نظم التوشيح الأقرع المضفر المحير الممتزج :

دور

هذا الوجود العام　　علمـــى بـــه أوْلَـــى
لأنـــه إنعـــامْ　　مـــن سَيّدٍ مَوْلَـــى

ويومه مِنْ عــــامْ في الشمس إذْ تُجْلَى
تَرَى البَصيرْ بلا نصيرْ يُعْطِي البشيرْ
إعطـاء ذاتْ بلا صفاتْ سوَى السماتْ
فانهضْ إلي مَأوَى الأُلَى مـن عنـد لا
تُبْصِرْ وجودَ الواحد الأعْلَى
يُعْطــي العُلُومْ
مِنْ حَضْرةٍ مُثْلَى

دور

أنشأتُ ناقوسا لذكره الزَّاهِـرْ
أحييت نامُوسا من قبره الداثِرْ
ولم أكن عيسَى لأنني الآخِـرْ
حلْوُ الضَّرَبْ لِذِي لَسَبْ بلا سَبَـبْ
أحْيِي الصدَّا من الصدَّا وفي السدَّا
للمصطفَـى إذا عفـا عين الشفـا
من كلّ ما يبلَى ولا يَبْلَى
بذِي الرُّسُومْ
آياتُها تُتْلَـى

دور

أبْدى لـيَ اللّهُ في سرٍّ إضْمـارِي
نورا به تاهوا من خلف أستاري
قوم به باهـوا يدرون مقـــداري
في زعمهم وحكمهـم يَعْلَمُهُـمْ
إنـي أنـا ومـا أنـا إلا أنـــا
بكل حــالْ إن المحالْ عين المحال

فقل لمن يقول بالأوْلَى

أين الفهـــــومْ

مَنْ سبّح الأعلَى

دور

هذا الذى قلْنا الحقُّ أبــداهُ

لما أتَــى عَدْنَا ولم نقل ماهُو

وأرسلَ المُزْنَـا فَسَالَتَ امْــوَاهُ

ولَمْ يكُـــنْ إلاّ بكُــــنْ لَيُعْلَمَـــنْ

أن الأمورْ عندَ الصُّدورْ من الشكُور

تجرى بلا حَصْرٍ إلـــى وادى العُــلا

فما تَرَى إلا الذى أدْلَى

إلى العَليــــمْ

بالحجة الأوْلَى

دور

إنّى أنا العَبْدُ كما هو الرَّبُّ

ولى بــذا عَهْدُ الفقرُ والذَّنبُ

من قربــه بُعْدٌ وبُعْدهُ قُـــربُ

أَعْمَى الوَرَى فانظــرْ تــرى ماذا تــرى ؟

تـــرى العبَر لمــــن نظـــر على ســـرر

يبدى العجاب خلف الحجاب ولا تجــابْ

عند النِّدا إلا إنَّنا تُمْلَى

كأسُ النديــمْ

بالمورد الأحلَى

* * *

١١ - وقال أيضاً فى نظم التوشيح :(*)

السرمُنِّــــى
كافى من أنِّى

دور

رأيتُ رَبِّـــى بالمنظرِ الأجلَـــى
دعوت صحبى للمورد الأعْلَـــى
رآه قلبـــــى فى الصورة المُثلَى
فما يَثْنـــى
إلا إذا يَثْنى

دور

إلى الكثيب دَعَتْنىَ أشواقى
إلى الَحبيبِ دُعاءَ مشتـــاقِ
فياطبيبـــى هلْ لى مـن راقِ
فقال خذْنـــى
ذلكَ فى عَدْنِ

دور

رأيتُ صوفى يطلبه كونـــى
وقال عَيْنـــى إن به عَوْنـــى
وليس بينــِي عنه سوى بينى
فقال أتْـــنِ
قلتُ إذا تُثْنىَ

دور

من لى بذاتـــى مـن لى بإيلافِـى
من لى مَمَا تـــى حكـــم لإيلافِـى

* ديوانه ص ١١٩ .

فقلت آتِـــى   قال بأوصافى

إياكَ أعْنـــى

بالذكر إذ أكنِى

دور

من كان مثْلى   يَبْلَـــى ولا يُبْلـــى

فقال كلٌّـــى   إنك مـــن أهلـــى

قد كان قبلـى   من ليس من شكلى

أخْلَفْت ظنـــى

ياكعبة الحسنِ

* * *

١٢ - وقال أيضاً فى نظم التوشيح :(*)

مطلع

كلّ شيء بقضاء وقــــدر

هكذا المعلوم

والذى يقضى به حكم النظر

سرُّه مكتــوم

دور

كل من أشهده سر القَدَر   ربُّه يَعْلَـــم

أن بالحكم الذى فيه ظهر   عينه يحكـم

عجبا فيمن له نعت البشر   وهو لا يفهم

والذى يشهده نور القمـر

فهو المرحوم

والذى غيب عنه واستسَرّ

---

* ديوانه ص ١٢٠ .

ذلك المحـروم

دور

شاهد النقل الذى حيَّرنى وبه أحْيــا
ودليل العقل قد صيرنـى منكرا أشْيا
فترانى عندما خيرنـى أكره المحْيَا
فأنا ما بين عقــل وخبــر
ظالم مظلوم
فإذا سرحت من سجن الفكر
قمت بالقيومْ

دور

بالتجلى فى التدلى قلت به فأبى عَقلــى
والتجلى فى التحلِّى منه به قال لى قل لى
أنت منى عين ظلى فانتبـه بالهوى من لــى
إنْ جرى الأمر على حكم البصرّ
قلت بالمفهوم
أو جرى الأمر على حكم العبَــر
ينتفى المرسوم

دور

لو أنَّما بى من شئون العباد وكل ما يجرى
يكون بالسبع الطباق الشـداد يَسْكنّ عن دوْرِ
إن الذى كان السبى مـــراد لصاحب الأمر
الصبر أولى بى من أجل الظفر
ولو أنه موهــوم
فلنشرب رحيقا عند وقت السحر

مزاجه تسنيم

دور

بساحل البحر رأيت التى مازلت ألغيها

فقلت للنفس ترى قبلتـــى بالله أبغيهـــا

فأنشدتْ تخبر عن جملتى وذاك يطغيها

ليتنى رمل على شط البَحَر

يا بْنيِ أو أطوم

وترى عينى من تطلع سحر

لبلاد الـــــروم

* * *

وقال فى النظم التوشيحى :(*)

مطلع

حاز مَجْداً سَنَيّـــا

من غدا لله بَرا تقيا

دور

بقديم العنايَـــهْ

لرجال الولايـــهْ

لاحَ نورُ الهدايهْ

لاحَ شَيًّا فَشَيَـا

حين خروا سُجَّداً وبُكيّاً

دور

يا منير القلُـوبْ

بشموسِ الغيوبْ

* ديوانه ص ٨٩ .

نفحات الحبيبْ

تتوالَى عَلَيًّـــا

فيرينى الحق طَلْق المُحَيًّا

دور

زُلزِلَتْ أرضُ حِسِّى

وفَنِى عَيْن نَفْسِى

وبدا نورُ شَمْسِى

وغدا الروحُ حَيًّــا

للكبير المتعالى نجيًا

دور

فى الغنا عن فنائى

يبدو سرُّ الــرُّوَاءِ

ذو السنا والسناءِ

صَمَداً سَرْمَدِيًّـا

عن جميع الخلق أضحى غنيًا

دور

من لصب كئيبِ

مستهام غريبِ

يُدعَى شمــس القلــوبِ

واحــدٌ بــين ذَيًّــا

قلت : منى أخبرونى عَلَيًّا

* * *

١ - موشحة لابن زهر

قال ابن أبى أصيبعة فى كتاب «عيون الأنباء ، فى طبقات الأطباء» :(*)

ومن موشحاته ، مما أنشدنى أبو عبد الله محمد سبط الحكيم أبى عبد الله بن الحفيد أبى بكر بن زهر ، وكان والد هذا المذكور أبى عبد الله ، وهو أبو مروان أحمد بن القاضى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجى قد تزوج ببنت أبى محمد عبد الله بن الحفيد أبى بكر بن زهر ، ورزق منها أبا عبد الله محمد . وكان أعنى أبا مروان أحمد قد ملك أشبيلة ، وبقيت فى يده تسعة أشهر ، ثم قتله ابن الأحمر غدرا فى سنة ثلاثين وستمائة ، وكان عمره إذ ذاك سبعاً وثلاثين سنة :

فمن ذلك قال وهى من أول قوله : (المديد)

زعمت أنفاسىَ الصُّعَدا أن أفراح الهوى نَكَد

هام قلبى فى مُعَذِّبه

وأنا أشكو لمطلبه

إن كتمت الحب مت به

وإذا ما صحت واكبدا فرح الأعداء وانتقدوا

أيها الباكى على الطَّلَلِ

ومديرَ الراح بالأمل

أنا من عينيك فى شُغُل

فدع الدمع السفوح سُدَى وغرامٌ الشوق تتقد

مقلة جادت بما ملكت

عرفت ذل الهوى فبكت

وشكت مما بها ورثت

---

* عيون الأنباء ٧١/١ .

وفؤادي هائم أبدا   ما عليه للسلوّ يدُ

إن عيني لا أذنبها

أتعبت قلبي وأتعبها

لنجوم بت أرقبها

رمت أن أحصي لها عدداً   وهي لا يحصى لها عَدَدُ

وغزال يغلب الأسدا

جئت لاستنجاز ما وعدا

فانزوى عني وقال غدا

أترى يا قوم أش هو غدا   في أيْ مكان يسكُنْ أو يُجَد

* * *

موشحة لابن زهر

وهو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زُهْر . قال ابن دحية في حقه : والذى انفرد به شيخنا وانقاد لطبعه ، وصارت النبهاء فيه من خَوَله وأتباعه ، الموشحات ، وهي زُبْدة الشعر ونسبته ، وخلاصة جوهره وصفوته ، وهي من الفنون التي أغرب بها أهل المغرب على أهل المشرق ، وصاروا فيها كالشموس الطالعة والضياء المشرق . انتهى .

ومن موشحاته قوله :

سلِّم الأمْرَ للقضـــا
فهو للنفس أنْفَـــعُ
واغتنم حين أقْبـــلا
وجه بـــدرٍ تَهلَّـــلا
لا تَقُلْ بالهمـــوم لا
كل ما فات وانقضى
ليس بالحسن يرجعُ

* * *

واصطبحْ بابنة الكرومْ
من يدَىْ شادنٍ رَخيـمْ
حين يفترُّ عن نظيـــمْ
فيه برقٌ قَدَ اوْمَضَـــا
ورَحيقٌ مُشَعْشَـــعُ

* * *

أنا أفْديه منْ رَشَـــا
أهيفِ القدِّ والحَشـــا

سُقِىَ الحُسْنَ فانْتَشا

مذتَوِلَّى وأعْرَضَا

ففؤادى يُقطَّعُ

* * *

مَنْ لِصَبٍّ غَدَا مَشُوقْ

ظَلَّ فى دَمْعِه غريقْ

حينَ أَمُّوا حِمَى العقيقْ

واستقلوا بذى الغضا

أسفى يوم ودعوا

* * *

ما تَرَى حين أظْعنا

وسَرَى الرّكبُ مَوْهِنَا

واكتسى الليل بالسَّنَا

نورُهُمْ ذا الذى أضا

أم معَ الركب يوشَعُ

* * *

٢ - ولابن زهر

شَمْسُ قارنتْ بدرا   راحُ ونديمْ

(١)

أدر أكؤس الخمْرِ

عنبرية النشْرِ

إن الروض ذو بشرِ

وقد درَّعَ النهرا   هبوبُ النسيمْ

(٢)

سلَّتْ على الأفْـــق

يدُ الغرب والشـــرقِ

سيوفا من البـــرقِ

وقد أضحكَ الزهـرا بكاء الغيومْ

(٣)

ألا إن لـــى مَوْلَـــى

تحكَّم فاستولـــــى

أمـــا إنـــه لـــولا

دمع يفضح السرا لكنت كتـومْ

(٤)

أنَّى لىَ كتمــــانُ

ودمعى طوفــــانُ

شبُت فيه نيــــرانُ

فمن أبصر الجمرا فى لج يعومْ

(٥)

إذا لامنى فيـــــه

من رأى تجنيــــه

شدوت أغنيـــــه

لعـل لـــه عـذرا وأنت تلُومْ

* * *

٣ - ولابن زهر

أيها الساقى إليك المُشْتكَى   قـد دعوناكَ وإن لـم تسمـعِ

(١)

ونديم همتُ فى غرتـــه

وشربت الراح من راحته

كلما استيقظ من سكرته

جذب الزق إليـه واتكـى   وسقـانى أربعـا فـى أربع

(٢)

غصن بان مال مـن حيث استـوى

بات مـن يهواه من فرط الجَـوَى

خافق الأحشاء موهـون القـوى

كلما فكر فى البـين بكـى   مالـه يبكـى بمـا لـم يقـع

(٣)

ليس لى صبر ولا لى جَلَدُ

يالقومى عذلوا واجتهدوا

أنكروا شكواى مما أجد

مثل حالى حقه أن يُشتكَى   كَمدُ اليـأس وذل الطمـع

(٤)

ما لعينى عشيت بالنظـرِ

أنكرت بعدك ضوء القمـر

وإذا ما شئتَ فاسمع خبرى

شقيت عيناى من طول البكا   وبكى بعضى على بعضى معى

(٥)

كبد حَرَّى ودمع يكِـفُ

يعرف الذنب ولا يعتـرف

أيها المعرض عما أصف

قد نما حبك عندى وزكا   أيظن الحِبُّ أنى مدعى

* * *

٤ - ولابن زهر (الكامل والرمل)

(١)

يا صاحبي نداء مغتبط بصاحـــبْ

لله ما ألقاه من فقـــد الحبائـــبْ

قلب أحاط به الجوى من كل جانب

أي قلـــب هائـــمْ لا يستريح من اللواحـــي

(٢)

يامن أعانقه بأحناء الضلـــوع

وأقيمه بدلا من القلب الصديـع

أنا للغرام وأنت للحسن البديع

وكـــلام اللائـــمْ شئ يمـــر مـــع الريـــاحِ

(٣)

أنحي على رشدي وأفقدني صلاحِي

ثغر ثنى الأبصار عن نور الأقاحِي

يسقي بمختلطين من مســـك وراحِ

كالحَباب العائـــمْ في صفحة الماء القراح

(٤)

من لي به بدرا تجلى في الظلامْ

علقتُ من وجناته بدرَ التمـــــامْ

وعلقت منَ أعطافه لَدْن القـــوامْ

كالقضيب الناعمْ لم يستطع حملَ الوشاح

(٥)

حملتني في الحب مالا يستطاعْ

شوقا يراع لذكره من لا يُـــراع

بل أنت أظلم من له حكم مطـــاع

ومع أنك ظالـــم أنت هو سؤلي واقتراحي

* * *

٥ - ولابن زهر أيضا

حَيِّ الوجوه الملاحا وحَيِّ كحلَ العيونِ

(١)

هل في الهوى من جُناحِ

في نديم وراحِ

رام النصوح صلاحي

كيف أرجو صلاحا بين الهوى والمُجونِ

(٢)

يا غائبا لا يغيبُ

أنت البعيدُ القريبُ

كم تشتكيك القلوبُ

أتخنتهن جراحا واسأل سهام الجفونِ

(٣)

أبكى العيون البواكي

تذكارُ أخت السِّماك

حتى حمام الأراكَ

بكى بشجو وناحا على فروع الغُصُونِ

(٤)

ألقى إليها زمامَهْ

حب يداوي غرامَهْ

ولا يطيق الملامهْ

غدا بشوق وراحا ما بين سَبْي الظنونِ

(٥)

يا راحلا لم يودِّعْ

رحلت بالأنس أجمع

والعجز يعطي ويمنع

مروا وأخفوا الرواحا سَحَرا وما ودعوني

* * *

٦ - ولابن زهر أيضاً من البسيط

هل ينفع الوجدُ أو يفيـــدُ أم هل على من بكى جُنـاحْ
يامنية القلب غبت عنـــى فالليل عندى بلا صبَـــاحْ

(١)

أفديه من معـرض تَولَّـــى لاعيـــن مـنـــه ولا أثَـــرْ
عذبنى فى هــــواه كــلاً لم يبق منـــى ولا يـــــذرْ
يا عين عينـى فليــس إلا صبر على الدمع والسَّهَـــرْ
ويفعل الشوق مــا يريـــدُ فى كبدٍ كلهـــا جــــراحْ
يامخجل البدر لا تسلنـــى عن جَوْر ألحاظك المـــلاحْ

(٢)

زاد علـــى بهجـة النهـارِ من حسنه الدهر فى ازديادْ
لحظ له سطـــوة العُقــارِ يفعل فى العقل مــا أرادْ
خداه كالورد فى البَهــــار يُقطف باللحـــظ أم يكـاد
وذلـــك المَبْسَـــمُ البَرُودُ حصــــاه در وصِـــرْف راحْ
أو مثل ما قلت ماء مـــزن يسقـى بـه يافــع الأقــاحْ

(٣)

يا من له أبـدع الصفـاتِ يا غُصْنُ يا دِعْص يا قَمَـرْ
غبِت فلم يـأت منــك آتِ فاستوحش السمعُ والبَصَـرَ
لولا صَبًا تلكمُ الجهـــاتِ لذاب قلبــى مــن الفِكَــر
يأيها النـــازحُ البعيـــدُ جـــاءت بأنبائـك الريـــاحْ
إن الصَّبَا عنك أخبرتنـــى ما اهتز روض الربـا وفــاح

(٤)

يا ساحرا فوق كل ساحِرْ ومـــن لـــه حسنـه أصِـــفْ
وجه له كالصباح باهــــرْ أرديـــة الحســن يلتحـــف

كالروض حفت به الأزاهرْ   يقطف باللحظ أم قُطِف
كالبدر فى ليلة السعود   أشرق لألأوه ولاحْ
كالغُصُن اللدن فى التثنى   تهز أعطافه الرياحْ

(٥)

من لى بمخضوبة البَنانِ   ممشوقة القدّ والدلالْ
مَنْ هجرها شبه الزمان   ماض ومستقبل وحال
فيها رثى عاذلى لشانى   ثم انثنى ضاحكاً وقالْ
عاشق ومسكين الله يريد   وارض لمن يعشق الملاحْ
فدع يهجرْ أو يصلنى   ليس على ساحرٍ اقتراحْ

* * *

موشح آخر لابن زُهْر(*)

فُتِق المسكُ لكافور الصُّباحْ
ووشتْ بالروض أعراف الرياحْ
فاسقنيها قبلَ نورِ الفَلَق
وغناء الوُرْقِ بين الوَرَق
كاحمرار الشمس عند الفَلَق
نسج المزج عليها حين لاحْ
فَلَكَ اللهو وشمس الإصطباحْ

* * *

وغزالٍ سامنى بالمَلَقِ
ويرى جسمى وأضنى حُرَقى
أهيفٌ مذْ سلّ سيف الحَدَق
قَصُرت عنه أنابيبُ الرماحْ

* نفح الطيب : أول ٤٤١، ومعجم الأدباء لياقوت ١٨ : ٢٢١.

وثنى الذُّعْر مشاهير الصفاحْ

* * *

صار بالذُّلِّ فؤادي كَلِفَا

وجفون ساحرات وطفا

كلما قلت جوى الحب انطفا

أمرض القلب بأجفانٍ صحاحْ

وسبى القلبَ بجد ومُزاحْ

* * *

يُوسُفِيُّ الحُسْنِ عذْبُ المبْتَسَمْ

قَمَرِيَّ الوَجْه لَيْلِيّ اللِّمَمْ

عَنْتَرِيّ البأسِ علْوِيّ الهمم

غُصُنِيّ القَدّ مهضوم الوشاحْ

نادِرِيّ الوصلِ صابيّ السَّماحْ

* * *

قَدَّ بالقدِّ فُؤادي هَيَفَا

وسبا عَقْلِيَ لما انعَطَفا

ليته بالوصل أحيا دَنِفا

مستطار العقل مقصوص الجناحْ

ما عليه في هواه من جُناحْ

* * *

يا عليُّ أنتَ نُورُ المُقَلِ

جدْ بوصلٍ منك لي يا أمَلِي

كم أغنّيك إذا ما لحت لي

طَرقتْ والليلُ ممدود الجناحْ

مرحَبا بالشمس من غير صباحْ

* * *

موشح لابن زهر

قال المقرى فى النفح[1] قال ابن سعيد : وسمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول : قيل لابن زهر : لو قيل لك ما أبدع ما وقع لك فى التوشيح ؟ فقال كنت أقول :

مَـا الْمُولَّـه
من سكَره لا يُفيق
يا له سكـرانْ
من غير خمْر
ما للكئيب المَشُوق
يندُب الأوطانْ

دور

هَلْ تستعادْ أيامُنَا بالخليجْ وليالينَا
إذ يستفادْ[2] من النسيم الأريجْ مسْك دارينا
وإذ يكادْ[3] حُسْنُ المكان البهيجْ أنْ يحيينا

روض أظلّهْ
روح عليه أنيقْ
مونق الأفنانْ[4]
والمَاء يجرى
دعائم وغريقْ
من جَنى الريحانْ[5]

دور

أو هلْ أديبْ يحيى لنا بالغُروس ما كان أحْلَى
مع الحبيبْ وصافيات الكئوسْ فا سقنى واملا

---

(١) ٤ : ١٩٧ ، العذارى المائسات ٥٧ . (٢) العذارى : أو . (٣) العذارى : أو هل .

(٤) العذارى : مورق . (٥) ينتهى هنا ما أورده المقرى والبقية عن العذارى .

عيش يطيبْ ومنزه كالعَـــروُس عندما تُجْلَـــى

عَيْـــشُ لَعَلَّـــهْ

يعود منه فريـقْ

كالذى قد كـانْ

أضغـاث فكـــر

تحدو به وتَسُوقْ

هذه الألحـــانْ

دور

يا صاحِبَىَّ إلى متـى تعذلانى أقْصرا شَيَّا

قدمـت حَىَّ والمبتلَى بالغوانـــى مَيّت حَيَّـــا

جنـــى عَلَىَّ عذبُ اللَّمَى والمعانى عاطرُ رَيَّــا

هلاَلُ كلَّهْ

غزال أُنْسٍ يَفوقْ

ســـائرَ الغزْلانْ

ياليـــت شعـرى

هل لى إليه طريقْ

أو إلـــى السلْوانْ

* * *

محمد بن عُبادة المعروف بابن القزاز[1]

له موشح بيته مؤلف من ثلاثة أجزاء وأربع فِقَر ، وليس فيه قفله الأول[2] .

---

(١) من مشاهير الأدباء الشعراء فى القرن الخامس ، وأكثر ما ذُكر اسمه وحفظ نظمه فى أوزان الموشحات ، التى كثر استعمالها عند أهل الأندلس . وهذا الرجل ممن نسج على منوال طراز عبادة بن ماء السماء . ورقم ديباجه ، ورصّع تاجه . وكلامه نازل فى المديح : فأما ألفاظه فى التوشيح فشاهدة له بالتبريز والشفوف ، الذخيرة لابن بسام ٢ قسم أول ص ٢٩٩–٣٠٠.

(٢) دار الطراز ٦٥ .

بأبـــى ظَبْىُ حِمَـــى تكْنُفُهُ[1] أُسْدُ غِيلْ[2]
مَذْهَبِى رَشْفُ لَمَى[3] قَرْقَفُــه سَلْسَبِيلْ[4]
يَسْتَبِى قلبى بمـــا يَعْطِفُــه إذ يميـــلْ

ذو اعتـــــــدالْ
يُعَـــزَى إلـــى
ذى نَعْمَــة ثابــت
فـــى ظــلالْ
تحـــت حلَـــى
قَطْر النَّدَى بائت[5]

ذو فُتورْ ذو غَنَجٍ[6] ذو مَرْشَــفِ أَلْعَــسِ
العَبيــرْ فــى أَرَجِ والحسن فى مَلْبَــس
كم يُثير وَجْدَ شَجٍ بالدَّنَــف[7] مُكْتَسِى

ذو اعتـــــــلال[8]
لـــــوعُلِّـــلا[9]
أَنْطَق[10] عن ساكت
وغـــــــزالْ
لـــــومَقَـــلا[11]

---

(١) يكنفه : يحيط به ويحفظه . (٢) الغيل : الشجر الملتف ، والأجمة ، وموضع الأسد .

(٣) اللمى . سمرة الشفتين واللثات . والألمى صفة منه . وظل ألمى : بارد .

(٤) السلسبيل : العذب السهل المدخل فى الحلق .

(٥) أى أن اعتداله منسوب إلى مشبهه من الأغصان الناعمة الثابتة فى الظلال .

(٦) الغنج : حسن الدل . وهو تكسر وتدلل فى الغوانى .

(٧) الدنف : مصدر دنف الرجل يدنف : إذا مرض .

(٨) اعتلال : صمت عن الكلام تحسبه علة .

(٩) علل : لو ألحّ عليه لنطق . (١٠) أنطق : أفعل تفضيل بمعنى اسم الفاعل ، أى ناطق .

(١١) المقلة : شحمة العين التى تجمع السواد والبياض أو هى العين كلها . ومقله يمقله مقلا : رماه بنظره .

ألْحَظُ[1] عن باهت[2]

نَيِّـــرُ حَدُّ الهَـوَى أن يَجدوا حَـدَّهُ
كَوْثَـــرُ سَرُّ الصَّدَى أن يَـرِدوا وِرْدَهُ
انظُروا محمــــدا واتَّئِــدوا عنده

فـــى هَـــلالْ
لـــو يُجْتَلَـــى
جَلَّ عن الناعت
وزُلالْ
لـــو بُـــذِلا
بَزَّ تُقَى القانـت

بَدْرُ تَمّْ شمسُ ضُحَى غُصْنُ نَقَا مِسكُ شَمّْ[3]
ما أتَمّْ ما أوْضَحـــا ما أوْرَقـا ما أتَـــمّْ
لا جَرَمْ من لمحـــا قد عَشِقـا قد حُـــرِمْ

فالوصـــــالْ
مـا قــد خَــلا
من أمل فائــت[4]
والخيــــالْ
مـا قــد عــلا
من نَفَسٍ خافت[5]

---

(١) ألحظ . أفعل تفضيل من لحظه يلحظه ، بمعنى لاحظ .

(٢) الباهت هنا : من بهته إذا حيره

(٣) ذكر الأعلم البطليوسى أنه سمع أبا بكر بن زهر يقول . كل الوشاحين عيال على عبادة القزاز فيما اتفق له من قوله (المذكور) . نفح الطيب ٤ : ١٩٥ .

(٤) يريد أن كل ما نعمنا به من وصال الحبيب إنما هو الأمل الذى كنت أؤمله فى لقائه ، وقد انقضى ذلك الأمل ولم أظفر بالوصال .

(٥) يريد أننى كنت أعلل نفسى بأن يزورنى خياله ولو فى المنام ، وكان هذا الانتظار وتوقع رؤية خياله فى النوم ، يجعل أنفاسى الخافتة عالية مسرعة ، ومع ذلك لم أنل منه شيئا لا فى يقظة ولا فى منام .

قاتلِـى أهِنْ دمِـا من قد غَدا مُلْحِـدا[1]
واصِلِى كنتَ فِما عما بــدا قد عَدا[2]
سائلـى مستفهِما جيشُ الرَّدَى اعتــدى
لا ســـؤالْ
عــن مُبْتَلَــى
يَنْحَت فى صامت
لينــالْ
مــا أمَّــلا
والأمرُللشامــت
كم يَتيهْ كم وكــمْ يأتى الجَوَى أن يَحُــولْ
أرتَضيهْ وإنْ حَكَمْ حُكْمَ الهـوى فى العقولْ
قلتُ فيه والحبُّ لم يَرْضَ سوَى ما أقــول
الجمـــالْ
وَقْــفٌ علــى
ظَبْىِ بنى ثابـتِ
لا زَوال
فــى الحُـب ، لا
عن عهده الثابتِ

* * *

محمد بن عُبادة القزاز[3]

دَعْنِى أشِمْ
بَرْقًا جَمَــدْ

---

(١) يريد بالملحد هنا الشاكّ فى صدق الحب .

(٢) يريد كنت واصلا لى فما الذى صرفك عما بدالى منك .

(٣) دار الطراز ٦٨ ، رقم ٢١ .

مَرْجـــانْ
قَد انتظَـمْ
فيه البَــرَدْ
فـــازدانْ

١

يومَ النَّـوَى فِي مَوْقِفِ البَيْنِ
أهدَى الهَوَى إلىَّ ضدَّيْـــن
نَارَ الجَـوَى وأدْمُعَ العَيْـــنِ
فَتَضْطَرِمْ
وتَتَّقِـــدْ
أشجـانْ
وتَنْسَجِـمْ
وتَطَّـــرِدْ
أجفـــانْ

٢

قُلْ للعِـدَى قُلْ سَلَّ سَيْفَيْهِ
دينُ الهُدَى من عَزْمِ مَلْكَيْهِ
وأكَّـــدا ودَّ مُحِبِّيـــهِ
شَمْلٌ نُظِمْ
حَبلٌ عُقِدْ
بُنْيــانْ

لا تنهدمْ

لَهُ الأبَدْ

أركانْ

٣

والي أبُو يَحْيَى أبا القاسِمْ

فالمَشْرَبُ قَدْ لَذَّ للحائِمْ

والمَذْهَبُ قَدْ ضَاق بالظَّالِمْ

بحْرا نِعَمْ

لِمنْ وَرَدْ

ظمآنْ

سَيْفَا نِقَمْ

لِمَنْ مَرَدْ

أوْ خانْ

٤

هَلْ أَتَّلا سِواهُما المَجْدَا[1]

أو سُرَّ بِلا حاشاهما الحَمْدَا

بَدْرا عُلا لم يَعْدَمَا سَعْدَا

حازا حِكَمْ

أعْيَتْ خَلَدْ

لُقْمانْ

إلى هِمَمْ

(١) الألف للإطلاق .

جازتْ أمـــدْ

كَيْـــــوانْ

٥

كل الأنـــامْ بـــذاكَ يَعْتَـــدُّ

فَفى الكِرامْ كلاهما فَـــرْدُ

إنَّ الحَمــامْ فى أيْكها تَشْدو

قُلْ هَلْ عُلِمْ

أو هـل عُهِدْ

أوْكـــــانْ

كالمُعْتَصِـمْ

والمعتَضِدْ

مَلْكـــانْ

*   *   *

إبراهيم بن سهل الإشبيلى

انظر الترجمة رقم ١٩٩ فى المغرب لابن سعيد طبعة الدكتور شوقى ضيف ص ٢٦٤ قال ابن سعيد :

قرأت معه فى إشبيلية على أبى الحسن الدباج وغيره ، وكان من عجائب الزمان فى ذكائه على صغر سنه ، يحفظ الأبيات الكثيرة من سَمْعَة . وبلغنى أنه الآن شاعر خليفتهم بمراكش ، وعنوان طبقته قوله فى ابن هود ، يصف راياته السود :

أعلامه السُّودُ إعلام بسؤدده كأنها فوق خَدّ الملك خيـــلانُ

وقوله فى غلام أصفر اللون التْحَى فذهبت بهجته ، وقصد هجاءه :

كانَ محيـــاك لـــه بهجـــةٌ حتى إذا جاءك ماحِى الجمـــالْ

أصبحتَ كالشمعـة لما خبـا فيها الضياء اسودً منها الذُّبَالْ

وقال الدكتور شوقى ضيف فى ذيل الصفحة معلقا على كلام ابن سعيد :

ترجم له ابن سعيد فى اختصار القدح المعلى ، الورقة ٢٤ ومابعدها ، وفى الرايات ص ٣٢ ، وترجم له المقرى في النفح ترجمة ضافية (٢ : ٣٠٤) ومابعدها ، وعرض لإسلامه ، وشك كثير من معاصريه ومن جاء بعدهم فيه . وقولهم إنه كان يتظاهر بالإسلام ولا يخلو مع ذلك عن قدح واتهام . وترجم له ابن شاكر فى الفوات (١ : ٩٢) ، وابن فضل الله العمرى فى المسالك (١١ : الورقة ٤٧٣) . وابن العماد فى الشذرات (٥ : ٢٤٤) وفى ص ٢٩٦ ردد وفاته بين سنتى ٦٤٩ ، ٦٥٦ . وله ديوان مطبوع ، هو فى الواقع مختارات من شعره ، وأغلبها فيمن يسمى موسى . وقد يكون (موسى) هذا رمزا لبكائه على خروجه من اليهودية . توفى سنة ٦٤٩ غريقا ، فقال بعض معاصريه : عاد الدر إلى وطنه . وشعره رقيق . قال المقرى : سئل بعض المغاربة عن السبب فى رقة نظم ابن سهل ، فقال : لأنه اجتمع فيه ذُلاّن : ذل العشق وذل اليهودية . وقد ذهب ابن مرزوق من شيوخ المقرى إلى أنه مات على دين

الإسلام . وقال ابن سعيد فى القدح إنه سأله عن حقيقة إسلامه . فقال له : احكم بالظاهر .

موشحة لابن سهل الإشبيلى

قال المقرى ومن موشحاته قوله :(*)

لَيْلُ الهوَى يقظـــانْ
والحُبُّ ترْبُ السَّهَـــرِ
والصبْرُ لِــى خَــوَّانْ
والنوم عن عينى بَرِى

١

يازَهْرَةَ الأنسِ رَوْضُ المُنَى منكَ جَديبْ
لولاكَ لم أُمْسِ فى الأهلِ والدار غَرِيبْ
رضاك للنَّفْس مثل الصبا بعد المَشيبْ
والأمْـــنُ للَّهْفانْ
واليُسْر بعد المَعْسَرِ
وجَنَةالرضـــوانْ
بعد العذاب الأكْبَرِ

٢

يسومنى مَقْلُـــوبْ بسَوْمِ من يسْبِى القُلُوبْ
ذاك المُنَى المطلوبْ يا مدّعى صبـر الكَذُوبْ
يا ظالما مَحْبُـــوبْ يا مذنبا حلـو الذُّنُـــوبْ
عابكَ لى بُهتَـــــانْ

* نفح الطيب ٢/٤-٢٠٣ . العذارى المائسات ٤٩-٥١ . ولم يذكر المقرى غير المطلع .

فخابَ سَعْيُ المفترِى

هل يقبل الظمـــآنْ

عَيْبا بمـاءِ الكَــوْثَر

٣

يامُبْطلاً عَنْــوَهْ اعذرْ لمــن لـم يَعْشَــقِ

ياناصرَ الصَّبْوَهْ علـــى تُقَى كُلِّ تقـــى

يامُظْهِرَ الشِّقْوهْ حسناءَ فى عينِ الشَّقِى

ياحجةالأشجـانْ

على السلُو المـدْبِرِ

ياشَرَك الأذهَـــانْ

ياقيدَ عَينِ المُبْصِرِ

٤

عَيْنـــىَ منْ بُعْدهِ لصَرْف ماءِ الدَّمع عَيْن

عَرَّضتُ فى بعدهِ بالبَدْرِ رَعْىَ الفرْقَديـنْ

جُرِّعتُ من فَقْـدهِ فـوصلــه لاشــكّ عَيْن

إذ هجـرُهُ كَسْلاَنْ

والعيش طلق المنظر

وتيهه يقظـــــانْ

وصـدُّه لـم يَشْعرِ

* * *

موشحة ابن سهل الإسرائيلي الإشبيلي

قال المقري : ومن محاسن الموشحات موشحة ابن سهل شاعر إشبيلية وسَبْتَة من بعدها :

هَلْ دَرَى ظَبْيُ الحِمَى أنْ قَدْ حَمَى
قلبَ صَبٍّ حلَّه عن مَكْنِسِ
فهو في حَرٍّ وخفقٍ مثل ما
لعبتْ ريحُ الصبَا بالقَبَسِ

١

يا بُدُورا أطْلَعَتْ يَوْمَ النَّوَى غُرَرًا تَسلُك في نَهْجِ الغَرَرْ
ما لقلبي في الهوى ذنبٌ سوَى منكمُ الحُسْنُ ومن عيني النَّظَرْ
أَجْتَنِي اللذاتِ مَكْلُوم الجَوَى والتذاذي من حَبيبي بالفكَرْ
كُلَّمَا أشكوهُ وجْداً بَسَمَا
كالرُّبا بالعارضِ المُنْبَجِسِ
إذْ يُقيمُ القَطْرُ فيها مأتَمـا
وهْيَ من بَهْجتها في عُرُسِ

٢

غالبٌ لي غالبٌ بالتُّؤَدَهْ بأبي أفْديهِ من جافٍ رقيقْ
ما رأينا مثلَ ثغرٍ نَضَدَهْ أُقْحوانًا عُصِرَتْ منهُ رحيقْ
أخذتْ عيناه منه العَرْبَدَهْ وفؤادي سُكره ما إن يفيقْ
فاحمُ الجمةِ مَغْسُولُ اللَّمَى
أكحَلُ اللحظ شَهِيُّ اللَّعَس
وجهه يتلو الضُّحَى مُبتَسِما
وهْوَ منْ إعراضِهِ في عَبَسِ

٣

أيُّها السائلُ عَنْ ذُلِّي لَدَيْهْ ... لِي تَجنَّى الذَّنبَ وهْوَ المُذْنِبُ
أَخَذَتْ شمس الضُّحَى منْ وَجْنَتَيْهْ ... مَشْرِقًا للصبِّ فيه مَغْرِبُ
ذَهَبتْ أَدْمُعُ أَجْفانِي عَلَيْهْ ... ولَه خَدٌّ بِلَحْظِي مُذْهَبُ

يطلُعُ البدْرُ عليه كُلَّمَا
لاحظته مقلتي في الخَلَس
ليتَ شعري أي شيءٍ حَرَّمَا
ذلكَ الوردَ على المُغْتَرِس

٤

كلما أشكو إليه حُرَقِي ... غادرتني مقلتاه دَنِفَا
تركَتْ ألحاظُهُ مِنْ رَمَقِي ... أثر النَّمْلِ على صُمِّ الصَّفَا
وأنا أشكره فيما بَقِي ... لستُ ألحاه على ما أَتْلَفَا

فهو عندي عادلٌ إن ظَلَمَا
وعَذُولِي نُطْقُهُ كالخَرَسِ
ليس لي في الحبِّ حُكْمٌ بعدَمَا
حلّ من نَفْسِي محلّ النَّفَسِ

٥

منه للنارِ بأحشائي اضطرامْ ... يَلْتظِي في كل حين ما يَشَا
وهْيَ في خَدَّيه بَرْدٌ وسَلامْ ... وهي ضرٌّ وحريقٌ في الحَشَا
أتقي منهُ على حُكمِ الغَرامْ ... أسَدَ الغاب وأهواه رشا

قلتُ لَمَّا أنْ تَبَدَّى مُعْلَمَا
وهو من ألحاظِهِ في حَرَسِ
أيُّها الآخذ قلبي مَغْنَمَا
اجعَلِ الوصلَ مكانَ الخُمُس

* * *

موشحة لابن سهل الإسرائيلي

نقل ابن شاكر فى فوات الوفيات (١ : ٢٩) ما قاله ابن الأبار فى تحفة القادم ترجمة لابن سهل فقال : كان من الأدباء الأذكياء الشعراء ، مات غريقًا مع ابن خلاص والى سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة ، وكان سنه نحو الأربعين وما فوقها ، وكان قد أسلم وقرأ القرآن ، وكتب لابن خلاص بسبتة ، فكان من أمره ما كان . وقال أثير الدين أبو حيان : هو إبراهيم بن سهل الإشبيلى الإسلامى ، أديب ماهر ، دوّن شعره فى مجلد ، وكان يهوديًا فأسلم، وله قصيدة مدح بها رسول الله ﷺ قبل أن يسلم . وأكثر شعره فى صبى يهودى كان يهواه . وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم . وهذه موشحته :

يـا لحَظَـات للْفِتَـن

فـى كَرِّها أو فـى نَصِيب

تَرْمِـى وكُلِّى مَقْتَـلُ

وكُلُّهـا سَهْـمٌ مُصِيـبْ

اللـومُ للاّحِـى مُبـاحْ أمّـا قَبـولُهُ فَـلا

عَلَّقْتُه وَجْـهَ صَبَـاحْ رِيقَ طِلا عُنْقَ طَـلا

كالظبْـى ثغْـرُهُ أَقَـاحْ وما ارتَعَى شِيـحَ الفَـلا

ياظبىُ خُذ قَلْبِـى وَطَـنْ

فأنتَ فى الإنْسِ غَرِيـبْ

وارتَعْ فدمعى سَلْسَـلُ

ومهجتـى مَرْعًى خَصِيبْ

بَـينَ اللَّمَـى والحَـوَرِ منـهُ الحياةُ والأجَـلْ

سَقَـتْ ميـاهُ الخَفَـرِ فـى خَدِّهِ وَرْدَ الخَجَـلْ

زَرَعْتُـهُ بالنَّظَـرِ وأجْتنيـه بالأمَـلْ

فى طَرْفِهِ الساجِى وَسَـنْ

سَهِّدَ أجفــــانَ الكَئيـــبْ
والرِّدْفُ فيـــه ثِقَـــــلُ
خَـفَّ لــه عقــلُ اللبيــبْ

أهْدَى إلى حــرِّ العتــابْ بَرْدَ اللَّمَـى وقَـدْ وَقَـدْ
فَلَــوْ لثمتـــه لَـــذَابْ مــن زَفْرَتِـى ذاكَ البَرَدْ
ثــم لَوَى جِيـدَ كَعــابْ مــا حَلْيُــه إلا الغَيَــدْ

فى نَزْعَة الظبــى الأغــنْ
وهزة الغصن الرطيـــبْ
يجــرى لدمعـــى جَـدْوَلُ
فينثنـــى منـــه قَضِيــب

أأنْــــتَ حَوْرَا أرسلَـــكْ رِضـوانُ صدقـا للَخَبـر
قُطِّعَـتِ القُلُــوبُ لَـــكْ وقيل : مـا هـذا بَشَــر
أم الصفا مُضْنــى هلَــكْ مــن النــوى أم الكــدرْ

حتـــى تزكيـــه المِحَــنْ
أمر الهوى أمـــر غريــبْ
كـــأنَّ عشقـــى منـــدلُ
زاد بـنـار الهجــر طيـبْ

أَغْرَبْتَ فى الحسن البديـع فصـــار دمعـــى مغربـــا
شَمْلُ الهوى عندى جميـعْ وأدمعـــى أيـــدى سبـــا
فلتستمـع عبـدا مُطيـــعْ غنَّـى لبعــض الرقبـا

هذا الرقيب ما اَسواهُ يَظُنّ
ايش لو كان لإنسان مُرِيبْ
مـولاى قـم تـا نعمِلُّـــو
ذاك الـذى ظــن الرقيـبْ

* * *

موشحة لابن سهل الإسرائيلى (*)

روضٌ نضيرٌ وشادن وطـــلا

فاجتن زهـر الربيـع والقُبَـــلا

واشربْ

ياساقيـا ما وُقيتُ فتنتـــــهُ

حكت رحيقُ الكأس صُورتـــهُ

فَمَثَّلـــتْ ثغــــرهُ ووجنتـــهُ

هذا حَبَاب كالسلك معتــــدلا

وذا رحيق لدى الزجاج عـــلا

كوكبْ

أقمتُ حربَ الهوى على ســاقِ

وبعت عَقْلى بالخمر من ساقِى

أسْهَرَ جَفْنى بنوم أحـــــداقِ

تمثَّلَ السحرُ وسْطها كَحَــــلا

معتلةٌ وهى تبرئُ العلَــــــلا

فاعجب

قلبُك صَخْرٌ والجسم من ذَهَبِ

أيا سَمِىٌّ النبىِّ ياذهَبـــــى

جاورتَ من مهجتى أبا لَهَـــبِ

يا باخـلا لا أذمُّ ما فَعَــــــلا

صيرت عندى محبة البُخَــــلا

مذهب

يامُنيتى والمُنَى مِنَ الخُـــدَعِ

---

* فوات الوفيات لابن شاكر ١ : ٣٢ .

ما نلتُ سؤلي ولا الفؤاد مَعي
هلْ عنكَ صبْرٌ أوفيك من طَمَعِ
أفنيت فيكَ الدموعَ والحيَلا
فلا سلوا نلتُ في الحب ولا
مأْرَب
أبيتُ أشكوهُ لَوْعتي عَجَبَا
فَصَدَّ عَنِّي بوجهه غَضَبَا
فعند هذا ناديتُ واحَرَبَا
تَصُدُّ عَنِّي يامنيتي مَلَلا
وأشتكي من صُدُودك العِلَلا
نَغْضَب

* * *

موشحة لابن سهل الإشبيلي (*)

كأسُ رَوِيَّهْ
جلا علينا النديمْ.
أم سَنا مصباح ؟
أَمْ شَمْسُ حُسْنِ
قد تَوَّجَتْها النجومْ
في سما الأفراحْ ؟

١

هات الكُئُوسَا ممزوجة بالرضابْ من ثناياكا
واخطب عَرُوسَا تروق تحت الحبَابْ كسجاياكا
وادعُ الجَلِيسَا لمجلس وشَرابْ مثل رَيَّاكا

* ابن شاكر : فوات الوفيات ١ : ٦٥ .

واشــربْ سَبِيَّــهْ
بها النفوسُ تَهِيـمْ
ولهـا تـرتـاحْ
مِــنْ بنـت دَنٍّ
أليس نحن الجسوم
وهـي الأرواح

٢

خُذْهَا مُدامَـا وجرَّ ذيْلَ المُجُـونْ أيَّمـا جـرّْ
وافضُضْ فداما لها مـن الزَّرْجُونْ طيبَ النَّشْـرِ
حَيَّـا النَّدَامَـى بها سقيمُ الجُفُونْ ناحلُ الخَصْرِ
حُـرُّ السَّجِيَّـهْ
حلو الدلالِ رخيمْ
خَنِـثُ مَـزَّاحْ
لَـدْنُ التَّثَنِّـي
لَهُ قَـوَامٌ قَويـمْ
للقنـا فضَّـاحْ

٣

مَدَّ الرَّبِيــعْ للـوردِ أيَّ بِسَـاطْ حُفَّ بالآسِ
قُمْ ياخليــعْ إلى الصبوحِ بشاطِي نَهْرِ بانـاسِ
فما الهُجُوعْ وقد دعـاك تعاطِـي جَذْوَةَ الكاسِ
فـي سُنْدُسِيَّهْ
أجْرتْ عليها الغُيومْ
مَدْمَعًا سَحَّـاحْ

مــن مــاءِ مُــــزْنِ
وصابَ منها النسيمْ
أرِجــاً نَفَّـــاحْ

٤

لَنَا خليــــلْ نراهُ منذ ليـالى غائب عَنَّـا
وما الشَّمُـولْ لذيذة وهو سَالى أَلَيْس منَّـا
قُلْ يارسُولْ بأننا فى ظـلالْ روضَـةٍ غَنَّا
زَبَـــرْجَدِيَّـــهْ
وثَمَّ شادٍ وريــمْ
وبـقـايَـــا راحْ
ويـــومُ دَجْـــنٍ
وقد دعاك النديمْ
أجِبْ يـاصــــاحْ

٥

سَقْيا لدَهْــرِ مَضَــى بعَلٍّ ونَهْلِ وبغـــزلانِ
وطيــب عُمْرِ قَضَى بليلة وَصْلِ مالها ثانى
خَلَعْتُ عُذْرى فيها وقُلْتُ لخلِّـى ولندْمانـــى
فــى البـابلِيَّـــهْ
لا تَسْمَعْ مَنْ يلُومْ
واهجرُ النُّصَّــاحْ
واشـــرَبْ وغَـــنِّ
ياليلـة لــو تــدوم
دامــت الأفــراحْ

* * *

ولابن سهل موشح دوبيتي (*)

أقسَمْتُ عليكَ بالأسيل القانِـــي
أن تنظُرَ فى حالة الكئيب الفانِي
أو تُقْصرَ عـن إطالَـة الهجْرَانِ
يامن سلَبَ المَنامَ مـن أجفانِـي
ما أليقَ هذا الحُسْنَ بالإحسـانِ

١

والله لقدْ ضاعفت عندى الكَمَدَا　　مُذْ جُزْت من الهجرِ الطويلِ الأمَدَا
أدْرِكْ رَمَقِي أو هَبْ فؤادى جَلَدَا　　يامن أخذَ الروحَ وأبقى الجَسَـدَا
ما أصنع بعد الروح بالجُثْمـانِ

٢

بالله إذا قضيتُ وجْدًا وغـرامْ　　فابسطْ عُذْرِيَ يوم عَتْبٍ ومَـلاَمْ
قد كنتُ خَلِيًّا من عِذارٍ وقَـوامْ　　لا أُعْطِي لصَبْوَةٍ قيـادا وزمـامْ
حتى عَلِقتْ بى أعينُ الغـزلانِ

٣

مَنْ لِي بسقيمِ الجفن واهِي الخَصْرْ　　يَرْنُو بعيونٍ كُحلتْ بالسِّحْـرِ
كمْ أوضَحَ لـى عـذاره من عُـذْرِ　　ما مَالٍ به الدَّلالُ مَيْلَ السُّكْرِ
إلاّ سَجَدَتْ معاطف الغِــزْلانِ

٤

فـى مَنْ شَفَتَيْهِ مَوَارِدٌ للقُبَلِ　　تُحْمَى بفتور لحظه والكَحَلِ

* فوات الوفيات ١ : ٦٦ .

كَمْ قُلْتُ لمن أكثر فيه عَذَلِى   مادام سواد طَرْفِهِ لم يَحُلِ
لا تَطمعْ ياعَذُولُ فـى سُلْوَانِـى

٥

بَدْرِىٌّ مُحَيًّا غُصْنِىٌّ القَدِّ   يَسْبِيك بِجُلَّنارِهِ فـى الخَـدِّ
ذو مَبْسَمٍ عَذْبٍ وخدٍّ وَرْدِى   مُذ عايَنَتِ العَيْنُ نظامَ العِقْدْ
منْهُ نُثِرَتْ قلائدُ العِقْيـانِ
سالِمْ لَحَظَاتِ طَرْفِهِ الرَّشَّاقِ   واستكفِ سهامًا مالها من واقِ
أوخُذْ لك مَوْثِقًا من الأحداقِ   واستخبِرْ عن مَصارِعِ العُشَّاقِ
تُنْبِيكَ عن مقاتلِ الفُرْسانِ

* * *

موشحة أخرى لابن سهل الإشبيلى (*)

وقَفْتُ مُذْ سارَتِ المحاملْ
واقتربتْ ساعةُ الفـراقْ
أُكَفْكِفُ الدَّمْعَ بالأنامِـلْ
والدمعُ يأبى إلا اندفـاقْ

١

هَلْ للعَزَا بعـدهُمْ سَبيـلُ   أمْ هَلْ لطيف الكَرَى مَزارْ
هيْهاتَ والصبرُ مُسْتَحيلُ   والقَلْبُ لا يملكُ القَـرارْ
إنْ أوحَشَتْ مِنْهُمُ الطُّلُولُ   فطالما آنَسُوا الدِّيـارْ
ساروا وقد زُمَّتِ المحاملْ
بهم وأظعانهمْ تُسَـاقْ
وخَلَّفوا أضْلُعًا نَوَاحِـلْ
تَرِقُّ مَـعْ أدْمُعٍ تُـرَاقْ

* فوات الوفيات ١ : ٦٦ .

٢

قفْ باللوى نندُبِ الرُّبُوعا　　عَلَى فراقِ الحَبايِـــبْ
واسْفَحْ بأطلالها الدُّمُوعا　　إنْ كُنْتَ خِلًّى وصاحِبْ
ملاعبٌ تنبتُ الوَلُوعَــا　　سَقْيًا لها من مَلاعِــبْ

مابالُ أقمارِهـا أوافلْ
وقد محا نُورَها المحاقْ
وما لباناتها ذَوابـــلْ
وكُنَّ مهـزوزةً رِشــاقْ

٣

بكيتُ من لوعَتِي ووجْـدِى　　حتَّى فَنِى كَنْزُ أدْمُعِــى
وكان يومَ الفــراقِ وُدِّى　　تبكِي عُيون الحَيا مَعِي
إن لَمْ أفِ بعدهـم بعَهْدِى　　فكنتُ فى الحب مُدَّعِــى

فإن جفا النومُ وهـو واصلْ
فكــل شَمْلٍ لـه افتـراقْ
أو غاض دمعي وكان سايل
فالنِّيلُ يعتــاده احتـراقْ

٤

من لفتًى ساهرِ الأماقِى　　قَدْ ذَلَّ فى طاعةِ الهَوَى
يشكو إلى الله ما يلاقِى　　من التباريح والجَــوَى
قد بلغتْ روحُهُ التَّراقِــى　　مُذْ بَعُدَتْ شُقَّةُ النَّــوى

صَبٌّ لثقْلِ الغرام حاملْ
وحمل ذَيَّاكَ لايُطــاقْ
راحَ لكأسِ الفراق ناهلْ
وطعمها مُــرةُ المـذاقْ

* * *

موشحة لأبى إسحاق الروينى

قال ابن سعيد : سمعت أبا الحسن سهل بن مالك يقول : إنه دخل على ابن زهر وقد أسَنَّ ، وعليه زِىّ البادية إذ كان يسكن بحصن أستبة ، فلم يعرفه ، فجلس حيث انتهى به المجلس ، وجَرَت المحاضرة أنْ أنْشد لنفسه موشحة وقع فيها :(*)

كُحْلُ الدُّجَى يَجْرِى
من مُقلـةِ الفجْـــرِ
علـــى الصَّبَـــاحْ
ومعصـــمُ النَّهْـــرِ
فـى حُلَـلٍ خُضْــرِ
علـــى البطـــاحْ

فتحرك ابن زهر ، وقال : أنتَ تقول هذا ؟ قال : اختبر . قال : ومَنْ تكون ؟ فأخبره . فقال : ارتفع ، فوالله ما عرفتك .

* * *

---

* النفح ٤ : ١٩٧ .

موشحة لأبي الحسن بن الفضل

قال ابن سعيد عن والده : سمعت سهل بن مالك يقول له : يابن الفضل ، لك على الوشاحين الفضل بقولك :(*)

أواحسرتي لزمـان مَضَـى
عشية بانَ الهَوَى وانقضَى
وأُفردت بالرغم لا بالرضا
وبتّ على جمرات الغضـى
أُعانقُ بالفكر تلك الطُّلُـولْ
وألثم بالوهم تلك الرسـوم

* * *

* النفح ٤ : ١٩٧ .

موشحة لأبى الحسن سهل بن مالك الغرناطى

قال ابن سعيد : كان والدى يعجب بقوله :(*)

إنّ سَيْلَ الصباحِ فى الشرق
عادَ بحرا فى أجمع الأُفُـــقِ
فتداعــتْ نـــوادبُ الـــوُرْقِ
أتراهـــا خافــت من الغَـــرَقِ
فبكتْ سُحْرَةً علــــى الـــوَرَق

* * *

* النفح ٤ : ١٩٧ .

موشحة لابن حَزْمُون المُرسي

ذكر ابن الرائس أن يحيى الخزرجي دخل عليه ، فأنشده موشحه لنفسه.
فقال ابن حَزمون : ما الموشح بموشح حتى يكون عاريًا من التكلف . فقال :
على مثل ماذا ؟ فقال : على مِثل قولي :(*)

يــاهــاجـِـرى
هل إلى الوصَالْ
منــك سَبيــلْ
أو هـــل يُــرَى
عن هواك سـالْ
قَلْــب العليــل

* * *

---

* النفح ٤ : ١٩٧ .

موشحة لأبى بكر محمد بن أحمد بن الصابونى الإشبيلى

قال المقرى : ومن موشحات ابن الصابونى قوله :[1]

ما حالُ صَبٍّ ذى ضَنًى واكتئابْ
أمرضَــهُ يــاويلتـــاه الطبيـــبْ
عامـلــه مَحْبـوبــه بــاجتنــابْ
ثم اقتدى فيه الكرى بالحبيـــب

١

جفا جُفُونـــى النـــومُ لكننـــى ... لَمْ أرْثِهِ إلاّ لفقـــد الخيـــالْ
فلستُ بالمبصرِ مــن صدّنـــى ... بصورة الحقِّ ولا بالمثـــالْ
فــذا الوِصال اليوم قد عَازَنِى ... منه كما شاءَ وشاءَ الوِصَالْ[2]

فليس لـى مُهْدٍ إليه الخطــابْ
إلا السوافى عاطرات الهُبُوبْ
ولا مَرَدٌّ لـــى يـردُّ الجــوابْ
إلا الصبا عاطـرة والجنـوبْ

٢

من لى به كالبدرِ فى حُسْنــهِ ... لو لم يكن كالبدْر فى بَعْده
لم يَعتب الروض على غُصْنِهِ ... حتى رأى الزّهر علـى قَدِّهِ
طمعت فى قتلى على جَفْنــهِ ... وشاهدى ينظر فى خَـــدِّهِ

أجْرَى دَمِى دمعا ولنا استــرابْ
من مقلة العزم لثأرى طلُـــوبْ
أخفاه من عارضه فى حجـابْ
حل ويا مالــك نفــس الكئيــبْ

---

(١) نفح الطيب ١٩٨/٤ . العذارى المائسات ٢٨ .
(٢) إلى هنا ينتهى مافى النفح .

٣

يا غايتى ما الذنبُ إلا إليـك   شَحَطْتَ ليسَ الذنـبُ إلا إلَىّ
رضيت والعُتْبى جميعا لديك   سخطت والعتبى جميعا لَدَىّ
أليـــس ذا بالله عارا عليك   أن تنقِم الحُسّادُ طـرّا علَىّ

حَبيبِ عُدْ . إلى متى ذا العتـابْ
إن كنتُ ترانى أذنبتُ ترانى أتوبْ
أذنب عبدُ أمـسِ واليـومِ تـــابْ
والتوب يمحـو ياحبيبى الذنـــوبْ

* * *

موشحة لأبى بكر بن الصابونى

قال ابن سعيد : وسمعت أبا بكر بن الصابوني ينشد الأستاذ أبا الحسن الدَّباج موشحاته غير ما مرة فما سمعته يقول : لله درك إلا في قوله :(*)

قَسَما بالهَوَى لذى حِجْر
ما لليل المشوق من فَجْـرِ

حد الصبح ليـس يطَّـردُ
ما الليلى فيما أظـن غَـدُ
صحَّ ياليلُ أنـــك الأبَـدُ

أو نقصت قوادمُ النَّسْـرِ
فنجوم السماء لا تسـرى

* * *

* النفح ٤ : ١٩٧ .

موشحة لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي

عارض بها شمس الدين محمد التلمساني :(*)

عاذلي في الأهيف الأنسِ
لــو رآه الآن قـد عَــذَرا

١

رشأ قـد زانــه الحَـوَرُ
غُصُنٌ مـن فوقــه قَمَـرُ
قَمَرٌ من سُحْبـه الشَّعَرُ
ثغر مـن فيــه أمْ دُرَرُ
جال بين الدُّرِّ واللَّعَس
خمرةٌ من ذاقها سكِرَا

٢

رَجّةٌ بالردفِ أم كَسَـلُ
ريقة بالثغر أم عَسَــل
وردة بالخدّ أم خَجَــلُ
كُحُلٌ بالعين أم كَحَــلُ
يالها مـن أعْينٍ نُعُـسِ
جلَبت لناظِرِي سَهَــرَا

٣

مُذْ نـأى عـن مقلتـيّ سَنِي
ما أُذيقـا لَذَّةَ الوَسَــــنِ

* نفح الطيب ١ : ٦٠١ .

طال ما ألقاه من شَجَـــنِ
عجبا ضدانِ فـى بَـــدَنِ
بفــؤادى جــذوة القَبَــسِ
وبعينـــى المــاءُ مُنْفَجِـراَ

٤

قد أتانِى اللــهُ بالفَـــرَجِ
إذ دَنا مِنّى أبـو الفَـــرَج
قَمر قد حـلَّ فـى المُهَـــجَ
كيف لا يخشى من الوَهَـج
غيـرهُ لـوصـابـه نَفَسِـــى
ظنــه مــن حَــرِّه شَــرَرَا

٥

نَصَبَ العينــين لى شَرَكا
فانثنى والقلبَ قـد مَلَكـا
قمـرٌ أضحـى لـه فَلَكـا
قال لى يوما وقد ضحكا
أَتجى من أرض أندلُـسِ
نحو مصرٍ تعشَق القَمَرا

* * *

موشحة أخرى لأبى حيان (*)

إن كـان ليـلٌ داجْ
وخاننـا الإصباحْ
فنورهـا الوهَّـاجْ
يغنى عن المصباحْ

١

سُلافَةٌ تبـدو . كالكوكب الأزهَرْ
مزاجها شَهْدُ وعَرْفها عَنْبَـرْ
وحبذا الـوردُ منها وإن أسْكَرْ
قلبى بها قد هـاجْ
فما ترانـى صـاحْ
عـن ذلك المنهـاجْ
وعـن هوًى ياصَـاحْ

٢

وبى رَشًا أهْيَفْ قد لَجّ فـى بُعْـدِى
بدْرٌ فلا يُخْسَفْ منه سَنَا الخَـدِّ
بلحظه المُرْهَـفْ يسطو على الأسْدِ
كسطـوة الحَجَّـاجْ
فى الناس والسَّفاحْ
فما تـرى مـن نـاجْ
مـن لحظـه السَّفـاحْ

٣

علَّلَ بالمِسْك قَلْبُ رشا أحْـوَرْ

* نفح ١ : ٢ . ٦ .

منعم المسك   ذى مَبْسَم أَعْطَرْ
رياه كالمسْك   وريقــه كَوْثَــــر
غُصْنٌ على رَجْرَاجْ
طاعـتِ لـه الأرواحْ
فـحبـــذا الآرَاجْ
إن هَبَّــت الأرواحْ

٤

مهلا أبا القاسم   على أبى حَيَّــانْ
ما إن له عاصم   من لحظك الفَتَّانْ
وهجرك الدائـمْ   قد طال بالهَيمان
فدمعـه أمـواجْ
وسـره قـد بـاحْ
لكنـه مـا عَـاجْ
ولا أطاعَ اللاحْ

٥

يـارُبَّ ذى بُهْتَـانْ   يَعْذِل فى الراحِ
وفى هـوى غزلانْ   دافعتُ بالـراحِ
وقلـت لا سلْوان   عن ذاك يالاحى
سبع الوجوه والتاجْ
هــى منيـة الأرواحْ
فاخْتَرْ لِى يازَجَّـاجْ
قِمْعَالْ وزُوجْ أقداحْ

* * *

موشحة لسان الدين بن الخطيب

قال ابن سعيد : وقد نسج على منواله (أى ابن سهل) صاحبنا الوزير أبو عبد الله بن الخطيب ، شاعر الأندلس والمغرب لعصره ، فقال :(*)

جادَكَ الغيث إذا الغيث هَمَى

يازمانَ الوصــلِ بالأندلـــسِ

لم يكـــن وصلُـك إلا حُلُمــــا

فى الكرى أو خُلْسَةَ المختلسِ

١

إذ يقودُ الدهرُ أشتاتَ المُنى　　تَنْقُل الخطو على ما يَرْسـمُ

زُمَرًا بيـــن فُرادَى وثُنَـــى　　مثل ما يدعو الوفود الموسمُ

والحَيا قد جَلَّل الروض سَنَا　　فثغـور الزّهر منه تَبْســـمُ

ورَوَى النعمانُ عن ماء السّما

كيف يَرْوِى مالك عن أنَـسِ

فكساه الحسنُ ثوبا مُعْلَمَــا

يزدهــــى منه بأبْهَى مَلْبس

٢

فى ليال كتمــتْ سرَّ الْهَوَى　　بالدُّجَى لولا شموسُ الغُرَرِ

مال نجمُ الكأسِ فيها وهَوَى　　مُسْتَقيم السيْرِ سَعْد الأثَــرِ

وطَرٌ ما فيـه من عيب سوَى　　أنــــه مَرَّ كلمــح البَصَـــرِ

حيَن لذَّ الأَنْسُ شيئا أو كما

هجَم الصُّبح هجوم الحَرَسِ

غارَت الشُّهْبُ بنا أو ربَّمـــا

* النفح ٤ : ١٩٨ .

أثَّرتْ فينا عُيون النرجِـسِ

٣

أيُّ شيءٍ لامرئٍ قد خلَصـا   فيكونُ الرَّوضُ قد مُكِّن فيهْ
تَنْهَبُ الأزهارُ فيه الفُرَصا   أَمِنَتْ من مكره ما تتقيـــهْ
فإذا الماءُ تناجَى والحَصَـى   وخَـلا كُلُّ خليـلٍ بأخيـهْ

تُبْصِرُ الوَرد غيـورا بَرِمَـا
يكتسى من غيظ ما يكتسى
وتـــرى الآسَ لبيبـا فَهِمَـا
يَسْرِقُ السَّمْعَ بأذْنَىْ فَـرسِ

٤

ياأهيلَ الحيِّ مـن وادى الغَضَـى   وبقلبـى سَكَنٌ أَنْتُمْ بـهِ
ضاقَ عن وجدى بكم رحْبُ الفضا   لا أبالى شرقَهُ مِنْ غربهِ
فأعيدوا عهـد أُنْس قـد مَضَـى   تُعْتقوا عانِيَكم من كَرْبِهِ

واتقوا اللهَ وأَحْيُوا مُغْرَمَا
يتلاشَى نَفَسًا فى نَفَسِ
حَبَسَ القَلْبَ عليكُمْ كَرَمَـا
أَفَتَرْضَوْنَ عفَاءَ الحُبُسِ

٥

وبقلبـــى منكـم مُقْتَـرِبُ   بأحاديثِ المُنَى وهْوَ بَعيـدْ
قَمَرٌ أَطْلَـعَ مـنه المَغْـرِبُ   شِقوةَ المُغْرَى به وهو سَعيدْ
قد تساوَى محسنٌ أَوْ مُذْنِبُ   فــى هـواه بين وعْدٍ ووَعِيـدْ

ساحرُ المقلة معسولُ اللَّمَـى
جالَ فى النفْس مجال النَّفَسِ

سَدَّدَ السهمَ وسَمَّى وَرَمَى

ففـؤادي نهبةُ المفترسِ

٦

إنْ يكُنْ جارَ وخابَ الأملُ وفؤادُ الصبِّ بالشوق يـذوبْ

فهو للنفس حبيبٌ أوَّلُ ليسَ في الحبِّ لمحبوبٍ ذنوبْ

أمرُهُ مُعْتَمَلٌ مُمْتَثَلُ في ضلُوعٍ قد براها وقلُوب

حكَّم اللحظ بها فاحتكما

لم يراقبْ في ضعاف الأنفُسِ

مُنْصِفَ المظلوم ممن ظَلَما

ومُجازي البَرِّ منها والمُسِي

٧

ما لقلبي كلما هَبَّتْ صَبَا عادَهُ عيدٌ من الشوقِ جديدْ

كان في اللَّوْحِ له مكتتبا قوله إن عذابي لشديدْ

جلبَ الهمَّ له والوصَبَا فهْو للأشجان في جَهْدٍ جَهِيدْ

لاعجٌ في أضلُعِي قَدْ أُضْرِمَا

فهْي نارٌ في هَشيمِ اليَبَسِ

لم يَدَعْ في مهجتي إلا ذَمَا

كبقاءِ الصُّبْحِ بعد الغَلَسِ

٨

سلِّمي يانفس في حكم القضا واعمُري الوقت برُجعَى ومتابْ

دَعْكِ من ذكْرَى زمانٍ قد مضى بين عُتْبَى قَدْ تقضت وعِتابْ

واصرفي القولَ إلى المولَى الرِّضَا مُلْهَمِ التوفيق في أم الكتابْ

الكريم المنتهَى والمنتَمَى

أسَدِ السرج وبدر المَجْلسِ
ينزل النصر عليه مثل ما
ينزل الوحْىُ برُوح القُدُسِ

٩

مصطفىَ الله سمىُّ المصطفى الغنى بالله عن كل أَحَدْ
من إذا ما عَقَد العقد وَفَى وإذا ما قَبُح الخطبُ عَقَدْ
من بنى قيس بن سَعْدٍ وكَفَى حيثُ بيت النصر مرفوع العَمَدْ
حيث بيت النصْر محمىّ الحِمَى
وجنَى الفضل زكىّ المغرسِ
والهَوَى ظل ظليل خَيَّمَا
والنَّدَى هَبَّ إلى المغترسِ

١٠

هاكها ياسبْط أنصار العُلَى والذى إن عَثَر الدهرُ أَقَالْ
غادةً ألبسها الحسن مُلاَ تبهَرُ العينَ جلاء وصقالْ
عارضتْ لفظا ومَعْنًى وحلَى قَوْلَ من أنطقه الحُبُّ فقالْ
هلْ درى ظبىُ الحِمَى أن قد حَمَى
قلب صَبٍّ حلّه عن مَكْنِس
فهو فى حَرٍّ وخَفْقٍ مثل ما
لعبت ريحُ الصبا بالقَبَس

* * *

موشحة ثانية لابن الخطيب
فى مدح الأمير يوسف أبى الحجاج
من بنى نصر ملوك غرناطة

قال المقرى فى النفح(*) : قال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى : ومما قلته من الموشحات التى انفرد باختراعها الأندلسيون ، وطمس الآن رسمها .

رُبَّ ليل ظفرت بالبدْر
ونجومُ السماء لم تَدْرِ

١

حفظ اللهُ ليلنا ورَعَى
أىَّ شَمْلٍ من الهوَى جَمَعَا
غَفَل الدهرُ والرقيبُ مَعَا
لَيْت نهرَ النهار لم يَجْرِ
حَكَمَ الله لى على الفَجْرِ

٢

عَلِّلِ النفس ياأخا العَرَبِ
بحديث أحْلَى من الضَّرَبِ
فى هوى مَنْ وِصاله أَرَبى
كُلَّما مَرّ ذكر من تدرى
قلت : يابَرْدَهُ على صدرى

---

* ٤ : ٢٢٥ .

٣

صاح لا تهتم بأمر غَدِ
وأجزْ صرفها يدا بيَدِ
بين نهر وبُلْبُلٍ غَــــرِدِ
وغُصونٍ تميلُ من سُكْرِ
أَعْلَنَتْ يا غمامُ بالشُكْــرِ

٤

يامرادى ومنتهـى أَمَلـى
هاتهــا عسجديّـة الحُلَـلِ
حلّت الشَّمْسُ منزلَ الحَمَل
وبُرودُ الربيـع فـى نَشْــرِ
والصبـا عنبـريّةُ النَّشْــرِ

٥

غُرّةُ الصبُّحْ هــذه وضَحَـتْ
وقيانُ الغصون قد صَدَحَتْ
وكــأنّ الصَّبَا إذا نَفَحَــتْ
وهفـا طيبُها عـن الحَصْرِ
مِدْحَةٌ فـى عُلاَ بنـى نَصْــرِ

٦

هُمُ مُلُوكُ الوَرَى بلا ثُنْيَـا
مَهَدُوا الدِّين زيَّنُوا الدُّنْيا
وحمـى اللـه منهـم العَلْيَـا

بالإمـام المُرَفَّـعِ الخَطَر
والغَمـام المبـاركِ القَطْـرِ

٧

إنما يوسف إمام هُـدَى
حَازَ فى المعلوات كل مَدَى
قل لدهـر بملكـه سَعِـدا
افتـخرْ جملة علـى الدهـرِ
كافتخار الربيـع بالزَّهْـرِ

٨

ياعمـاد العـلاء والمجْـدِ
أطلعَ العيدَ طالعُ السَّعْدِ
ووَفَى الفتحُ فيه بالوعْـدِ
وتجلَّتْ فيه علـى القَصْـرِ
غُرَرٌ مـن طلائـع النَّصْـرِ

٩

فَتَهنـأْ مـن حُسْنِه البَهـجِ
بحيـاة النفـوسِ والمُهَـجِ
« قَسَمًا بالهوى لذى حِجْرِ
ما لليل المشوق من فَجْرِ »

* * *

موشحة ثالثة للسان الدين بن الخطيب

قال المقرى فى نفح الطيب[*] : ومن بديع موشحات لسان الدين رحمه الله . قوله :

كم ليومِ الفراقِ من غُصَّهْ
فى فؤاد العَميدْ
نَرْفَعُ الأمرَ فيهِ والقصَّهْ
للّوليِّ الحميدْ

١

رَحَلَ الركْبُ يقطع البيدا   بسَفِينِ النياقْ
كُلُّ وَجْناء تطْلِعُ الجيدا   وتبذُّ الرِّفاقْ
حسبتْ ليلة اللقا عيِدا   فهى ذات اشتياقْ
صائمات لا تقبل الرخْصَهْ
قبْلَ فطْرٍ وَعيدْ
فهْى مذْ أمَّتْهُ مُخْتَصَّهْ
بجهادٍ جَهيدْ

* * *

* ٤ : ٢٢٦

موشحة رابعة للسان الدين بن الخطيب

قال المقرى فى النفح(*) : فمن المنسوب إلى محاسنه قوله :

قد حَرَّك الجُلْجُلَ بازى الصَّبَاحْ
والفجر لاحْ
فياغراب الليـل حُثَّ الجَنَـاحْ

وهذا مطلع موشح بديع لم يحضرنى الآن تمامه ، لكونى تركته وجملة من كلام لسان الدين فى كتبى بالمغرب ، جبرها الله تعالى علىّ وهو معارض للموشح الشهير الذى أوله :

بنفسج الليل تذكَّى وفـاحْ
بين البطاحْ
كأنـه يسقَـى بمــاء وراحْ

وهذا المنحى هو الذى سلكه الجمال بن نباتة ، إذ قال مادحا لجلال الدين الخطيب رحم الله تعالى الجميع .

---

* ٤ . ٢٣٥ .

الموشحة الأولى لابن زمرك

قال متشوقًا إلى غرناطة ويمدح الغنى بالله :(*)

المطلع

بـالله يـاقـامـة القضيـــب
ومخجلَ الشمـس والقمَــرْ
من مَلَك الحسن في القُلوبِ
وأيـــدَ اللَّحْــظَ بـالحَــوَرْ

١

مَنْ لـم يكُن طبعـه رقيقـا لـم يدر مـا لـذة الصِّبَـا
فرُبَّ حُــرٍّ غــدا رَقيقًـا تملكـه نفحــةُ الصَّبَـا
نَشْوانَ لم يشْربِ الرَّحيقا لكن إلى الحسن قد صَبَا
فَعذّبَ القَلْبَ بالوجيـب
ونَعَّـم العَيـن بالنظَـرْ
وباتَ والدمعُ في صَبيب
يقدحُ من قلبه الشَّـــرَرْ

٢

عَجبْتُ من قَلبِيَ المُعَنَّى يَهْفُـو إذا هَبَّتِ الريـاحْ
لـو كان للصبِّ ما تَمَنَّى لطـارَ شوقًا بلا جَنـاحْ
وبُلْبُل الدوح إن تَغَنَّـى أسْهَرَ ليلي إلى الصَّباحْ
عساكَ إن زُرْتَ ياطَبيبـى
بالطَّيْفِ في رَقْدةِ السَّحَـرْ

---

* المقرى : نفح الطيب ٤ : ٢٤٠

أنْ تجعلَ النومَ من نَصيبي
والعينَ تَحْمِي منَ السَّهَــرْ

٣

كم شادن قاد لي الحُتوفَا بمربَع القلْب قد سَكَــنْ
يَسُلُّ من لحظـه سيوفَـا فالقَلْبُ بالروع مـا سَكَنْ
خُلِقْتُ مـن عادتي أُلوفَـا أحِنُّ للإلــف والسَّكَــنْ
غَرناطة منزلُ الحبيـب
وقُربُها السُّؤْلُ والوَطَرْ
تَبهرُ بالمنظر العجيـب
فلا عدا رَبعَها المَطَـرْ

٤

عَرُوسة تاجُهــا السَّبيكَهْ وزَهْرها الحَلْيُ والحُلَلْ
لَمْ تَرْض مِنْ عزِّها شريكَهْ بحسنها يُضْربُ المثلْ
أيَّدَها الـلــه مـن مليكَــهْ تَمْلكُها أشرفُ الـدُّوَلْ
بدولــة المرتجــى المَهيــبِ
الملـك الطاهـر الأغَــرّ
تختال من بُردها القَشيب
فـي حلّــة النَّوْر والزَّهَــرْ

٥

كُرْسيُّها جَنَّةُ العَرِيــفِ مرْآتُها صفْحَةُ الغَديرْ
وجَوهَرُ الطَّلِّ عن شُنُـوفِ تُحْكِمُها صَنْعَةُ القَديرْ
والأُنسُ فيها على صُنُوفِ فمِنْ هَديلٍ ومِنْ هَديـرْ

كم خَرَّق الزَّهْرُ عن جيُوب
وكَلَّل القُضْبَ بالــدُّرَرْ
فالغصن كالكاعب اللعوب
والطيرُ تشدو بـلا وَتَــرْ

٦

ولائمُ النَّصْرِ فى احتفالِ   وفَرْحُ دِين الهوى حَديـدْ
سلْطانها مُعْمِل العَوالــى   محمدُ الظافرُ السَّعيــدْ
ومخجلُ البدرِ فى الكَمالِ   سلطانها المجتبى الفريدْ
أَصْفحُ مَوْلى عن الذُّنُوبِ
أكرمُ عــافٍ إذا قَــدَرْ
وشَمْس هَدْيٍ بلا مغيـبَ
وبحرُ جُودٍ بلا حَسَــرْ

٧

مولاىَ ياعـاقـدَ البُنُـودِ   تُظَلِّلُ الأَوْجُهَ الصِّباحْ
أَوحَشْت يانخبة الوُجـودِ   غرناطة هَالةَ السَّمَـاحْ
سافرت باليمن والسعود   وعُدت بالفتح والنجاحْ
يـامُلْهِـمَ القلْبِ للغيــوب
ومُطْعَمَ النَّصْرِ والظَّفَــرْ
أَسْمَعَك الله عن قَريــب
على السلامةْ من السَّفَر

* * *

الموشحة الثانية لابن زَمْرَك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال أيضًا من الموشحات الرائقة ، فى مثل أغراض هذه السابقة ، وأشار إلى محاسن من وصف الرشاد :

المطلع

نسيمُ غَرناطة عَليلُ
لكنه يبرئ العَليــلْ
وروضها زهْرُه بَليلُ
ورشفه(1) ينقع الغَليلْ

١

سَقَى بنجــد ربَا المُصلَّــى ‏ ‏ مباكرًا روضَه الغَمــامْ
سَقَى بنجــد ربا المصلَّــى ‏ ‏ تبسَّمَ الزَّهْرِ فى الكمَامْ
والروض بالحسن قد تَجلَّى ‏ ‏ وجَرَّدَ النهرَ عَنْ حُسَـامْ
ودوحُها ظِلُّــه ظَليــلُ
يَحْسُن فى ربْعه المَقيلْ
والبَرْقُ والجَوُّ مُسْتَطيـلُ
يَلْعَبُ بالصَّارِمِ الصقيل

٢

عَقيلَةٌ تاجُهــا السَّبيكَــهْ ‏ ‏ تُطلُّ بالمرقَب المُنيــفْ
كأنهــا فـوقَــهُ مَليكَـــهْ ‏ ‏ كُرسيُّها جَنَّة العريــفْ
تُطيع من عسجد سَبيكَهْ ‏ ‏ شموسُها كلما تُطيفْ
أبْدَعَكَ الخالقُ الجميلُ

* ٤ . ٣٤١ .

(1) أى شمّه .

يا مَنْظَرًا كُلُّه جَميـــلْ
قلبى إلى حسنه يَميـلُ
وقلبنا قد صَبَا جميـلْ

٣

وزاد للحسن فيك حُسْنًـا — محمدُ الحمدِ والسمـــاحْ
جَدَّدَ للفخر فيــكَ مَبْنَـى — فى طالع اليمن والنجاحْ
تُدْعَى رشاداً وفيك مَعْنَى — يَخصكُ الفالُ بافتتـــاحَ
فالنصرُ والسعدُ لا يزولُ
لأنـــه ثابــتٌ أَصيـــلْ
سَعْدٌ وأنصـــارُهُ قَبيـلُ
آبـــاؤُهُ عِتْرَةُ الرَّسُـــولْ

٤

أَبْدَى به حكمة القديرِ — وتَوَّجَ الرَّوْضَ بالقبـــابْ
ودَرَّعَ الزَّهْرَ بالغَديـرِ — وزَيَّن النهـــر بالحَبَـــابْ
فمن هديلٍ ومن هَديرِ — ما أولَعَ الحُسْن بالشبابْ
كُتُبَ على رَوْضها القبولُ
وطَرْفهـا بالسُّرَى كَليـــلْ
فلم يَزَلْ بينهـــا يجـــولُ
حتَّى تبدَّتْ لَـــهُ حُجُـــولْ

٥

للزهر فى عِطْفِها رُقُومُ — تَلُوحُ للعَيْن كالنُّجُـــومْ
وللَنَّدى بينهـــا رُسُــومُ — عِقْد النَّدَى فوقَهُ نَظيمْ

وكـل وادٍ بهـا يَهيــمُ   ولم يزل حولها يَحُــومْ

شَنَيِّلُها مُدّ منه نيـلُ

والسين ألف لُمستنيلْ

وعَيْن وادٍ بها تَسيـلُ

من فوقِ خدٍّ له أَسيلْ

٦

كَمْ من غـلال بـه تَـرِفُّ   تضفو له فوقَها ستُورْ

ومـن زُجـاج بـه يَشِـفُّ   ما بـين نَوْرٍ وبين نُـورْ

ومن شموس بها تُصَفُّ[1]   تديرها بينها البـدور

مزاجها العَذْبُ سلسبيـلُ

يا هَلْ إلى رشفها سَبِيلْ

وكيـفَ والشَّيبُ لـى عَذُولُ

وصِبْغُـه صُفْرَةُ الأصيـلْ

٧

ياسَرْحَةً فى الحمَى ظَلِيلَهْ   كَمْ نلْتُ فى ظلِّك المُنَــى

رَوَّضَك اللهُ مِنْ خَمِيلَــهْ   يُجْنَى بها أَطْيَبُ الجَنَى

وبرقُها صـادق المخِيلـهْ   مازالَ بالغَيث مُحْسِنـا

أَنْجزَ لِى وَعْدَكِ القَبُـولُ

فلم أَقُلْ مِثْلَ من يَقولْ

ياسَرْحَةَ الحىّ يا مَطُولُ

شرحُ الَّذى بيننا يَطُولْ

* * *

---

(١) أى كئوس خسر كالشموس .

الموشحة الثالثة لابن زمرك

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : ومن ذلك ما كتب به إلى الغنى بالله

المطلع

أَبلِغْ لِغَرْناطةَ السَّلامْ

وصِفْ لها عَهْدِيَ السَّليمْ

فَلَوْ رَعَى طَيْفُها ذِمَامْ

ما بِتُّ فى لَيْلَةِ السَّلِيمْ

١

كَمْ بِتُّ فيها على اقْتِراحْ أُعَلُّ مِن خَمْرَةِ الرُّضابِ

أُديرُ فيها كئوس رَاحْ قَدْ زانَها الثغرُ بالحَبَابِ

أَخْتَالُ كالمُهْرِ فى الجِماحْ نَشوانَ فى رَوْضةِ الشبابِ

أُضاحِكُ الزَّهْرَ فى الكِمامْ

مُباهِيًا رَوْضَهُ الوَسِيمْ

وأفضَحُ الغُصْنَ فى القِوامْ

إنْ هَبَّ مِنْ جَوِّها النَّسِيمْ

٢

بَيْنَا أنا والشبابُ ضافْ وظِلُّه فَوْقَنا مَدِيدْ

ومَوْرِدُ الأُنسِ فيه صافْ وبُرْدُهُ رائقٌ جَدِيدْ

إذْ لاحَ فى الفَوْدِ غيرَ خافْ صُبْحٌ به نُبِّه الوَليدْ

أيقظَ من كان ذا مَنامْ

لما انجلى ليله البَهيمْ

وأرسلَ الدمعَ كالغَمامْ

فى كل وادٍ به أهيمْ

---

* ٤ - ٣٤٢ .

٣

يا جِيرَةً عَهْدُهُمْ كَرِيمُ وفِعْلُهُمْ كُلُّهُ جَمِيلْ
لا تعذلوا الصبَّ إذ يَهيمُ فَقَلْبُهُ قد صبَا جميلْ
القُرْبُ مِنْ ربعكُمْ نَعِيمُ وبُعْدُكُمْ خطبهُ جَلِيلْ
كَمْ مِنْ رِياضٍ بِهِ وَسَامْ
يُزْهَى به الرائض المُسِيمْ
غَدِيرُها أَزْرَقُ الجِمَامْ
ونبتها كلـه جَمِيمْ

٤

أَعِنْدَكُمْ أنني بفاس أُكابدُ الشَّوْقَ والحَنِينْ
أَذكرُ أهلِي بها وناسِي واليومُ فى الطُّول كالسِّنِينْ
الله حسبى فكم أقاسِي مِنْ وحشة الصَّبِّ والبَنِينْ
مُطارِحاً ساجِعَ الحمامْ
شوقا إلى الإلفِ والحميمْ
والدّمع قد لجَّ فى انسجام
وقَدْ وَهى عِقْدُهُ النَّظِيمْ

٥

ياساكني جَنَّةَ العَرِيفِ أُسْكِنْتُمُ جَنَّةَ الخُلُودْ
كم ثم من مَنْظرٍ شَرِيفِ قَدْ حُفَّ باليُمْنِ والسُّعُودْ
ورُبَّ طَوْدٍ بِـه مُنِيفِ أَدْواحُهُ الخُضْرُ كالبنُودْ
والنهرُ قَدْ سُلَّ كالحُسام
لراحَةِ الشَّرْبِ مُسْتَدِيمْ
والزهْرُ قد راق بابتسام
مُقَبِّلاً راحَـةَ النَّدِيمْ

٦

بَلِّغْ عُبَيْدَ المَقَامِ صَحْبِى لازلْتمُ الدَّهْرَ فى هَنَا
لِقاكُمْ بُغْيَـةُ المُحِـبِّ وَقُرْبُكُمْ غايـةُ المُنَـى
فعندكم قدْ تركتُ قَلْبِـى فَجَدَّدَ اللّـهُ عَهْدَنـا

ودارَكَ الشَّمْلَ بانتظـامِ
مَنْ يرْتَجَى فَضْلُه العَميمْ
فى ظِلِّ سلْطاننا الإمـامِ
الطاهرِ الظَّاهرِ الحَميمْ

٧

مُؤَمِّنُ العُدْوتيـن ممَّـا يُخافُ من سَطْوَة العدَا
وفـارِجُ الكَرْبِ إن ألَمَّـا ومُذْهِبُ الخَطْبِ والرَّدَى
قد راقَ حُسْنًا وفاق حِلْمَا ومـا عَدَا غَيـرَ ما بَدَا

مَوْلاَى يانُخْبَـةَ الأنـامِ
وحائز الفخر فى القديـمْ
كم راقبَ البَدْرَ فى التَّمَامِ
شَوْقًا إلى وجهك الكريـمْ

* * *

الموشحة الرابعة لابن زمرك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : ومنها موشحة عارض بها موشحة ابـ
سهل التى أولها :

* ليل الهوى يقظانْ *

* * *

---

* ٤ : ٢٤٤ .

المطلع

نَوَاسِمُ البستانْ
تَنْثُر سِلْكَ الزَّهَرِ
والطَّلُّ فى الأغصانْ
ينظمه بالجوهَرِ

١

وراحةَ الإصباحْ أضاء منها المشرقْ
تنشرُها الأرواحْ فلا تَزَال تَخْفُقُ
والزَّهْرُ زَهْرٌ فاحْ لها عُيونٌ تَرْمُقُ
فأيقظ النُّدْمانْ
يبصرْنَ ما لم يُبْصَرِ
جواهرُ الشُّبَّانْ
قَدْ عُرِضتْ للمشترى

٢

قَدَحْتَ لِى زَنْدَا يأيُّها البارقْ
أذكرتنى عَهْدَا إذ الشَّبابْ رائقْ
فالشَّوْقُ لا يَهْدَا ولا الفؤادُ الخافقْ
وكيفَ بالسُّلْوانْ
والقَلْبُ رَهْنُ الفكَرِ
وسُحُبُ الهِجرانْ
تَحْجُبُ وجْهَ القَمَرِ

٣

لولاَ شُموسُ الكاسْ   يُديرها بينَ البُـــدُورْ
وأعرج الإينـــاسْ   منا على ربع الصدُورْ
لكن لها وسْـواسْ   يغـرى بربَّاتِ الخُدُورْ

كـم واله هَيْمـــانْ
بصُبْح وجْه مُسْفر
ضيـاؤه قـد بـانْ
مِن تحت ليلٍ مُقْمِرِ

٤

يَا مَطْلعَ الأنْوارْ   كَمْ فيك من مَرْأى جميـلْ
ونزهَةَ الأبْصَــارْ   ما ضرَّ لو تشفى الغَليلْ
ياروضة الأزهارْ   وعَرْفُهـا يُبْرى العليـلْ

قضيبُــك الفتَّــانْ
يُسْقَـى بدمعٍ هَمِــرِ
فلاعـجُ الأشْجـانْ
فيضُ الدموعِ يجرى

٥

هَلْ فـى الهَوَى ناصِرْ   أو هَلْ يجـارُ الهائـمُ
لَوْ كانَ لــــى زَائـرْ   طَيْفُ الخيالِ الحائمُ
مــابِتُّ بالسَّاهِـــرْ   ودَمْع عَيْنى ساجِــمُ

والحـبُّ ذو عُـدْوَانْ
يَجْهَدُ فى ظُلْم البَرِى
وصـــارمُ الأجفـــانْ

مُؤَيَّـــدٌ بالحَـــوَرِ

٦

رُحْمَاكَ فى صَبٍّ أذكَرْتَهُ عَهْدَ الصِّبَا
بواعـث الحُــبِّ قادَتْ إليه الوَصَبَا
لَمْ تَهْفُ بالقَلْـبِ رِيحُ الصَّبَا إلا هبَا
بـليلَـــةُ الأرْدانْ
قد ضُمِّخَتْ بالعَنْبَرِ
يُشيرُ غُصْنُ البَـانْ
مِنها بفضل المِئْزَرِ

٧

طَيِّبَهَـا حَمْـدُ فَخْرُ المُلُوكِ المُجْتَبَى
مَنْ يَرجَحُ الطَّوْدُ من حِلْمِه إذا احْتَبَى
قَدْ جَرَّدَ السَّعْـدُ منه حساما مُذْهَبَـا
فالباسُ والإحسانْ
والغَوْثُ للمسْتَنْصِرِ
تَحْمِلُهُ الرُّكْبَـــانْ
تحيـــةً للمِنْبَـــرِ

٨

عصَابةُ الكُتَّـــابْ حُقَّ لها الفــوزُ العظيـــمْ
تختالُ فى أثوابْ حُقَّ لها الفخر الجَسيـــمْ
فَحَسْبُها الإطنابْ فى الحَمْدِ والشكر العَميمْ
خليفــةِ الرَّحْمـــنْ

لازلتَ سامِي المَظْهَرِ
يامَــوْرِدَ الظَّمْـــآنْ
ورأس مال المُعْسِــرِ

٩

خذها على دَعْـوَى　تُزْرِى على الرَّوض الوسيِمْ
جاءتْ كمـا تَهْـوَى　أرَقَّ مــن لَــدْنِ النَّسيِــمْ
قد طارَحَتْ شكوَى　مَنْ قال فى الليل البَهِيــمْ
ليــلُ الهَوَى يقظــانْ
والحُبُّ تِرْبُ السَّهَــرِ
والصَّبْرُ لِــى خــوانْ
والنوم عن عَيْنِي بَرِى

* * *

الموشحة الخامسة لابن زمرك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وله فى الصَّبُوحيَّات :
رَيْحانةُ الفجْرِ قد أطَلَّــتْ
خَضْـراءَ بالزَّهْرِ تَزْهَـــرُ
ورايةُ الصُّبْحْ قَدْ أظَلَّـــتْ
فى مَرْقَبِ الشمسِ تُنْشَرُ

١

فالشُّهْبُ من غارة الصَّبَاحْ　تَرْعَدُ خَوْفا وتَخْفُقُ
وأدهمُ الليلِ فـــى جِمـــاحْ　أعِنَّةَ البرقِ يُطْلِـــقُ

* ٤ : ٣٤٥ .

والأفقُ في ملتقى الرِّياحْ　بأدمُعِ الغَيْثِ يَشْرَقُ
والسُّحْبُ بالجوهَرِ استَهَلَّتْ
فالبَرْقُ سَيفٌ يُجَوْهَرُ
صِفاحُهُ المُذْهَبَاتُ حَلَّتْ
في راحةِ الجَوِّ تُشْهَرُ

٢

كَمْ للصَّبَا ثَمَّ مِنْ مَقِيلِ　بطيبِهِ الزَّهْرُ يَشْهَدُ
والنَّهْرُ كالصارِمِ الصَّقيلِ　في حِلْيةِ النَّهْرِ يُغْمَد
ورُبَّ قالٍ بِهِ وَقيلِ　للطيرِ في حينِ تُنْشِدُ
فَأَلْسُنُ الوُرْقِ قد أملَّتْ
مدائحاً عنه تَشْكُرُ
ونسْمَةُ الصُّبْحِ قَدْ تَجلَّتْ
فِي سُنْدُسِ الرَّوْضِ تَعْثُرُ

٣

والكاس في راحَةِ النَّديمِ　يجلو بها غَيْهَبَ الهُمُومْ
أقْبَسَتِ النَّارَ في القديمِ　من قبل أن تُخْلَقَ الكُرُومْ
والنهرُ في مَلْعَبِ النَّسيمِ　للزَّهْرِ في عِطْفِهِ رُقُومْ
فَلَبَّةُ الحَلْيِ قد تَحَلَّتْ
والطَّلُّ في الحَلْيِ جَوْهَرُ
وبهجة الكون قد تجلت
والرَّوْضُ بالحسن يَبْهَرُ

٤

يُذْكِرُنـي وجْنَةَ الحَبِيـب والآسَ في صَفْحَةِ العِذَارْ
وشارِبَ الشارب العَجيبِ بيـن أقـاحٍ وجُلّنـارْ
يُديرُ مِنْ ثَغْرِهِ الشَّنِيـب سلافـةً دونهـا العُقـارْ
حلّتْ لأهْلِ الهَوى وجلّـتْ
بالذِّكْرِ والوهـمِ تُسْكِـرُ
كمْ منْ نفوسٍ بها تَسلّتْ
فمـا لها الدّهْرَ مُنْكِرُ

٥

ياغُصْنَ بـانٍ يَميـلُ زَهْـوَا رَيَّانَ في روضَةِ الشَّبَـابْ
لو كنت تصغي لرفع شكْوَى أطَلْتَ من قصة العقـابْ
ومَنْ لمثلـي يبيـت نجـوى للبدْرِ في رفرفِ السَّحَابْ
عزائمُ الصبر فيك حَلّـتْ
وعُقْـدةُ الصَّبْرِ تَذْخَـرُ
قد أكثرتْ منك ما استَقَلّتْ
ولَيْتَ لـو كُنْـتَ تَشْعُـرُ

٦

كَمْ ليلَةٍ بتُّهَـا وبتَّـا ضِدَّين في السُّهْدِ والرُّقادْ
أسامر النَّجمَ فيك حتّى علّمْتُ أجفانَها السُّهـادْ
أرْقُبُ بدْرَ الدُّجى وأنْتَا قد لُحْتَ في هالَةِ الفُـؤادْ
نَفْسيَ وَلَّيتَ مـا تَولّـتْ
دَعْهَا على الشَّوْقِ تَصْبِرُ
لو سُمْتَها الهَجْرَ ما تَوَلّتْ
ولـم تكُنْ عنـك تنفـرُ

عَلَّمَها الصَّبْرَ فى الحُرُوبِ   سلْطانُنا عاقدُ البُنـودْ
مُعَفِّرُ الصَّيْـدِ للجُنُـوبِ   أعَزُّ مَنْ حُـفَّ بالجُنودْ
نُصِرْتَ بالرُّعْبِ فى القُلُوبِ   والبيضُ لم تَبْرحِ الغُمُودْ

عنايةُ اللـه فيه جلَّـتْ
بسَعْده الدِّيـنُ يُنْصَـرُ
والخَلْقُ فى عَصْره تَملَّتْ
غَنَائمًا ليس تُحْصَـرُ

٧

مَـوْلاى يانُكْتَةَ الزَّمـانِ   دَارَ بما تَرْتَضِى الفَلَكْ
جَلَّلْتَ باليُمْـنِ والأمـانِ   كُلَّ مَلِيك ومـا مَلَـكْ
لم يَدْرِ وصْفِى ولا عيانِى   أمَلَكٌ أنْـتَ أمْ مَلَـكْ

جُنودُكَ الغُلْبُ حَيْثُ حَلَّتْ
بالفتح والنصرْ تحمـرُ
وعادة اللـه فيـك دَلَّـتْ
أنَّكَ بالكُفْـرِ تَظْفَـرُ

٨

ياآية الله فى الكَمـالِ   ومُخْجِلَ البَدْرِ فى التَّمَامْ
قَدِمْتَ بالعزِّ والجَـلالِ   والدهرُ فى ثغره ابتسـامْ
يختال فى حُلَّة الجمالِ   والبدْرُ قد عاد فى اختتامْ

رَيْحانةُ الفجْر قد أطَلَّتْ
خضراءَ بالزَّهرْ تَزْهَـرُ
وراية الصبح قد أظَلَّتْ
فى مَرْقب الشَّرْق تُنْشَرُ

*   *   *

الموشحة السادسة لابن زمرك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال سامحه الله تعالى :

قَدْ طَلَعتْ رايَةُ الصبَّاحِ

وآذنَ الليلُ بالرَّحيلْ

فباكر الليلَ باصطباحِ

واشرب على زَهْرِه البَليلْ

١

فالْوُرْقُ هَبَّت منَ السِّنَاتِ   لمنبر الدَّوْحِ تَخْطُبُ

تَسْجَعُ مُفتَنَّةَ اللُّغَاتِ   كُلٌّ عن الشوقِ يُعربُ

والغُصْنُ بعد الذهاب يأتى   لأكؤسِ الطلِّ يَشْرَبُ

وأدمعُ السُّحْبِ فى انسياحِ

فى كل روض لها سَبِيلْ

والجو مُسْتَبْشر النواحى

يَلْعَبُ بالصارمِ الصَّقِيلْ

٢

قُمْ فاغتنمْ بَهْجَةَ النفوسِ   مابين نَوْرٍ وبيْن نُوْرْ

وشَفِّعِ الصبْحِ بالشُّمُوسِ   تديرها بيننا البُدُورْ

وَنَبِّهِ الشَّرْبَ للكُئُوسِ   تُمْزَجُ منْ ريقة الثُّغُورْ

ما أجْمَلَ الرَّاحَ فَوْقَ رَاحِ

صَفْراءَ كالشمس فى الأصيلْ

تغادر الصدرَ ذا انشراحِ

للأُنْسِ فى طَيِّه مَقِيلْ

---

* ٤ : ٣٤٦ .

٣

ولا تَذَرْ خَمْـرَةَ الجُفُـونِ   فَسكْرها فى الهَوَى جُنونْ
ولْتخشَ مـن أسهم العُيُونِ   فإنهـا رائـدُ المَنُـونْ
عَرَضْتُ منها إلى الفُنـونِ   وكل خَطْب بهـا يَهُـونْ
أَهيمُ بالغـادةِ الرَّداحِ
والجسم من حبها عَليلْ
لوبتُّ منها على اقتراحِ
نَقَعْتُ من ريقها الغَليلْ

٤

أُواعدُ الطَّيْف للمنـامِ   ومَنْ لِعَيْنَىَّ بالمَنَـامْ
أَسْهَرُ فى ليلة التَّمَـامِ   وأنت يابَدْرُ فى التَّمَام
وألثم الزَّهْرَ فى الكمَامِ   عليه منْ ثَغْرِكَ ابْتِسامْ
سَفَرْتَ عـن مَبْسَـمِ الأقـاحِ
وريقُـكَ العَـذْبُ سَلْسَبِيـلْ
قُلْ لـى يـا رَبَّـةَ الـوشـاحِ
هَلْ لى إلى الوصْلِ من سَبيلْ

٥

ياكَعْبَةَ الحُسْنِ زِدْت حُسْنَا   وللهَوَى حَوْلَـكِ المَطَـافْ
وغُصْنَ بـانٍ إذا تَثَنَّـى   لو حان منْ زهرك القطافْ
ألا انعطافُ علـى المُعَنَّى   فالغُصْنُ يُزْهَى بالانعطافْ
أَصْبحـتَ تَزْهُو علـى المِلاحِ
بـذلـك المنظـرِ الجَميـلْ
ووجُهكَ الشمسُ فـى اتضـاحِ
لـو أنَّهـا لـم تكُـنْ تَميـلْ

٦

ما الزَّهْرُ إلاَّ بنَظْــم دُرِّ   تُحْسَدُ فى حُسْنه العُقُودْ
المَلْــك الظاهرِ الأغــرّ   أكرمِ مَنْ حُفَّ بالسُّعُــودْ
محمدِ الحمدِ وابنِ نَصْرِ   وباسطِ العَدْلِ فى الوجودْ

مُساجلُ السُّحْبِ فى السَّماحِ
بالغَيْث مــن رِفْدِهِ الجَليــلْ
ومُخْجِلُ البدْرِ فـى اللِّبــاحِ
بغُـــرةٍ مالَهـــا مَثيـــلْ

٧

يامُشْرِبَ الحُبِّ فى القُلُــوبِ   وواهبَ الصَّفْحِ للصِّفــاحْ
نُصِرْت بالرُّعْبِ فى الحُرُوبِ   والرُّعْبُ أجْدى مِنَ السِّلاحْ
قَدْ لُحْتَ من عالم الغُيُــوب   لم تَعْدَمِ الفَوْزَ والفَــلاحْ

مَرَّاكُشُ نُهْبَــةُ افتتــاحِ
والصُّنْعُ فى فتحها جَليلْ
بُشراك بالفتح والنجــاحِ
والشكر من ذلك القبيــلْ

* * *

الموشحة السابعة لابن زَمْرَك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

المطلع

فى كُئُوسِ الثَّغْرِ من ذاك اللَّعَسْ

---

* ٤ . ٣٤٨ .

راحةُ الأرواحْ

وتَغَشَّى الرَّوضَ من ذاك النَّفَسْ

عاطرُ الأرْواح

١

وكسا الأدواحَ وَشْيًا مُذْهَبَا   يَبْهَرُ الشَّمْسَا

عَسْجَدٌ قَدْ حَلَّ من فوق الرُّبَا   يُبْهِجُ النَّفْسَا

فاتخذ للَّهْوِ فيه مَرْكَبا   تلحَق الإنْسَا

منبر الغُصْنِ عليه قد جَلَسْ

ساجع الأدواحْ

حُلَلَ السندس خُضْرًا قد لَبِسْ

عِطفُه المرتاحْ

٢

قُمْ تَرَى هذا الأصيلَ شاحِبًا   حُسْنُهُ قَدْ راقْ

ولأذيال الغُصون سَاحِبًا   في حلَى الأوراقْ

ونديم قال لي مخاطِبًا   قَوْلَ ذِى إشفاقْ

عادة الشَّمْس بغَرْبٍ تُخْتَلَسْ

هات شَمْسَ الرَّاحْ

إنْ أرانا الجَوُّ وجْهًا قد عَبَسْ

أوقِدِ المِصْبَاحْ

٣

ووجُوهُ الشَّرْبِ تغني عن شموسْ   كلَّمَا تُجْلَى

بلحاظٍ أسكرتنا عن كئوسْ   خَمْرُها أحلَى

مُظهرات من خفايا فى النفوسْ سُوَرًا تُتْلى
مازمانُ الأنس إلا مختلَسْ
فاغتنمْ ياصاحْ
وعيونُ الشهب تذكى عن حَرَسْ
تخصم النُّصَّاحْ

٤

ما تَرَى ثَغْرَ الوَميض باسِمًا يُظهر البشْرا
وثناءَ الروض هَبَّ ناسِمًا عاطرًا نَشْرَا
بَثَّ مِن أزهاره دَرَاهِما قائلا بُشْرَى
رَكِبَ المولى معَ الظُّهْرِ الفَرَسْ
وسَقَى وارتاحْ
بجنود الله دَأْبًا يُحْتَرَسْ
إن غدا أو راحْ

٥

وجَبَ الشُّكْرُ علينا والهَنَا بعضُنا بَعْضَا
فزمان السَّعْد وَضَّاح السَّنَا وَجْهُهُ الأرْضَى
أثْمرتْ فيه العَوَالى بالمُنَى ثَمَرًا غَضّا
يجتنى الإسلامُ منها ما اغْتَرَسْ
سَيْفُهُ السَّفَّاحْ
فى ضمير النقْعِ منها قد هَجَسْ
شُهُبٌ تَلْتَاحْ

٦

يا إماما بالحُسام المُنْتَضَى نَصَرَ الحَقَّا

ثغرك الوضَّاحُ مهما أوْمضَا　　أخجل البَرْقَا
وديون السعد منه تُقْتَضَى　　تُوسعُ الحَقَّا
لك وجْهٌ من صَبَاحٍ مُقْتَبَسْ
بِشْرُهُ وضَّاحْ
وجميل الصَّفْح منهُ مُلْتَمَسْ
منعمٌ صَفَّاحْ

٧

هاكَهـا تَمْـزَجُ لُطْفًا بالنَّسيـمْ　　كُلَّمَا هَبَّـا
قَدْ أتَتْ بالبـرِّ والصُّنْـع الجَسيـمْ　　تَشْكُرُ الرَّبَّا
أخْجلتْ مـن قال فى الصبح الوسيمْ　　مُغْرَمـا صَبَّا
غَرَّدَ الطيرُ فنبهْ مـن نَعَـسْ
يامُديـرَ الـراحْ
وتَعَرَّى الفجْرُ عن ثوب الغَلَسْ
وانجلى الإصباحْ

* * *

الموشحة الثامنة لابن زَمْرَك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

المطلع

قَـدْ أنْعَـمَ اللـهُ بالشِّفَـاء
واسْتكملَتْ راحَـةُ الإمَـامْ
فَلْتَنْطِـقِ الطَّيـرُ بالهَنَـاء

---

* ٤ : ٣٤٩ .

ولْيَضحكِ الزَّهْرُ في الكِمَامْ

١

وجُوده بَهْجَةَ الوُجُـــودِ   وبُرْؤُهُ راحَـــةُ النُّفُـــوسْ
قدْ لاحَ في مَرْقَبِ السُّعودِ   واستبشرَت أوْجُهُ الشُّموسْ
فالدَّوْح تُومي إلـى البنودِ   أكمامـــه غَطَّـتِ الـرُّءوسْ
والزُّهْرُ في رَوْضة السَّمَاء
كالزَّهْرِ قدْ راق بابتسـامْ
والصُّبْحُ مُسْتَشْرِفُ اللِّوَاء
والبدْرُ مُسْتَقبِـلُ التَّمَـــامْ

٢

محاسِن الكَوْنِ قَدْ تَجلَّتْ   جَمَالُهـا العَقـلَ يَبْهَـرُ
عرائـس بالبهـا تَحَلَّتْ   والطَّلُّ في الحَلْيِ جَوْهرُ
وألْسُنُ الوُرْقِ قَدْ تَجلَّـتْ   مدائحـًا عنـهُ تَشْكُـرُ
يَسْتَوقفُ الخَلْقَ بالغناء
كأنَّها تُحْسِنُ الكـلامْ
تُطْنِبُ يدًا فـى الثَّنـاء
تقول : سلِّمْتَ ياسَلامْ

٣

كَمْ من ثغورٍ لها ثُغُورُ   تَبْسِمُ إذ جاءها البَشيرْ
ومن خُدورٍ بها بُـدُورُ   يُشير منها له المُشيـرْ
تقول إذْ حَفَّها السُّرورُ   تباركَ المنعـمُ القَديـرْ
قـد أنعـمَ اللـهُ بالبقـاءِ

فى ظلِّ مَوْلى بـه اعتصـامْ
قد صادف النُّجْحَ فى الدَّواء
فـالدَّاءُ عنّا لــه انفصـــامْ

٤

يَهْنيكَ مَوْلاَىَ بَـلْ يُهَنَّـى ببُرئِكَ الديـنُ والهُـدَى
فالغرب والشَّرْق منك يُعْنَى بمذهب الخطف والرَّدَى
والـلـه لـولاك مـا تَهَنَّـى ما فيه من سَطوة الرَّدَى
يامُوردَ الأنفُسِ الظِّمَاء
قد كان يشتفها الأُوَامْ
وقـرَّةَ العَيْنِ بالبهــاء
رَدَدْت للأعـين التَّمَـامْ

٥

لو أَبْذلُ الرُّوحَ فى البشارهْ بذلْتُ بعض الذى مَلَكْ
فأنت يانَفْـسُ مُسْتَعَـارَهْ مولاَى بالفضل جَمَّلَكْ
لم أدْرِ إذ سَطَّر العبـارَهْ أَمَلَكٌ هُـو أم مَلَـكْ
لازلت مولاى فـى هَنَاء
مُبَلَّغَ القصْد والمـرامْ
ودُمْتَ للمُلْك فى اعتلاء
تَسحَبُ أذياله التَّمـامْ

* * *

الموشحة التاسعة لابن زمرك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال فى مالَقَة :

المطلع

عليك يارَيَّةُ السـلامْ

ولا عَدَا رَبْعَكِ المَطَـرْ

مُذْ حَلَّ فى رَبْعِك الإمامْ

فَقُرْبُك السُّؤْل والوطَرْ

١

والدَّوحُ فى روضكِ الأنيقْ   للشُّكْرِ قَدْ حَطَّتِ الرُّءُوسْ

والغُصْنُ فى نهرِه غَرِيقْ   وفى حلاهُ كَمَا عَرُوسْ

والجَوُّ من وجهِه الشَّرِيقْ   تَحْسُدُهُ أوجُه الشُّموسْ

وأعْيُنُ الزَّهْرِ لا تنـامُ

تَسْتَعْذِبُ السُّهْدَ والسَّهَرْ

يَنْفُثُ من تحتها الغَمَـامُ

يَرْقِيك مِنْ أعْيُنِ الزَّهَـرْ

٢

عَرُوسةٌ أنـت ياعَقِيلَـهْ   تُجْلَى عَلَى مَظْهَرِ الكَمَالْ

مَدَّتْ لك الكفُّ مُسْتَقِيلَهْ   تمسَحُ أعطافك الشَّمَـالْ

والبحرُ مرآتُك الصَّقِيلَهْ   تَشِفُّ عَنْ ذلكَ الجمـالْ

والحَلْىُ زَهْرٌ لَهُ انتظـامُ

يُكَلِّلُ القُضْبَ بالـدرَرْ

---

* ٤ : ٣٥٠ .

قد راق من ثغره ابتسامُ
والوردُ فـي خَدِّها خَفَر

٣

إنْ قيلَ مَنْ بعلُهَا المَفدَّى ومن له وصلُهـا مُبـاحْ
أقولُ أسْنَى الملوك رِفْدَا مُخَلَّدُ الفخر بالصِّفاحْ
محمدُ الحمد حين يهدى ثناؤه عـاطـرَ الريـاحْ
تخبرُ عن طِيبِـه الكِمَـامُ
والخُبْرُ يُغْنى عن الخَبَـرْ
فالسَّعْدُ والرُّعْبُ والحسامُ
والنَّصْرُ آياتُــهُ الكُبَــرْ

٤

ذو غُرَّةٍ تَسْحَر البُدُورَا وطَلْعَة تُخْجلُ الصَّبَاحْ
كم رايةٍ سامَها ظُهورا تُظَلِّلُ الأوجُه الصِّبـاحْ
وكم جهادٍ جلاه نُــورَا أظفر بالفَوز والنجـاحْ
الطاهر الظَّاهر الهمــامُ
أعز من صـال وافتَخَــرْ
لسيفه فى العدا احتكامُ
جَرَى بـه سابِقُ القَـدَرْ

٥

يامُرسلَ الخيل فى الغوارِ لو تطلُبُ البحرَ تَلْحَقُ
لك الجوارى إذا تجــارى سوابق الشُّهبَ تَسْبَقُ
تَسْتَنُّ فــى لُجَّة البِحَــار فالكُفْر منهــن يَفْرَقُ

فالدِّينُ ولْيُقْصَرِ الكَلامُ
بسيفك اعتزَّ وانتصَـرْ
كذاك أسلافك الكـرامُ
هُمْ نَصَرُوا سيدَ البَشَرْ

* * *

الموشحة العاشرة لابن زمرك*

قال المقرى في نفح الطيب(*) : وقال من غير هذا البحر في المحدث بمالقة :

المطلع

قَدْ نُظِمَ الشَّمْلُ أتَـمَّ انتظـامْ
واغتنمَ الأحبابُ قُرْبَ الحبيـبْ
واستضحكَ الروضُ ثغور الغَمامْ
عن مبسم الزَّهر البَرُود الشَّنِيبْ

١

وعَمَّمَ النَّوْرُ رءوسَ الرُّبَـا   وجَلَّلَ النُّوْرُ صُدُورَ البِطـاحْ
وصافحَ القُضْبَ نَسيمُ الصَّبَا   فالزَّهرُ يرنو عن عيون وقاحْ
وعاودَ النَّهر زمـانُ الصِّبَـا   فقلَّدَ الزَّهْرَ مكانَ الوشـاحْ
وأطلق القصرُ بُـرود التَّمـامْ
في طالعِ الفتح القريب الغريبْ
خُدودها قامتْ مقام الغمـامْ
فلا اشتكى من بعدها بالمغيبْ

---

* ٤ : ٣٥١ .

٢

أصبحت يارِيَّةُ مَجْلَى النُّفوسْ جمالُك العينَ بها يَبْهَرُ
والبشْرُ يسرى فى جميع الشموسْ ورايةُ الأُنْس بها تُشْهَرُ
والدوحُ للشكر تحطُّ الرءوسْ وأنجم الزَّهْر بها تَزْهَرُ
وراجع النَّهْرَ غناء الحمامْ
وقَدْ شَدَتْ تسجَعُ سَجْع الخطيبْ
بمنبر الغُصْن الرشيق القَوامْ
لما انثنى يهفو بقدٍّ رَطِيبْ

٣

ياحبذا مَبناك فخرُ القُصُورْ بُرُوجُهُ طالتْ بُرُوجَ السَّمَا
ما مِثله فى سالفات العُصُورْ ولا الذى شاء ابن ماء السَّما
كَمْ فيهِ من مَرْأًى بَهيجٍ ونُورْ فى مُرْتقى الجو به قد سَمَا
خليفة الله ونعمَ الإمامْ
أتحفك الدَّهْرُ بصنْع عَجيبْ
يَهْنيك شمل قد غدا فى التئامْ
مُمَهَّدًا فى ظل عيش خَصِيبْ

٤

نواسِمُ الوادى بمسك تَفُوحْ ونفحَةُ النَّدِّ بـه تَعْبَقُ
وبهجة السكانِ فيه تلُوحْ وجوهٌ من نورهم يُشْرِقُ
وروضه بالسرِّ منه يَبُوحْ بلابلٌ عن وجده تنطِقُ
لو أنّ من يفهم عنها الكلامْ
فهى تهنيك هناءَ الأديبْ
ونهره قد سُلَّ منه الحُسامْ

يلحظه النرجسُ لحظ المُريبْ

٥

فأجمل الأيام عَصْرُ الشبابْ وأجمل الأجمال يوم اللِّقَـا
يادرة القصر وشمس القِبابْ وهازمَ الأحزابِ فى المُلْتَقَى
بشَّرك الربُّ بحسن المـــآبْ متعك الله بطول البَقــــا
ولا يزال القصرُ قصرْ الســلامْ
يختال فى بُرْدِ الشباب القَشيبْ
يتلو عليك الدَّهرُ فى كلّ عَـــامْ
« نصرٌ من اللهِ وفتــح قريــبْ »

* * *

الموشحة الحادية عشرة لابن زمرك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال من المخلع فى الشفاء :

المطلع

فى طالع اليمن والسُّعودِ
قد كملت راحة الإمــــامْ
فأشرقَ النورُ فى الوجودِ
وابتسمَ الزَّهرُ فى الكِمامْ

١

قدْ طَلَعَتْ راية النَّجاحِ وانهزَم البؤسُ والعنا
وقال حَيَّ على الفــلاحِ مُؤَذّن القوم بالمُنَــى
فالدَّهرُ يأتى بالاقتراحِ مستقبلاً أوجه الهَنَـا

* ٤ : ٣٥١، ٣٥٢ .

تخفق منشـورةُ البُـرودِ
والسعدُ يقدُم من أمَـامْ
والأنْس مستجمع الوفودِ
واللطف مستعذَب الجمامْ

٢

وأكؤس الطَّلِّ مُتْرعَـاتُ بأنمُل السَّوسَـنِ النَّدِى
والطير مفتنـة اللغـاتِ تشدو بأصـوات مَعْبَـدِ
والغُصْن يذهبُ ثم ياتِي بالسندسِ الغض مرتدى
والدَّوحُ يُومى إلى السجودِ
شكرا لذى الأنعم الجسامْ
والريـح خفاقـة البنـودِ
تباكر الـروض بالغمـام

٣

مَظاهرٌ للجمـالِ تُجْلَـى قَدْ هَزَّ أعطافَها السُّرُورْ
وباهر الحسن قد تَجَلَّـى ما بين نَوْرٍ وبـين نُـورْ
قد هَنَّأتُ بالشفاء مَوْلَى بعصره تفخر العُصُـور
ما بين باسٍ وبين جُودِ
قد مَهَّد الأمنَ للأنَـامْ
فالدِّين ذُو أعين رُقُـودِ
وكان لا يطعَمُ المنَـامْ

٤

والكاس فى راحة السُّقاةِ تروح طَورا وتغتـدى

يُهْدِيكها رائقُ السَّمَـــاتِ   مابين بَرْق وفرقَـــــد
والشمس تذهَبُ للبيـــاتِ   قد لبست ثوب عَسْجَد
والزَّهرُ فى اليانع المجود
يقابل الشَّرْبَ بابتســـامْ
والرَّوض من حلية الغُمُود
قد جَرَّدَ النهرَ عن حُسَامْ

٥

مولاىَ ياأشرفَ الملـــوكِ   وعصمة الخلق أجمعينْ
أُهْديكَ من جَوهَرِ السُّلُوكِ   يَقْذفه بحرُكَ المَعيـــنْ
جعلتُ تنظيمه سُلُوكِــــى   وأنت لى المنجدُ المُعِيـنْ
تحيـة الواحـــد المجيـد
ورحمـــة اللـــه والسَّــلامْ
عليـــكَ مـــن راحـــمٍ ودُود
يا مخجل البدْر فى التَّمامْ

* * *

الموشحة الثانية عشرة لابن زَمْرَك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال من الرمل المجزوء :

وجْهُ هَذَا اليومِ باسِمْ
وشذا الأزهار نـاسِمْ

١

هاتِها صاحِ كئوسَـــا   جالباتٍ للســـرورْ

---

* ٤ : ٣٥٢ .

وارتقب منها شموسا طالعاتٍ فى حُبورْ

ماترى الروض عَرُوسَا فى حلَى نَوْرٍ ونُورْ

وأتتْ رُسْل النواسِمْ

تجتلى هذى النواسِمْ

٢

قَدْ أَهَلَّتْ بالبشائِر أضحكت ثغر الأزاهِرْ

سَنَحَتْ فى يُمنْ طائرْ ونظمن كالجواهِرْ

فانشروها فى العشائِر إن هذا الصنعَ باهِرْ

وأشيعوا فى العوالِمْ

الغنى بالله سالِمْ

٣

أىُّ نُورٍ يَتَوَقَّدْ أىُّ بدْرٍ يتلألا

أىُّ فخْرٍ يَتَخَلَّدْ أىُّ غَيْث يَتوالَى

إنما المولى محمدْ رَحمةُ الله تعالَى

كَفُّه بَحْرُ المقاسِمْ

وبها حج المباسِمْ

٤

خيرُ أملاكِ الزَّمانِ من بنى سعد ونَصْرِ

مَا ترى أن الشوانِى فى صعيد البرّ تجرِى

قد أطارتها التَّهانِى دُونَ بحرىٍّ وبَحْرِ

مُذْ رأتْ بَحْرَ النَّعائمْ

كلها جارٍ وعائمْ

٥

فهنيئا بالشفــا يأمير المسلميـن
ولنا حُقّ الهَنــا وجميع العالَميـنْ
إن جهرنا بالدُّعا ينطق الدَّهرُ أمينْ
دُمْتَ محروس المكـارمْ
بظبا البيض الصَّوَارِمْ

* * *

الموشحة الثالثة عشرة لابن زَمْرَك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال يهنئ السلطان موسى بن السلطان أبى عنان وقد وجَّه إليه الغنى بالله أُمَّه وعياله ، عند تملكه المغرب مِن قِبَلِه :

المطلع

قَدْ نُظِمَ الشَّمْلُ أتَـمَّ انتظــامْ
ولاحَتِ الأقمارُ بعــدَ المَغيـبْ
وأضحكَ الروض ثغورَ الغَمَــامْ
عن مَبسمِ الروض البَرُود الشَّنِيبْ

١

عاودَ الغُصْنَ زَمـان الصِّبَـا وأشْربَ الأُنْسُ جميعَ النفوسْ
وعمـمِ النـور رءوس الرُّبـا وجَلَّل النَّوْرُ وُجُوهَ الشُّمـوسْ
وأطرب الغصنَ نسيمُ الصَّبَا فالدَّوحُ للشكر تحطُّ الـرءوسْ
واستقبل البدرُ ليالى التَّمَـامْ
وصافحَ الصُّبحَ بكفِّ خَضِيبْ

* ٤ : ٣٥٢ .

وراجع الأطيارَ سجعُ الحمامْ
بكل ذى لحنٍ بديع غَريبْ

٢

نواسمُ الوادى بمسكٍ تفوحْ   ونفحة النَّد بـه تَعْبَقُ
وبهجة السكان فيه تلوحْ   وجوه من نوره يَشْرَقُ
وعرفه بالطيب منه يفوحْ   كأنه من عنبر يُفْتَقُ
والنهر قد سُلَّ كمثل الحُسامْ
حَبَابه تطفو وطوراً تغيبْ
وثغره قد راق منه ابتسامْ
يهنئ الأحباب بقرب الحبيبْ

٣

كواكبٌ أبراجهن الخدور   يلوح منها كل بدر لياحْ
جواهر أصدافهن القصور   نظمها السعدُ كنظم الوشاحْ
ياحبذا والله ركْب السرورْ   يبشر المولَى بنيل اقتراحْ
ابتهج الكون بموسى الإمامْ
واختال فى بُرْد الشباب القشيبْ
وعادهُ يخدم مثل الغُلامْ
شبابه قد عاد بعد المشيبْ

٤

أكرم به والله وفد الكريمْ   مَوْلَى سَنا الحُرَّةِ فى مَقْدمهْ
مرضاتُها تحظى بدار النعيمْ   وتوجب التوفيق من مُنْعمهْ
بَشَّرَهُ النصرُ وفتح جسيمْ   وخيره أجمع فى مَقْدَمِهْ

لقاؤها المبرور مسك الختام
بشرك اللهُ بصنع عجيبْ
وقصرُك الميمونُ قصرُ السلامْ
خُصَّ بحفظ من سميع مجيبْ

5

مولاى يهنيك وحُقَّ الهَنَا   قد نظم الشملُ كنظم السُّعودْ
قد فزت بالفخر ونيل المُنَى   وأنجز السعدُ جميعَ الوُعودْ
وقرتِ العين وزال العَنَا   وكلما مَرَّ صنيعٌ يَعُودْ
ولايزل ملكك حلف الدوامْ
يحوز فى التخليد أوفى نَصيبْ
يتلو عليك الدهرُ بعد السلامْ
« نصرٌ من الله وفتح قريبْ »

* * *

الموشحة الرابعة عشرة لابن زَمْرَك*

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : وقال رحمه الله تعالى فى غرناطة والطرد وغيرهما :

لِلّه ما أجملَ روض الشبابْ
من قبل أن يفتح زهر المشيبْ
فى عهده أدرت كأس الرُّضَابْ
حَبابُها الدُّرُّ بثغر الحَبيبْ

---

* ٤ : ٣٥٤ .

١

مِن كل مَنْ يُخجِلُ بدْرَ التَّمامْ   إذا تبدَّى وجهُهُ للعُيونْ
ويفضح الغُصْنَ بلين القوامْ   وأينَ منه لينُ قَدِّ الغُصُونْ
ولحظُهُ يمضى مَضاءَ الحُسَامْ   ويُذْهِلُ العقلَ بسحر الجفونْ

أبْصرتُ منه إذ يحُطُّ النِّقابْ
شمساً ولكن مالها من مَغيبْ
إذا تجلت بعد طول ارتقابْ
صرفت عنها اللحظ خوف الرقيبْ

٢

مَنْ عاذرى منه فؤادا صَبَا   للامع البرقِ وخَفْقِ الرياحْ
يَطير إن هَبَّ نسيمُ الصَّبَا   تُعيره الريحُ خفوق الرياحْ
ما أولَعَ الصَّبَّ بعهد الصِّبَا   وهلْ على من قَدْ صَبَا من جُناحْ

فقلبه من شوقه فى التهابْ
قد أحرقَ الأكبادَ منه الوَجيبْ
والجفن منه سُحْبه فى انسكابْ
قد رَوَّضَ الخدّ بدمع سكيبْ

٣

غَرْناطةٌ رَبْع الهَوَى والمُنَى   وقُرْبُها السُّؤْل ونيلُ الوَطَرْ
وطيبُها بالوَصلِ لو أمْكَنَا   لم أقْطَعِ الليلَ بطولِ السَّهَرْ
عما قريب حُقّ فيه الهَنَا   بيمن ذى العَودة بعد السَّفَرْ

ويحمدُ الناسُ نَجَاحَ الإيابْ
بكل صُنْعٍ مُسْتَجَدّ غَريبْ
ويكتب الفال على كل بابْ
نصْرٌ من الله وفتح قريبْ

٤

مـا لَـذةُ الأمـلاك إلاّ القَنَـصْ لأنهُ الفـألُ بصيـد العـدا
كم شاردٍ جُرِّع فيها الغُصَـصْ وأورد المحـروبُ ورد الرَّدَى
وكم بذا الفحصِ لنا من حِصَصْ قد جمع البأس بها والنَّدا

* * *

ومنها بعد أبيات من الوزن والرويّ :

مولاى مولاىَ وأنـتَ الَّذى جددت للأملاك عهدَ الجَـلاَلْ
والشمسُ والبَدْر من العُوَّذِ لما رأتْ منك بديع الجمـالْ
والروض فـى نعمته يغتذى بطيب ما قد حُزْته من خلالْ
بشراك بشراك بحسن المـآبْ
تستضحك الروض بثغر شنيبْ
ودمت محروس العُلاَ والجنـابْ
بعصمة الله السميع المجيـبْ

* * *

الموشحة الخامسة عشرة لابن زَمْرَك *

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : قد أطلنا فى ترجمة ابن زمرك فلنختتم نظامه بموشحة له زَهْرية مولدية ، تضمنت مدح المصطفى ﷺ وهى هذه :

لو ترجع الأيام بعد الذهابْ
لم تقدح الأيامُ ذكرى حَبيبْ
وكل من نام بليل الشبـابْ
يوقظه الدهر بصبح المشيبْ

---

* ٤ : ٣٦١ .

١

يا راكبَ العجزِ ألا نَهْضَــــةٌ   قد ضَيَّقَ الدهرُ عليك المجالْ

لا تحسَبَنْ أنّ الصِّبا روضةٌ   تنام فيها تحت فَيءِ الظـلالْ

فالعيش نومٌ والرّدَى يَقْظَـةٌ   والمرءُ ما بينهما كالخَيَــــالْ

والعمرُ قد مرّ كمرّ السَّحَابْ

والملتقى بالله عما قَريــــبْ

وأنت مخلوع بلمْع السَّـرَابْ

تحسبه ماءً ولا تستــريــبْ

٢

والله ما الكونُ بما قد حَوَى   إلا ظلالٌ تُوهِمُ الغافِـــلا

وعادة الظِّلِّ إذا ما استَوَى   تبصرُه منتقلا زائـــــــلا

إنّا إلى الله عَبيدُ الهَـــوَى   لم نعرف الحقّ ولا الباطِلا

فكلُّ مَنْ يَرْجُو سوَى الله خَـابْ

وإنما الفـــوزُ لعبْـــد مُنِيْــبْ

يستقبل الرُّجْعى بصدق المتـابْ

ويرقُب الله الشهيــدَ الرَّقِيــبْ

٣

ياحَسْرَةً مَرّ الصِّبَا وانقضَى   وأقبَلَ الشيــبُ يَقُـصُّ الأثَــرْ

واخَجْلَتَا والرَّحْل قد قُوِّضَـــا   وما بَقِى فى الخُبْر غيرُ الخَبَرْ

وليتنى لَوْ كنتُ فيما مَضَـــى   أدّخِـر الزَّادَ لطــولِ السَّفَـــرْ

قد حانَ من ركب التصابى إيابْ

ورائد الرّشْد أطـــال المَغيـــبْ

ياأكمــهَ القلــب بغَيْن الحجــابْ

كم ذا أناديكَ فــلا تَسْتَجيــبْ

٤

هلْ يحملُ الزاد لدار الكريمْ والمصطفى الهادى شفيعٌ مُطاعْ
فجاهُهُ ذُخْرُ الفقير العَديـمْ وحُبُّه زادى ونعْـــمَ المَتَـــاعْ
واللهُ سَمَّاهُ الرءوفَ الرحـيمْ فجـارُهُ المكفـول مـا إن يُطـاعْ

عسى شفيع الناس يوم الحسابْ
ومَلْجَـأُ الخَلْقِ لرفـع الكـروبْ
يلحقنـــى منـــه قَبُـول مُجَــابْ
يَشْفَعُ لى فى مُوبقـات الذُّنــوبْ

٥

يامصطفًى والخلقُ رَهْنُ العَدَمْ والكونُ لم يَفْتُقْ كمامَ الوُجُودْ
مَزِيَّةٌ أُعْطِيتَهـا فـى القِـدَمْ بها على كل نبىٍّ تَسُــودْ
مولدك المرقـوم لمـا نَجَــمْ أنجز للأمة وعْـدَ السُّعُــودْ

ناديتُ لو يسمح لى بالجوابْ
شهرَ ربيع ياربيعَ القُلــوبْ
أطْلَعْتَ للهُدْىِ بغير احتجابْ
شمسا ولكن مالها من غروبْ

* * *

عُبادة بن ماء السماء(*)

رُحْ للرَّاحِ وباكِرْ
بالمُعْلَمِ المَشُوفْ
غَبُوقًا وصَبُوحْ
على الوَتَرِ الفَصِيحْ

١

لَيْسَ اسْمُ الخَمْرِ عِنْدِي   مأخوذًا فاعْلَمِ
إلاَّ مِنْ خاءِ الخَدٍّ   وميمِ المَبْسِمِ
وراءِ رِيقِ الشَّهْدِ   العاطرِ الفَمِ
فكُنْ لِلْهَمِّ هاجِرْ
وصِلْ هذِى الحُروفْ
كى تغدو أو تَرُوحْ[1]
بجسمٍ لَهُ رُوحْ

٢

باللَّهِ سَقِّنِيهَا   فى وُدِّ الوَاثِقِ
فإنَّ مِنهُ فيهَا   شِبْهَ الخلائقِ
مَنْ أعْدَمَ الشَّبِيهَا   فى المجدِ الباسِقِ
له مِنَ المفاخِرْ
تليدٌ وطَرِيفْ
دَوحٌ مِنْ عَهْدِ نُوحْ
وروضَةٌ تَفُوحْ

٣

هَلْ تَحْسُنُ المدائحْ   من كل مادِحْ

---

* دار الطراز ١٥٢ .

(١) دار : وتروح .

إلاّ علَى الجَحاجِحْ بنى صُمادِحْ
فإنهمُ مَصابِحْ على سوابِحْ
أكارمُ أكابِرْ
صِيدُ شُمُّ الأنُوفْ
حازوا المجدَ الصَّريحْ
فُخُّصوا بالمَدِيحْ

٤

مُحمدُ بَعيدُ مَرَامُه قَرِيبْ
وحوْلَهُ جُنودُ مِنْ آلِه تُجِيبْ
كأنهمْ أُسُودُ فى حَوْمَةِ الحُرُوبْ
إذا سَلُّوا البَوَاترْ
فالحَينُ والحُتُوفْ
والنَّصْرُ والفُتُوحْ
وآيةٌ تَلُوحْ

٥

إذا لاحَ ابنُ مَعْنٍ فى جيشه اللَّجِبْ
ونادَى كُلُّ قِرْنٍ باسمه فى اللعبْ
فالهَيْجَا تُغَنِّى والسَّيْفُ قدَ طرِبْ
ما أملحَ العساكِرْ
وتَرتيبَ الصُّفُوفْ
والأبطال تصيح :
الواثِق يامَلِيحْ

* * *

موشحة لعبادة*

بأبي علـقٌ[1]

بالنفسِ عَلِيقٌ

١

هَوِيتُ هـلالا فى الحُسْنِ فريدَا

أعارَ الغزَالا سالفـــةً وَجِيــدَا

وتاه جمـــالا لــم يَبْغِ مَزِيـــدَا

بَدْرٌ يتـــــــلالا

فى حُسْنِ اعتدالِ

زانَـــهُ رَشَـــقٌ

والقَدُّ رَشِيـــــقٌ

٢

بَدْرٌ يَتَغَلَّـــبْ بالسِّحْرِ المُبِينِ

عذارٌ مُعَقْرَبْ عَلَى يَاسَمِيـنِ

سَوْسَنٌ مُكَتَّبْ بِوَرْدٍ مصُــونِ

لَمَّا لاحَ يَسْحَبْ

ذُيُولَ الجَمـــالِ

عَنَّ لِـي خَلْـقٌ

بالعِشْقِ خَلِيـقٌ

٣

جَفَانِى يَعِيــشُ لِوَقْفِى عَلَيْهِ

---

(١) دار الطراز ٥٢ . لعله ابن ماء السماء .

لَوْ بالنفْسِ رِيشُ   لَطِرْتُ إِلَيْـه
للحُسْنِ جيُوشُ   عَلَى مُقْلَتَيْـه
واللَّحظُ المَرِيشُ
بالسِّحْرِ الحَلاَل
فَلَـهُ مَشْـقُ
والقَلْبُ مَشُـوقُ

٤

تَعَمَّـدَ هَجْـرِي   مُذْ دِنْتُ بِـوُدِّهْ
وبَدَّدْتُ صَبْـرِي   على طولِ صَدِّهْ
ماءُ الحسن يَجْرِي   بِصَفْحَةِ خَـدِّهْ
ثناياهُ تُزْرِي
بنظْمِ اللآلِي
فَمُـهُ حُـقُّ
باللَّثم حَقِيقُ

٥

لَمَّا أَنْ تَسَرْبَلْ   ثَوْبَ الحُسْنِ زِيَّا
أَرَدْتُ أُقَبِّـلْ   لَمَاهُ الشَّهِيَّـا
فقالَ تَمَثَّـلْ   بالشِّعْرِ أَبِيَّـا
ومـالَ تَدَلُّـلْ
بأحْلَى مَقَـالِ
أَنَا قُولُ قُوْقُـو
لَسْ باللّهْ تَذُوقُو

* * *

موشحة لعبادة بن ماء السماء *

مَنْ وَلِي

فى أُمَّة أَمْرًا ولَمْ يَعْدِلِ

يُعْزَلِ

إلاَّ لحاظَ الرشأ الأَكْحَلِ

١

جُرْتَ فِى | حكمك فى قَتْلِىَ يامُسْرِفُ
فانْصِفِ | فواجبٌ أن يُنْصِفَ المُنْصِفُ
وَارْأَفِ | فإن هذا الشوقَ لايَرْأَفُ

عَلِّلِ

قلبى بذلك البارِدِ السَّلْسَلِ

يَنْجَلِى

ما بفؤادِى من جوى مُشْعَلِ

٢

إنَّمَا | تَبْرُزُ كَىْ تُوقِدَ نارَ الفِتَنْ
صَنَمَا | مُصَوَّرا فى كُلِّ شئٍ حَسَنْ
إنْ رَمَى | لم يُخطِ من دون القُلُوب الجُنَنْ

كيف لِى

تخلص من سهمك المُرْسَلِ

فصِلِ

واستبقِنِ حَيًّا ولا تَقْتُلِ

---

* فوات الوفيات ١ : ٢٥٥ . ونسبها الصفدى فى الوافى ٣ : ١٨٩ لمحمد بن عبادة المعروف بابن القزاز .

٣

ياسَنَا الشَّمْسِ وياأبهى من الكَوْكَبِ
يامُنَى النَّفْسِ وياسؤلِى ويامَطْلَبِى
ها أنا حَلَّ بأعدائك مـا حـلَّ بـى
عُذَّلـى
عـن ألم الهجرانِ فـى مَعْزِلِ
والخَلِى
فى الحبِّ لا يَسْأَلُ عَمَّنْ بُلِى

٤

أنْتَ قَدْ صَيَّرْتَ بالحُسْن من الرُّشْدِ غىّ
لم أجِدْ فى طَرْقِـىَ حُبَّكَ ذَنْبـا عَلَـىّ
فاتَّئِـدْ وإن تشـا قتلِـىَ شَيًّا فَشَـىّ
أَجْمِـلِ
ووالنى منك يَدَ المُفْضِـلِ
فَهْىِ لى
مِنْ حَسَنَاتِ الزَّمَنِ المُقْبِلِ

٥

ما اغتذى طَرْفِـىَ إلاَّ بَسنَـا نـاظريـكْ
وكـــذا فى الحب مابى ليس يخفى عَلَيْكْ
ولـــذا أُنْشِـدُ والقَلْـبُ رهيناً لَدَيْـك
ياعَلِـىْ
سلَّطتَ جَفْنَيْكَ على مَقْتَلِـى
فابقَ لِى
قَلْبِى وجُدْ بالفَضْلِ يامَوْئِلِى

* * *

موشحة لعُبَادة بن ماء السماء(*)

حُـبّ المهـا عبـادهْ
من كُلّ بسام السرارى
قمر يطلـــعُ
من حسن آفاق الكمـالِ
حسنهُ الأبدَعْ

١

لله ذاتُ حُسْـنِ مليحــةُ المُحَيَّا
لها قَوَامُ غُصْنِ وشنْفُها الثُّرَيَّا
والثغر حَبُّ مُزْنِ رُضَابُهُ الحُميَّا
من رشفه سعـــادهْ
كأنه صرْفُ العُقـــارِ
جَوْهَرٌ رَصَّعْ
يَسْقيك من حلْو الزلالِ
طَيِّبَ المَشْرَعْ

٢

رَشيقة المعَاطِفْ كالغُصْنِ فى القَـوَامِ
شَهْدِيَّةُ المَرَاشِفْ كالدُّرّ فـــى نظــامِ
دعْصِيَّةُ الروادِفْ والخَصْرُ ذو انْهِضَامِ
جَوَّالةُ القـــلادَهْ
محلولة عَقْد الإزارِ
حُسْنُها أَبْدَعْ
من حسنِ ذياك الغزالِ
أكْحَلِ المَدْمَعْ

---

* ابن شاكر ، فوات الوفيات ١ : ٢٥٦ .

٣

ليليـة الـذوائـبْ ووجهها نَهـارُ
مصقولةُ الترائـبْ ورشفها عُقارُ
أصداغها عَقاربْ والخَدُّ جُلَّنـارُ
ناديتُ وافؤادهْ
من غـادة ذات اقتـدارِ
لحظها أقطَـعْ
من حد مصقول النِّصَالِ
من الفتى الأشجَعْ

٤

سَفَرْجَلُ النُّهُـودْ في مَرْمَرِ الصُّدورِ
يُزْهى على العُقودْ من لذة النحـورِ
ومُقْلَـةٌ وجِيـدْ من غادةٍ سَفُـورِ
حُبِّى لها عبادهْ
أعوذ مـن ذاكَ الفخـارِ
برَشـأ يَرْتَـعْ
في روض أزهار الجَمالِ
كُلَّمـا أَيْنَـعْ

٥

عَفيفـة الذُّيُـولِ نقيـة الثيـابِ
سَلاَّبـة العقـولِ أَرَقُّ مـنْ شَـرَابِ
أضحى بها نُحُولى في الحُبِّ من عَذابي
في النوم لى شَـرَادهْ
وحكمها حكـم اقتـدارِ
كلمـا أمْنَـع
منها فإن طاف الخَيالْ
زارنى أهْجَعْ

* * *

موشحة لابن أرفع رأسه(*)

قال المقرى فى النفح[1] : وزعموا أنه لم يسبق عبادة وشاّح من معاصريه الذين كانوا فى زمان ملوك الطوائف . وجاء مصليا خلفه منهم ابن أرفع رأسه، شاعر المأمون بن ذى النون ، صاحب طلَيطِلَة . قالوا : وقد أحسن فى ابتدائه فى الموشحة التى طارت له حيث يقول :

العـود قَـدْ تَرَنَّـمْ
بأبـدعِ تلحيـنْ
وشقت المذانـبْ
رياض البساتيـن

وفى انتهائه حيث يقول :

تَخْطِـرُ ولَمْ تُسَلِّمْ
عسـاك المأمُـونْ
مُـرَوِّعُ الكتـائبْ
يحيى بن ذى النونْ

* * *

* جيش التوشيح ٧٣ : أبو عبد الله محمد بن رافع رأسه .

(١) ٤ : ١٩٦ .

موشحة لابن اللبانة

محمد بن عيسى بن محمد أبي بكر اللخمي الأندلسي الشاعر المشهور ، وهو من شعراء المعتمد بن عَبَّاد من ملوك الطوائف ، وقد توفي بميورقة في سنةسبع وخمسمائة[1] .

فى نرجسِ الأحْدَاقْ
وسَوْسَنِ الأجيـــادْ
نبت الهوى مغـروسْ
بيــن القنــا الميَّــادْ

١

وفى نقا الكافور — والمَنـــدلِ الرَّطْــبِ
والهودج المَــزْرورْ — بالوشـــيِ والعَصْــبِ
قُضْبٌ مِنَ البلُّــورْ — حُمِيـــنَ بالقُضْــبِ
نادى بها المهجورْ — مــن شــدة الحُــبِّ
أذابت الأشـــواق — روحى مع الأجْسادْ[2]
أعارها الطاوُوس — من ريشـــه أبْـــرادْ

٢

كواعـــبٌ أتــرابْ — تشابَهَت قَـــدَّا
عَضَّتْ على العُنَّـابْ — بالبَرَدِ الأنْـــدَى
أوصَتْ بىَ الأوصابْ — وأغْرَتِ الوَجْــدا
وأكثـــر الأحبــابْ — أعْدَى من الأعدا
تَفْتَرّ عـن أعْــلاقْ
لآلــئ أفـــرادْ

---

(١) فوات الوفيات ٢ : ٣٢٥ . جيش التوشيح ٦٢ . (٢) جيش: على الأجساد .

فيه اللَمى مَحْروسْ
بالسُـــن الأغمــادْ

٣

من جَوهر الذكْرَى عَطِّل نحورَ الحُورْ[١]
وقَلِّـــد الـــدُرًّا سـلالَـة المنصُـــورْ
جاوزْ به البَحْـــرَا واخرق حجاب النور
وقــل لـه شعْــرا بفضلـــك المشهـور
جمعتَ في الآفاقْ
تنافرَ الأضــــدادْ
فأنت لَيْثُ الخِيس
وأنت بدْر النــــادْ

٤

خرجتُ محتالا أبغي سَنا الرزق[٢]
أقطع أمْيـــالا غَرْبا إلى شَـــرْقِ
مؤملا حـــا لا يكون مــن وفْقِــي
فقال من قـالا وفـــاهَ بالصِّـــدقِ
دَعْ قطعك الآفـــاقْ
يأيُّهــــا المُرْتـــادْ
واقصدْ إلى باديسْ
خيــر بنــي حَمَّـــادْ

٥

يامـن رَجَـا الظِّلاَّ وأمَّــلَ التعريــسْ

---

(١) جيش : أعطى نحور . (٢) فوات : سنا البرق .

إن شئت أن تَحلَى   بطائل التأنيس
لا تعتمد إلا   عَلَى علاَ باديس
من قومه أعْلَى   قَدْراً مِنَ البَرْجيس
مَوَاطِنُ الأرْزاقْ
أولئك الأمجادْ
فاحطط رِحال العيسْ
وانفُض بقايا الزادْ[1]

* * *

موشحة ثانية لابن اللبانة[2]

شَقَّ النسيمُ كِمامَهْ
عَنْ زاهرٍ يَتَبَسَّمْ
فلا تُطِعْ لِملامَهْ
واشْرَبْ على الزِّيرِ والبَمْ

١

حَيَّا النسيمُ بمندَلْ   عن طيبِ زهر أنيقِ
ونرجس الروض تَخجَلْ   منه خدود الشقيق
فانهضْ إلى الدَّنّ واقبلْ   منهُ سؤالَ الرحيقِ
وفُضَّ منهُ ختامَهْ
عن مثل مسْك مُخَتَّمْ
تكاد منه المُدامَهْ
للشُّربِ أن تتَكَلَّمْ

---

(١) فوات : بقاء الزاد .   (٢) فوات الوفيات ٢ : ٣٢٦ .

٢

حاكتْ على النهرِ درعـَا ريحُ الصبَّا فى الأصايلْ

وأسْبَلَ القَطْـــــر دمْعًا على جُيــوب الخمايــل

فاسمعْ من العود سَجْعًا تُشَق منـــه الغلايِـــلْ

مارنَّمتْـــهحَمامَـــهْ

من فوق غصن مُنَعَّـــمْ

ولا ادعتـــهْ كَرَامَـــهْ

بنت الحسين بن مخدمْ

٣

أمَّا عَلِيٌّ فإنِّـــى ممن سَمِعْت بذكرهْ

والوُدّ يشهدُ عَنِّى بما أبوح بفخْــرهْ

وقد رأيت التَّمَنِّى يختالُ في ثوب بِرِّهْ

فى حلَّة من أُسَامَـــهْ

بظاهر الحُسْنِ مُعْلَمْ

مُتوَّجُ بالكَرامَـــــهْ

وبالسمـــاحِ مُخَتَّـــمْ

٤

حَيَّا النسيمُ تلمْسَـــانْ بواكِفِ القَطْرِ هَطَّالْ

فقدّ قضت كل إحسانْ بجودها بابـن شَمْلال

وقَصرَت كـلّ إنســـانْ عما حـواه مِنْ إجْلالْ

نَدْبٌ يذل هَمَامَـــهْ

ربيعَـــة بـن مُكَدَّمْ

وماحواهأُسامَـــهْ

فى عصره المتقدمْ

٥

قـد جـاءك المتنبـــى ياسيف هذا الزمانِ
يختال فى ثَوْبِ عُجْبِ بما حوى من مـعانِ
يشدو ارتجالا فيسْبى كلّ الوجوه الحِسانِ
هذا المليح فى العمامَةْ
لــو أنـــه مُتَلَثّـــمْ
لقلْتَ هـــذى غمامَـــهْ
غَطّت علـى قَمَرِ التّـمّ

* * *

موشحة لابن اللبانة(*)

كَمْ ذَا يُؤَرِّقُنِي ذو حَدَقِ
مَرْضَى صِحَاحِ
بُلِيـــنَ بالأرقِ

١

قَدْ باحَ دمْعِي بما أكْتُمُهْ
وحَنَّ قَلْبِي لِمَنْ يَظْلِمُـــهْ
رَشَا تمرَّن فى (لا) فَمُـهْ
كَمْ بالمُنَى أَبَـدًا أَلْثِمُـــهْ
يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤْ مُتَّسِـــقِ
مَنْ للأَقَاحِ
بِنَسِيمِـــهِ العَبِـــقِ

* دار الطراز ٥٤ . رقم ١١ .

٢

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِرَشْفِ القُبَلْ
هَيْهاتَ مِن نَيْلِ ذاكَ الأمَـلْ
كَمْ دُونَهُ من سُيُوفِ المُقَـلْ
سُلَّتْ بِلَحْظٍ وَقَاحٍ خَجِـلْ
أبدى لنا حُمرَةً فى يَقَـقِ
خَـدُّ الصبَّـاحِ
فِيهِ حُمْرَةُ الشَّفَقِ

٣

مَنْ لِى بمدْحِ بنِى عَبّـادِ
ومَنْ بحمد همُ إحمـادى
تلكَ الهِباتُ بـلا ميعـادِ
عَذَرْتُ مِنْ أجْلِها حُسَّادى
حَكَتْنِى الوُرْقُ بَيْنَ الـوَرَقِ
راشوا جَناحِـى
ثُمَّ طَوَّقُوا عُنُقِى

٤

للَّه مَلْـكٌ عَلَيْـه اعْتُمِـدا
مَنْ يَعْرُبٍ وهْوَ أسناهـمْ يَـدا
وهُمْ إذا عَـنَّ وَفْـدٌ وَفِـدا
سَالُوا بحارا وصَالوا أُسْـدا
إنْ حُورِبوا أوْدُعُوا فِى نَسَقِ

رَاحُوا بِـرَاحِ
لِلنَّدَى ولِلْعَلَقِ

٥

طابَ الزَّمانُ لَنَا واعْتَـدَلاَ
فِي دَوْلَةٍ أَوْرَثَتْنَـا جَـذَلاَ
رَدَّتْ عَلينا الصِبَّا والغَزَلاَ
فَقُلْتُ حِينَ حَبِيبِي رَحَـلاَ
أَهْدِ السلامَ لِصَبٍّ قَلِـقِ
مَـعَ الرِّيَـاحِ
بالأَنَامِ لاتَثِـقِ

* * *

موشحة للأعمى التطيلي (*)

ضاحكٌ عَنْ جُمَانْ
سافرٌ عَـن بَـدْرِ
ضاق عنه الزمـانْ
وحَـوَاهُ صَــدْرِى

١

آه ممَّا أجـدْ شفَّنى ما أجـدُ
قام بى وقَعَدْ باطشٌ مُتَّئـدُ
كلَّما قُلْتَ قَـدْ قالَ لِى أينَ قَدُ
وانثَنَى خُوطَ بانْ
ذا مَهَزِّ نَضْــرِ
عابثتْــه يَــدَانْ
للصبـا والقَطْـرِ

٢

لَيْسَ لى منك بُـدْ خُذْ فؤادى عَنْ يَدْ
لم تَدَعْ لــى جَلَدْ غيرَ أنِّـى أجْهَـدْ
مُكْرَعٌ من سُهُدْ(١) واشتياقى يَشْهَـدْ
ما لبِنْت الدنـانْ
ولِــذَاكَ الثَّغْــرِ
أيْنَ مُحَيَّا الزَّمَانْ
من حُمَيَّا الخَمْـرِ

٣

بى هَوًى مُضْمَرُ لَيْتَ جُهْدِى وَفْقُهْ

---

* دار الطراز ٤٣ . جيش التوشيح ١٦ .

(١) المصادر : شهد .

كلمـــا يَظْهَــرُ ففـــؤادى أُفُقُهْ

ذلـــكَ المَنْظَــرُ لايُداوَى عِشْقُــهْ

بأبـى كَيـفَ كـانْ

فَلَــكِيّــى دُرِّى

راق حتى استبانْ

عُــذْرُهُ وعُـــذْرِى

٤

هَلْ إليـكَ سَبيــلْ أو إلي أن أيأسَا

ذُبْــتُ إلا قَليــلْ عَبْرَةً أو نَفَسَــا

ما عَسَى أن أقُولْ سَاءَ ظنى بعَسَى

وانقضى كُلُّ شانْ

وأنـــا أستَشْــرِى

خالعًا مــن عنـانْ

جَزَعِـى وصَبْــرِى

٥

ما عَلَى مَن يَلُــومْ لو تَناهَى عَنِّى

هَلْ سِوَى حُبِّ رِيمْ دِينُهُ التَّجَنِّــى

أنــا فيــه أهِيـــمْ وهْوَ بى يُغَنِّــى

قَدْ أرِيتَكْ[1] عِيَـــانْ

أيشْ عليك سا تدرى[2]

سا يطـول الزمـــانْ

وتُجَـــرِّبْ غَيْــرِى

* * *

(١) من لغة المغاربة . وفى الأصول : رأيتك .

(٢) فى الأصول : ليس عليك .

موشح أندلسي للأعمى التطيلي (*)

أَحْلَى من الأمْــنِ
يَرْتاعُ من قربى[1]
ويَفْـرَقُ
فــى وجْهه سُنَّـــهْ
يَشْجَى بها العَذْلُ
ويَشْرَقُ

١

للّه مَــا أقْـرَبْ	علَــى مُحبِّيــه	وأبْعَــدا
حُلْوُ اللّمى أشْنَبْ	أسَى الضَّنَى فيه	وأسْعَــدا
أحْبِبْ بِـهِ أحْبِبْ	ويَــا تَجَنِّيــهِ	طَالَ المَدى

أمَا تَرَى حُزْنِـــى
نَاراً عَلَى قَلْبِـــى
تَحَــرَّقُ
حَسْبِى بهَا جُنَّهْ[2]
ياماء ياظـــلُّ
يارَوْنَقَ

٢

أعَاذَكَ اللّـــهُ	مـن مثْل مَا ألْقَى	وقَدْ فَعَلْ
بــى منْـكَ تَيَّاهُ	يَلَذُّ أنْ أشْقَـــى	ولا أقَــلْ
أهوى بذكراه[3]	من حَيْثُ لا أبْقَى	ولا عَـدَلْ

---

* دار الطراز ٧٩ ، جيش التوشيح ٤٣ .

(١) فى الأصول : يرتاب فى .

(٢) جيش : حبى .

(٣) جيش : ألهو .

أعْيَا على ظني
مَلآنُ من عُجْبٍ
مُعَوَّقُ
سَطَا فلاَ جُنَّهْ
تَقي ولا نَصْلُ
يُطَبَّقُ

٣

يـازينَةَ الدُّنْيَـــا من كلّ ما اسْتهواكْ أو وَقَّـــرَكْ
إيماءَ ذي بُقْيـا[١] يخافُ لـو سَمَّـاكْ لَشَهَّـــرَكْ
مِنْ أعْجَبِ الأشْيَا في الحُبّ أنْ يَهْوَاكْ مَنْ لَمْ يرَكْ
فإنْ يُسَـــلْ يَكْنِي
وحالُــه تُنْبِـــي
فَيَصْـــدُقُ
بأنَّكَ الظِّنَّهْ
يُومي بها الخَبْلُ[٢]
أو يَنْطِـــقُ

٤

لا تَنْخَدِعْ عَنِّـى فـإنَّـهُ الصَّبْــرُ أو الرَّدَى
وثِقْ بأنْ أعْني[٣] إذا وَنَى الدَّهْرُ[٤] وفَنَّـدَا[٥]
واخَجْلَتى مِنِّـى حتَّـــامَ أغْتَــرُّ ولا جَـدَا
مالِي وللحُسْـــنِ

---

(١) دار وجيش : تقيا . (٢) جيش : يومى بك الحفل . (٣) جيش : أكنى .
(٤) جيش : إن رابتى الدهر . (٥) دار : أو فندا .

عهدٌ من الحُـبٍّ
لا يَخْلُقُ
إنْ قلْتُ بِى جنَّهْ
فائْنَ ما أتْلُـو
وأفْرَقُ

5

أَلْقَاكَ عَنْ عَفْر[1] فلا أُنَاجِيكَـا إلاَّ اشْتيـاقْ
واللهِ مـا أدْرِى قد التوى فيكا أمْرى وضَاق
أشْدو وما عُذْرِى ألاَّ أُقاضيكَـا إلى العِنـاقْ
يارَبِّ ما أصْبَرَنِـى
نَرَى حَبيبَ قَلْبِـى
ونَعْشَقُو
لَوْ كانْ يكُونْ سُنَّهْ
فيمن لَقِى خِلُّـو
يُعَنِّقُـو

* * *

موشح أندلسى يُنْسَبُ للأعمى التطيلى (*)

أنْـتَ اقْتَراحِـى
لاقَرَّبَ اللهُ اللَّوَاحِى

1

مَنْ شاء أَنْ يَقُـولْ فإنِّى لَسْتُ أَسْمَعْ
خَضَعْتُ فى هَـوَاكْ وما كُنْتُ لأخْضَعْ

(1) دار : غور . جيش : عذر .

* دار الطراز ٨٢ رقم ٣٢ .

حَسْبي على رِضاكْ شَفيعٌ لِي مُشَفَّعْ
نَشْوانَ صاحِي
بَيْنَ ارْتِياعٍ وارْتِياحِ

٢

يامَنْ يُطيلُ عَتْبِي ولاَ يَحْظَى بطائلْ
أيْنَ الشَّمُولُ باللهْ منْ تلْكَ الشمائلْ
حَبَائِلُ العُقُولْ فَدَتْها منْ حَبَائلْ
هَلْ فِي جِماحِي
شَوْقًا إلَيْهَا مِن جُناحِ ؟

٣

حُبُّ الملاحِ فَرْضُ وباقِي الظَّرْفِ سُنَّهْ
والحسْنُ فتْنَهْ وكَفَى بالحسْنِ فتْنهْ
ومَنْ أَبَى التَّصَابِى فإنِّي أو فَإنَّهْ
عَلَى انْفِسَاحِ
مِنْ عذْرٍ فيه فِسَاحِ

٤

مَنْ مُنْصِفِي اقْتِرَابًا إلَى اللهِ وحسْبَهْ
من مُعْجَبٍ يَقُولُ إذا استَجْفَيتُ عُجْبَهْ
بَيْنِي وبين بعض الرَّ قاقِ البِيضِ نِسْبَهْ
وفِي الرِّماحِ
بَعْضُ اخْتيالِي ومَرَاحِي

٥

أمَّا أنَا فلَمْ يَبْقَ مِـــنْ قَلْبِي بَقِيَّهْ
من طولِ ما اتقيتُ بهِ عَيْنِي تَقِيَّهْ
أُمْنِيـــةٌ ولابُـــدَّ مِنْهـــا أو مَنِيَّـــهْ
بِمُسْـــتَمَـــاحِ
مِنْ سِرِّها غير مُباحِ

٦

غَيْـــرِي إذا أحَـــبّ يُدَاهِي أوْ يُدَاهِنْ
أما كَفَى الضَّنَى ظاهِرٌ والشَّوْقُ باطِـــنْ
قَدْ كُنْتُ ناسكًا أو كَمَـا كُنْـــتُ ولَكِـــنْ
حُـــبُّ المِـــلاحِ
أفْسَدَ نُسْكِي وصَلاحِي

* * *

موشح أندلسي للأعمى التطيلي (*)

حلْـــوُ المَجَانِـــي
ماضَرَّهُ لَوْ أجْنَانِي
كَمَا عَنَانِي
شُغلي بِهِ وعَنَّانِي

١

حُـــبُّ الجَمَـــالِ فَرْضٌ على كُلِّ حُـــرٍّ
وفِـــي الـــدَّلالِ عُذْرٌ لِخُلاَّعِ العُـــذْرِ
هَلْ في الوِصَالِ عَوْنٌ على طُولِ الهَجْرِ
أوْفَى التدانِي

---

* دار الطراز رقم ٨٤ .

شَيءٌ يَفِي بأَشجانِــي
وفي ضَمَانـي
أنْ يَنْتَهِي مَنْ يَلْحَانِي

٢

كَيفَ السَّبِيلُ إلى اختلاسِ التَّلاَقِي
جاشَ الغَلِيلُ فالنَّفْسُ بَيْنَ التَّرَاقِـي
أَيْنَ العَـذُولُ مِنْ لَوْعَتِي واشْتِياقِي
وَمَا أَرَانِــي
إلاَّ سَأَثْنِي عِنانِــي
عَنِ الغَوانِي
فَلَيسَ لِي قَلْبٌ ثَانِي

٣

سَمَا عَلِــيٌّ لإمْرَةِ المُسْلمينَــا
صُبْحٌ جَلِيٌّ راقَ النُّهَى والعُيُونَا
سَمْحٌ أَبِــيٌّ يُرْضِيكَ شَدًّا ولِينَــا
كَالهِنْدُوَانِــيْ
وكالغَمامِ الهَتَّــانِ
وَفْقَ الأَمَانِي
ومِلْءَ عَيْنِ الزَّمَانِ

٤

دَعِ القِتَــالا فَقَدْ كَفاكَ القِتَــالاَ
جَـدٌّ تَعالَــى عَنْ كُلِّ خَطْبٍ تَعَالَي
غَالَ النِّصَالاَ وغَلَّلَ الأَبطَـــالاَ
كـالدَّهْــــرِ وَانِ

وما بِهِ مِنْ تَـوَانِ

كالشمـــسِ دَانِ

على تَنائِي المكانِ

٥

هَات البِشَارَهْ فَتِلْكَ قَـــدْ أمْكَنَتْكَــا

تلكَ الإشَـارَهْ أغْنَتْهُـــمُ وَأغْنَتْكَــا

أمَّا الإمَــارَهْ فاسْمعْ لها إذ غَنَّتكَا

واش كــانْ دَهَانـــى

ياقومُ واشْ كانْ بَلانِى

واشْ كــانْ دَعَانـــى

نَبْدِلْ حَبِيبِـى بثانِــى

* * *

موشح للأعمى التطيلى

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : ثم جاءت الحلبة التى كانت فى مدة الملثمين، فظهرت لهم البدائع ، وفرسان حلبتهم الأعمى التطيلى ، ثم يحيى بن بقى .

وللتطيلى من الموشحات المذهبة قوله :

كَيْفَ السَّبِيـلُ إلَى

صبرى وفى المعالِمِ

أشجـانُ

والركْبُ وسْطَ الفلا

بالخرد النواعـــمِ

قد بانوا

* * *

(*) ٤ : ١٩٦ .

موشحة لابن بقي (*)

مَـارَدَّنـي لابِـسْ

ثوب الضَّنَى الدارسْ

إلا قَمَـرْ

في غُصُنٍ مائِسْ

شعاعه عاكِسْ

ضوء البصر

١

أسيرُ كالسَّيْلِ إليه لابـاعُ إلا ودادى

والطيفُ في خَيلِ لَهُنَّ إسـراعُ مَعَ الرُّقادِ

ياكوكب الليلِ إنْ كنتَ ترتاعُ فَلِمْ فؤادى

كالأسد العابِسْ

لكنه خانِسْ

مـن الحَـوَرْ

* * *

موشحة ليحيى بن بقي (*)

قال ياقوت في معجم الأدباء :(**) ومن موشحاته قوله :

عَبث الشَّوْق بقلبي فاشْتَكَى

ألَمَ الوجْدِ فَلَبَّتْ أَدْمُعِـي

١

أيُّها الناسُ فؤادٍ شَغِفُ

---

* نفح ٢ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .   ** ٢٠ : ٢٤ .

وهْو من بَغْى الهوى لاينصف
كم أداريـه ودمعِي يَكِـفُ
أيها الشادنُ مَنْ علَّمَكَـــا
بسِهَامِ اللحـظِ قَتْلَ السَّبُّـــع

٢

بـدرُ تمٍّ تحـتَ ليلٍ أغْطَشِ
طالعٌ فى غُصن بانٍ مُنْتشى
أَهْيفُ القَدّ بخدٍّ أرقَـــشِ
ساحر الطرف وكـم قد فتَكَا
بقلوبٍ دُرِّعَتْ بالأضْلُـــــع

٣

وانثنى يهتز من سُكْر الصِّبَا
أى رِئم رمتــــهُ فاجْتَنَبَـــا
كقضيبٍ هزه ريحُ الصَّبَـــا
قلت هَبْ لى ياحبيبى وَصْلكا
واطرح أسبابَ هجـرى ودَعِ

٤

قال : خدى زهرهُ مُذْفوَّفَـــا
جَرَّدَ الطَّرْفَ حُساما مُرْهَفا
حَـذَرًا منــه بألا يُقْطَفَـــا
إنَّ مــن رَامَ جَنَــاهُ هَلَكَـــا
فأَزِلْ عَنك أمانِــى الطَّمَـــعِ

٥

ذابَ قلبى فى هوى ظبى غريرْ

وجههُ فى الدجن صبحٌ مستنيرْ

وفؤادى بـين كفيـه أسيـرْ

لم أجدْ للصبْر عنـه مَسْلَكـا

فانتصارِى بانسكَابِ الأدْمـعِ

* * *

موشحة ليحيى بن بقيّ (*)

أعْيَا علَى العُوَّدْ

رَهيـنَ بَلْبـالِ

مُؤَرَّقُ

أذَلَّـهُ الحُـبُّ

لا ينكـر الذِّلَّـهْ

مَـنْ يَعْشَـقُ

١

مَنْ لِى بِهِ يَرْنُـو بمقْلَتَـىْ سَاحِـرْ إلى العِبَـادْ

يَنْأى بِهِ الحُسْنْ فَيَنْثَنِـى نَافِـرْ صَعْبَ القِيادْ

وتَـارَةً يَدْنُـو كما احتَسَى الطَّائِرْ مَاءَ الثِّمَـادْ

فجيدُهُ أغْيَـدْ

والخدُّ بالخَالِ

مُنَمَّقُ

تَكْتُمُهُ الحُجْبُ

---

* دار الطراز رقم ١٧ .

فَلِي إلى الكلَّةْ
تَشَوُّقْ

٢

عَطَا بِلِيْتَيْهِ ومَرَّ كالظَّبْيْ لِبِيدِهِ
فَدَلّ عَلَيْهِ تَكَسُّرُ الحَلْيِ بِجِيدِهِ
تَفْتِيرُ عَيْنَيْهْ يُسْرِعِ في بَرِيْ عَمِيدِهِ
فإنْ أكُنْ أقْصَدْ
عنه فأوْلَى لي
إذْ يَرْمُقْ
هَلْ يَسْلَمُ القَلْبُ
وأسْهُمُ المُقْلَهْ
تُفَوِّقْ

٣

وَدِدْتُ مَنْ خِلِّي ومِثْلُ نَشْرِ الكاسْ في ثَغْرِهِ
لو جادَ بالوَصْلِ جُودَ أبي العَبَّاسْ بِوَفْرِهِ
ذي المَجْدِ والفَضْلِ وقُلْ أجَلُّ النَّاسْ في قَدْرِهِ
يا كَعْبَةَ السُّودَدْ
حَتَّى على المالِ
لا تُشْفِقْ
فَمِثْلُكَ النَّدْبُ
يُسَابِقُ الجِلَّهْ
فَيَسْبِقْ

٤

يأيُّهـا الحائِـمْ هَلْ لَكَ في عَـذْبِ مِلْءِ الدِّلاَ
يَمِّمْ بني القاسِمْ واقْصِدْ مِنَ الغَرْبِ إلى سَـلاَ
واستَمْطِ رَواسِمْ تُخالُ بالرُّكْـبِ وسْطَ الفَلاَ
سَفائِنًا تَجْهَـدْ
في أبْحـرِ الآلِ
لا تَغْرَقُ
يَسْتَبْشِرُ الرُّكْبُ
وتَشْتكي الرِّحْلَهْ
الأَيْنُـقُ

٥

أدعوه بالقاضِي وأمَلـي يَقْضِـي عَلَيْهِ لِي
أنا بِـه راضِـي لأنَّـهُ يُرْضِـي لأَمَلـي
قُلْ غَيرَ مُعْتاضِ بمن على الأرضِ مِنْهُ قُـلِ
أما ترى أحْمَـدْ
في مجده العالِي
لا يُلْحَقُ
أطْلَعَهُ المَغْـرِب
فأرِنـا مِـثْـلَه
يامَشْرِقُ

* * *

موشحة ليحيى بن بقي (*)

أَعْجَبُ الأشْيَـا
رَعْيى لذمـــامِ
مَنْ أبي الرُّعْيَا
وشاءَ حِمامِــى

١

تَمَّ ما قَدْ تَمْ — مِــنْ حُــبِّ المـلاحِ
ليسَ مـن تُيِّمْ — كمَنْ هُــوَ صاحِــى
ما تَرَى أَسْلَمْ — من مَرْضَى صِحَاحِ
فَوَّقَتْ أسْهُمْ — لِلحَيْــنِ المُتَــاحِ
مُقْصِدِى رَمْيَا
بتلْكَ السِّهَـامِ
مُــنَّ باللُّقْيــا
ولَــو بالمنَــامِ

٢

لا تَلُومِينِـــى — فَخَطْبِىَ جَــلاَّ
قَدْ سَبَى دينى — غــزالٌ أطَــلاَّ
فى المَهَا العِينِ — بالحُسْنِ مُحَلَّى
ليسَ يُبْرِينِــي — مِنْ وجْــدِىَ إلاَّ
شَفَــةٌ لَمْيَــا
وسِمْطَا نظَـامِ
شابَتِ الأَرْيَــا

* رقم ١٩ دار الطراز .

بصَوْب المُدامِ

٣

حـادِيَ الرَّكْـب أَوْ جِفْ بالمطِيْ
نحوَ مَـنْ يَسْبِـى فؤادَ الخَلـى
أَوْ فَعَـرِّجْ بِـى إلَـى ابنِ عَلِـى
ذى النَّدَى السكْبِ والـرأيِ البهِىْ
إنْ بـدا قُلْ يَا
هِـلالَ تَمَـامِ
أو نَوى السُّقْيَا
فَصَوْبُ الغَمَامِ

٤

كيف لا يَبْدُو بِسَعْدِ الزَّمـانِ
كَوكَبُ فَـرْدُ بالنُّورِ كَسَانِى
نَطَقَ الحَمْـدُ عَنْهُ بِلِسَانِـى
هُوَ والمجْـدُ رَضيعا لبـانِ
طالما استَحْيَا
مِنْ فِعْلِ اللِّئامِ
دامَ للعَلْيَـا
أَتَـمَّ دَوَامِ

٥

حكَمَ الدهْـرُ بأنَّـكَ واحِـدْ
للعلَـى وتْـرُ وفَضْلُـكَ شاهِـدْ

وإذا الذِّكْـرُ جَرَى فى الأماجِدْ
أَنْشَدَ الفَخْرُ فى تِلْكَ المشاهِـدْ
إنَّما يَحْيـى
سَلِيلُ الكرامِ
واحدُ الدُّنيـا
ومعنى الأنامِ

* * *

موشحة لابن بقى (*)

مَالِى شَمُولْ
إلا شُجُونُ
مزاجُها فى الكاسْ
دَمْعٌ هَتُونُ

١

للّـه ما بَـذَّرْ مِنَ الدُّمُوعِ
صَبٌّ قَدِ استَعْبَرْ مِنَ الوَلُوعِ
أَوْدَى بـه جَوْذَرْ يوم البَقيـعِ
فَهْوَ قَتيـلُ
لا بَلْ طَعِينُ
بينَ الرَّجَا والياسْ
له مَنُـونُ

٢

جَرَّحْتُ للحَيْنِ كَفِّى بِكَفِّـى

---

* رقم ٢٠ دار الطراز .

وحيلَ ما بَيْني   وبينَ إِلْفِـــي
لاشَكَّ بالْبَيْــنِ   يكُونُ حَتْفِي
حانَ الرَّحِيلُ
ولِي دُيُــونُ
إنْ رَدَّها العَبَّاسْ
فَهْوَ الأميـنُ

٣

أمَا تَــرَى البَــدْرا   بَدْرَ السُّعُودِ
قَد اكتسى خُضْرا   مِــنَ البُرُودِ
إذَا انثنى نَضْــرَا   بَيْنَ القُــدُودِ
أَضْحَى يَقُولُ
مُتْ يَاحَزِيــنُ
قد اكْتَسَى بالآسْ
اليَاسَمِيـــنُ

٤

قُلْتُ وقَدْ شَرَّدْ   النوم عَنِّــي
وأَيْأسَ العُـوَّدْ   للسقم منــي
صَدَّ فَلَمَّا صَدْ   قَرَعْتُ سِنِّي
جِسمِي نَحِيـلُ
لا يَسْتَبِيـــنُ
تَطْلُبُه الجُلاَّسْ
حَيْثُ الأنيـــنُ

٥

تجاوزَ الحَـدَّا قَلْبى اشتياقا
وكَلَّفَ السُّهْدَا من لَوْ أطَاقَـا
قُلْتُ وقَدْ مَـدَّا لَيْلى رواقَـا
لَيْلٌ طَوِيلُ
ولا مُعِيـنُ
ياقَلْبَ بعض الناسْ
أمـا تَلِينُ

* * *

موشحة أندلسية لابن بقي (*)

يَطْفَـى وَجِيبِـى
وَجَلَـدى يَنْبَـتُّ
سَـرَح حبّـى
لو أنني سَرَّحْتُ

١

مَنْ لى بأهْيَفْ يَلْعَـب بالعُقُـولِ
دَنَـا بأوطَـفْ كالصارمِ الصَّقيلِ
وهَـزَّ مَعْطَفْ كالغُصُنِ المَطْلُـولِ
غِبَّ الجَنُـوبِ
إذا تَثَنَّى قُلْـتُ
لو بِعْتُ قَلْبِـى
فى حُبِّهِ رَبِحْتُ

* موشح رقم ٢٢ دار الطراز .

٢

سَرَّحْ جُفُونِـى　　فى رَوْضِ وجنتيكَا
هـذى ديونـى　　قـد بَلِيَتْ لَدَيْكَـا
حَسْبِى مَنُونى　　إن كانْ من يَدَيْكـا

يَـاكُـلَّ طِيـب
لَـهُ الجمـالُ نَعْـتُ
مـا بـال ذنْبِـى
فى حُبِّ من أحْبَبْتُ

٣

يامَنْ تَجنّـى　　لاذُقْتَ ما أذوقُ
قلـبٌ مُعَنَّـى　　ومَدْمَعٌ طَلِيـقُ
أَفْدِيك غُصْنَا　　وجْدِى بِهِ خَلِيقُ

غُصْـنٌ كَثِيـب
لَدْن التَّثَنِّى شَخْتُ
قَضَيْـتُ نَحْبِـى
مُذْ بانَ أو مُذْ بِنْتُ

٤

الحُسن يَعْلَمْ　　أنَّكَ منْهُ أحْسَـنْ
وأنتَ أكـرمْ　　والموتُ فيكَ أهْوَنْ
يَفْدِيكَ مُغْرَمْ　　أسَرَّ حتَّى أعْلَـنْ

أنْـتَ نَصِيبِـى
من كُلِّ ما اقترحْتُ
حَسْبِـى حَسْبِـى

ماشيتَ يوماشيتُ

٥

أنـا وأنْتَـا إسْوَةْ هــذا الهَجْــرِ
بالصَّبْرِ بِنْتَا عندَ انصـداعِ الفَجْــرِ
ومُـذْ رَحَلْتَـا غَنَّى الجَوَى فى صَدْرِى
سافَرْ حَبيبِــى
سَحَرْ وماوَدَّعْتُو
ياوَحْشَ قَلْبِــى
فى الليلْ إذا افتكَرْتُو

* * *

موشح أندلسى لابن بقى (*)

لَسْتُ مِنْ أَسْرِ هواكَ مُخَلَّــى
إنْ يكُنْ ذا ما طَلَبْتُ سَرَاحَا

١

قد تَلَزَّمْتُ هَـوَاكَ ضَمَانَـا
أَعْطِنِى مِنْ مُقْلَتَيْكَ الأمَانَا
فَلَقَدْ كابَدْتُ فيــكَ زَمَانَـا
مُذْ تَمَلَّكْتَ دُجَى اللَّيْـلِ دَلاًّ
فغدَا وجْهُكَ فيـهِ صَبَاحَـا

٢

ظَهَرَ الحُسْنُ فأضْحَى مَلاَذا

---

* الموشح رقم ٢٦ فى دار الطراز .

وأبَى القلْبُ فصارَ جُـــذَاذا
فأنــا مــا بين هــذا وهَـــذَا
مُذْ تَقَلَّدْتُـــكَ سَيْفًا مُحلَّـــى
فقتَ حُسْنًا وجَنَيْتَ جِراحَــا

٣

صرْتُ منْ سرْبَيْكَ بيـنَ ملاحِـــمْ
عَرَبٍ شَدُّوا الشُّعُـورَ عمَائِـــمْ
وانتضوا سِحْرَ الجفُونِ صَوَارِمْ
زَحفَ الصبـرُ إليهِـــم فوَلَّـــى
عندَما هَـزُّوا القُـدُودَ رِمَاحَــا

٤

رُبَّ خَصْرٍ دَقَّ منْكَ فرَاقَــا
يُعَقَد السيفُ عليـــه نطاقًــا
فتَشَكَّى ثقْل ردْف فضَاقــا
فلـــذا دَقَّ هَـــوَايَ وجَـــلاَّ
إنّ من ماتَ هوًى اسْتراحَا

٥

لستُ أشْكُو غيرَ هَجْرٍ مواصِلْ
مُذْ مَنَعْتُ القلْبَ عَنْ عَذْل عاذِلْ
وتغنيـــت لهُـمْ قَـولَ قائـــلْ
« عَلِّمُـوني كيـفَ أسلُــو وإلاَّ
فاحجبوا عن مُقْلَتيِّ المِلاحَـا »

* * *

موشح أندلسي ليحيى بن بقي (*)

أشكُو وأنتَ تَعْلَمُ حالي
أليسَ ذاك عين المحالِ
والضَّلالِ

١

إن لَمْ يَكُنْ إليْكَ سَبيـــلُ
فالصبْرُ بالجميل جَميـلُ
والدهرُ قاطع ووَصُـــولُ
زِدْ في صدودك المتوالي
لابدَّ أنْ تجودَ اللَّيالِـــي
بالوِصَالِ

٢

قَالُوا ولم يَقُولُوا صَوَابَــا
أَفْنَيْتَ في المُجُونِ الشَّبَابَا
فَقُلْت لــو نَويْــتُ متــابَا
والكاس في يمين غـــزالِ
والصوتُ في المثالث عالي
لبَدالي

٣

لا والَّذي أمَــاتَ وأحْيَـــا
مارَاقَ ناظِرِيَ غيرُ يَحْيَى

---

* رقم ٢٧ في دار الطراز .

بشيمَــــةِ لــــه ومُحَيّـــا
فَلْيَهْنِهِ ولْيَهْنِ المَعالِـــــي
ما حازَ من عَظيمِ جَمَـالِ
وَجَلالِ

٤

أَرْتَابُ في الكريمِ العَلِيّ
حتّى أراكَ يابْنَ عَلِيّ
وقَدْ حَلَلْتَ وَسْطَ النَّدِيّ
كالبدْرِ طالعا في كَمالِ
كالبحرِ زاخرا في احتفالِ

٥

قُمْ فاستَمِعْ لخَوْدٍ كَعَابِ
تشكو الذى اقتضى منْ عتابِ
تمزيقَ شعرها والثيابِ
واحَسْرَتِي ومَا قَدْ جَرَى لِي
لا عَبْتُهُ فمزقَ دَالِي
ودَلالِي

* * *

موشح أندلسي لابن بقي (*)

صَبَرْتُ والصبْرُ شيمَةُ العانِي
ولم أقل للمطيل هجرانِي
مُعَذّبِي كفانِي

* الموشح رقم ٢٨ فى دار الطراز .

١

هَلْ كانَ صَبْرِي يَعْتَزُّ بالذِّلَّةْ
عُلِّقْتُهُ يَنْتمِــي إلَى الحلَّــهْ
مَلاَلَةُ النــاس عنــدهُ مِلَّــهْ
لا يُحْسنُ الشِّعْرُ وَصِفْهُ كُلَّهْ
فَكُلَّ يــومٍ أراه فــي شــانِ
أماتَنِــي حبُّــهُ وأَحْيَــانِــي
بأَشْنَبَ سَقَانِــي

٢

شَهَادَتِي أنْ أُمُوتَ علَيْــه
لَمَّا جَنَى الوَرْدَ مِلْءَ كَفَّيْه
تَشَوَّفَــتْ وَرْدَتــان إلَيْــه
فَحلَّتَا في رياضِ خَدَّيْــه
وأسْكَرَتْهُ مُــدامُ أجْفَــانِ
فَمَرَّبِي صَاحِيًا كَنَشْــوَانِ
في رَبْرَبِ غِزلاَنِ

٣

هَــذَا زَمَــانُ الربيــع يايحْيَــى
فَسَقِّنــي منْ يَمينــك العُلْيَــا
مُدَامَـــةً مَلَّكَتْنــيَ الدُّنْيَــا
أما تَرَى الأَرْضَ تكتَسي وشْيَا
والزَّهْرُ مِــنْ فضَّــةٍ وعِقْيَــانِ
والمــاءُ يحكــي انْسيــابَ ثُعْبَانِ

فى مَذْنَبِ بُسْتانِ

٤

ياكوكَبًا لاحَ مِن بنـى القاسِمْ
أهْلاً وسَهْلا بسعدك الدائـــمْ
أما الأيادى فما أنـا قائـمْ
بشكرهــا ناثــراً ولا ناظــمْ
أنسَيْتَنى مَعْشَــرِى وأوطانـى
وَجُــدْتَ مَحْلـى بكُـلّ هَتَّــانِ
منسكبٍ أرْوانِى

٥

بمثْـل ما دانــتِ المَهَا دنْهــا
أنْهَى رَسُولُ الفتاةِ مَا أنْهَى
وقـد بلغـت حَفيظَــةً مِنْهــا
فأصْبحَ الشوق منشدا عنها
لابدَّ نحضُرُ من حيــثُ يرانِـى
لعلَّــهُ بـالســـلام يَبْدَانِـــى
ما حلّ بى كفانى

* * *

موشح أندلسى لابن بقى (*)

يَاوَيْحَ صَبٍّ إلَى البَرْقِ
لَهُ نَظَرُ
وفِى البُكا مَعَ الـوُرْقِ

* رقم ٢٩ فى دار الطراز .

لَهُ وَطَرُ

١

مِنْ أَجْلِ بُعْدِى عن صَحْبِى بَكَيْتُ دَمَـا
كم لى هنا لكَ من سِـرْب وَوَصْلِ دُمَى
وعَسْكَرُ الليلِ فى الغَـرْبِ قد انْهَزَمَـا
والصبحُ قَدْ فاضَ فى الشَّرْقِ
لَهُ نَهَـرُ
وسَـالَ مِـنْ أَنْجُـمِ الأُفْـقِ
دَمُ كَدِرُ

٢

شَوْقى أَحَقُّ بتـردادى وإِنْ كَثُـرا
إِنَّ المعظَّمَ فى النـادى نَوَى سَفَرا
أقولُ لَمَّا حَدَا الحادِى به سَحَـرَا
امْسكْ فؤادِىَ بالرِّفْقِ
إِذا ابتَكَرُوا
إِنِّى أراه من الخَفْـقِ
سَيَنْفَطِـرُ

٣

بأَرْضِ غَرْناطَةٍ بَدْرُ قَدِ اكْتَمَـلا
يُطيعه النظم والنثـرُ إذا ارتجلا
وبعض حلْيته الفَخْرُ وأىُّ حلَـى
كَمْ رَامَهُنَّ مِنَ الخَلْـقِ

فما قَدَرُوا

هَذِى حُجولٌ من ٱلسَّبْقِ

وذى غُرَرُ

٤

يُرْوِى ذَوِى الخمسْ من خمْسِ أنا ملِيِه

وتَخْجَلُ الشَّمْسُ مِنْ شَمْسِ فضائِلِه

ياأحْسَنَ الإنْسِ فِى الأنْسِ لآملِيِه

بالبشْرِ من وجْهكَ الطَّلْقِ

دَرَى البَشَرُ

أنَّ بنانَك بالرِّزْقِ

سَيَنْهَمِرُ

٥

لَمَّا وَلِعْت بذكراهُ وَبَرَّحَ بِى

كتبْتُ ما الشوقُ أملاهُ على كُتُبِى

وصِحْتُ واحَرَّ قَلْبَاهُ مِن الوَصَبِ

بالبيْنِ ياعابدَ الحقِّ

جرى القَدَرُ

فالشَّوْقُ عندى لا يُبْقِى

ولايَذَرُ

* * *

موشح أندلسي ليحيى بن بقي (*)

مَــنْ طالِــبْ
ثَأْرَ قَتْلَى ظَبَيَاتِ الحدوجْ
[لا . لا]
فَتَّانَاتِ الحَجِيْجِ

١

تَرْميهُــمُ بِسِهَــامِ
حَوْلَ البَيْتِ الحَرَامِ
فالشاحِبْ
يَشْتَهِي قَطْفَ شَقِيقِ الأَرِيْجِ
[لا . لا]
قالَــتْ يَاعَــاشِقِــي جِــي

٢

مَرَّتْ بِي فاصْفَرَرْتُ
قالَتْ حَبَبْت ؟ قُلْــتُ
فالرَّاغِــبْ
ثَمَّ فِي فَصْلِ التُّقَى والعَجِيجِ
[لا . لا]
خَلْــفَ الشَّــوْقِ الوَهِيــجِ

٣

قَدْ طَالَ الشَّوْقُ طالاَ

---

* دار الطراز رقم ٣٢ .

وحَظِّــىَ منْــكَ لاَ لاَ

يا صاَحِبْ

قُلْ لعِيسٍ رَحلُوا إنْ تَعُوجِى

[لا . لا]

عُوجِــى باللّـــهِ عُوجِــى

٤

أنْتَ المَلِكُ الرَّئِيــسُ

أنْتَ العِقْدُ النَّفِيسُ

الواهِبْ

الجيادَ الحالِياتِ السُّرُوجِ

[لا . لا]

مَــعَ أبْنـــاءِ العُلُـــوجِ

٥

بَسَّامٌ للضُّيُـــوفِ

ضَرَّابٌ بالسُّيُوفِ

بالحاجِبْ

يانَبَاتَ الحَبَقِ البَيْدَرُوجِ

[لا . لا]

والحِنَّا فى المُرُوجِ

*   *   *

موشحة ليحيى بن بقي(*)

خُذْ حَديثَ الشوقِ عن نَفَسى

وعَــنِ الدمــعِ الــذى هَمَعَــا

١

ما تَرَى شوقى قد اتقدا

وهَمَى بالدمـع واطَّــردا

واغتدى قلبى عليك سَدَا

آهِ من مـاءٍ ومـن قَبَــسِ

بينَ طرفى والحشا جُمِعَا

٢

بأبى ريم إذا سَفَرَا

أطلعت أزراره قَمَرا

فاحذروه كلما نظرا

فبألحاظ الجفون قَسِــىْ

أنا منها بعض من صُرِعَا

٣

أرتضيه جار أو عَــدَلاَ

قد خلعت العذْلَ والعَذَلاَ

إنما شوقى إليــه جَــلاَ

كم وكم أشكو إلى اللَّعَسِ

ظَمَئِــى لــو أنــه نَقَعَــا

* نفح الطيب ٢ : ٤٦٦ .

٤

صالَ عبد اللـه بالحَوَرِ
وبطرْفٍ فاتن النَّظَــرِ
حكمه في أنفس البَشَرِ
مثل حكم الصبح في الغَلَسِ
إن تجلَّــى نــورهُ صَدَعَــا

٥

شَبَّهتهُ بالرَّشا الأُمَمُ
فلعمري إنهم ظَلَمُوا
فتغنّى من به السَّقَمُ
أين ظبيُ القَفْرِ والكُنُــسِ
من غزالٍ في الحَشا رَتَعا

* * *

موشحة لبعضهم (*)

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : ومما يطربنى من الموشحات قول بعضهم :

ما لى شَمُولْ
إلا شجــونْ
مزاجها فى الكاسْ
دمعٌ هتــون

١

للّـــه ما بــذَرْ   من الدمــوع
صب قد استعبر   من الوَلــوعْ
أودى به جــؤذر   يوم الطلوع
فهو قتيــلْ
لا بل طَعِينْ
بين الرجا والياس
له مَنُــونْ

٢

جُرِحْتُ للحِين   كَفِّى بكفِّــى
وحيل ما بينى   وبين إلْفــى
لاشك بالبــينِ   يكون حتفِى
حالَ الرحيلْ
ولى ديــونْ

---

* ٤ : ٢٤٠ . ونسبها دار الطراز ٦٧ إلى ابن بقى .

إن ردها العباسي

فهو الأمّيـــنْ

٣

أما تــرى البـــدْرَا بَدْر السعودْ

قد اكتست خُضراً من البُــرُود

إذا انثنى نضـــرا من القـــدودْ

أضحى يقولْ

مُتْ ياحَزِينْ

قد اكتسى بالآس

الياسَمِـــينْ

٤

قلت وقد شَرَّدْ النـومَ عنّــى

وأياسَ العُـوَّدْ السقمُ منِّى

صَدّ فلما صَدّ قَرَعْتُ سنّى

جسمي نحيــلْ

لايَسْتَبِيـــنْ

يطلبهُ الجُلاَّسْ

حيث الأنِينْ

تجاوزَ الحـداً قلبى اشتياقا

وكلِفِ السـهدا من لا أطاقــا

قلت وقد مـدّاً ليلى رواقـــا

ليلى طويل

ولا معـــين

يا قلب بعض الناس

أماتَلــــِينْ

* * *

موشحة لحاتم بن سعيد (*)

شَمْسٌ قارنتْ بَدْرَا
رَاحٌ ونديمْ

١

أَدرْ أكْؤسَ الخَمْـرِ
عَنْبَرِيَّـةَ النَّشْـرِ
إنَّ الروض ذو بشْرِ
وقَد دَرَّعَ النَّهْرَا
هُبوبُ النَّسيـمْ

٢

وسلَّتْ عَلَى الأُفْـقِ
يدُ الغَرْبِ والشَّرْقِ
سيُوفا مِنَ البَـرْقِ
وقَدْ أضْحَكَ الزَّهْرَا
بُكَـاءُ الغُيُـومْ

٣

ألاَ إنَّ لِي مَوْلَى
تَحَكَّم فاستَوْلَى
أمَا إنّـهُ لَـوْلا
دَمْعٌ يَفْضَحُ السِّرَّا
لكنـتُ كتـومْ

---

* رقم ٢ فى دار الطراز .

٤

أنَّى لي كتْمانُ
ودَمْعي طُوفانُ
شبُّتْ فيهِ نيرانُ
فمن أبْصَرَ الجَمْرَا
في لُجٍ يَعُومْ

٥

إذا لامني فيهِ
مَنْ رأى تجنِّيهِ
شَدَوْتُ أغَنِّيه
لَعَلَّ لَهُ عُذْرا
وأنت تَلُومْ

* * *

موشح العروس لابن عَزلة (*)

مَنْ يَصِدْ صَيْـدًا

فليكن كما صَيْدِى

صيـدى الغزالَـهْ

من مراتِع الأسْـدِ

١

كيفَ لا أصولُ	واقتنصتُ وَحْشيهْ

ظبيـةً تجـولُ	فى رِدا وسُوسيـهْ

صاغَها الجليلُ	فهْىَ شبهُ حُوريَّهْ

تَمْشِـى رُوَيْــدًا

إذْ تميس فى البُرْدِ

تَعْجِـنُ الغلالَـــهْ

والرِّدا مع الشَّهْـدِ

٢

رُبَّ ذات لَيْلَـــهْ	زُرْتُها وقَدْ نامَـتْ

والرَّقيبُ فى غَفْلَهْ	والنجوم قد مَالَتْ

رُمْتُ منْها قُبْلَـهْ	عند ضمها قالَتْ

قَرْقَـروا هــذا

لا تكون متعدى

تكسر النبـالا

وتفـرط العقـدِ

---

* انظره فى العاطل الحالى لصفى الدين الحلى ١١ .

هذا البيت أكثر أقفاله زجلية ملحونة ، وما أظنه منه إلا قصدا .

وقيل إنه لما أخرجه الملك ليقتله ، نظر إلى الناس وارتجل بيتا في الوزن ، يستنجد به عشيرته لأخذ ثأره :

خــدُّ الأسيــلُ بَدَتْ منه أنــوارُ
طَرْفُها الكَحيلُ سلَّ منه بَتَّــــارُ
ها أنَا القَتيـلُ فهلْ يُؤخَذُ الثارُ
قــد أُســرْتُ عَبْــدا
ومــا أنــا بالعبــد
مـــت لا محالــــه
فاطلبوا دمي بعدي

*   *   *

موشح لأبي الحسن المريني (*)

قال المقرى فى نفح الطيب نقلا عن ابن سعيد المغربى صاحب كتاب المغرب : وأنشدنى والدى موشحة لأبى الحسن المرينى معاصره وصاحبه يذكر فيه هذا السدّ (من منتزهات قرطبة) وهى :

مطلع

فى نَغْمة العُود والسُّلافهْ
والروضِ والنَّهْرِ والنديـمْ
أطال مَنْ لامَنى خلافَـهْ
فَظَلَّ فى نُصْحِهِ مُليـــمْ

دور

دَعْنِى عَلَى مَنْهَجِ التَّصَابِى ‌ ‌ ‌ ‌ مَا قَامَ لِى العُذْرُ بالشَّبابْ
ولا تُطِلْ فى المُنَى عِتابِـى ‌ ‌ ‌ ‌ فَلَسْتُ أُصْغِى إلى عتــابْ
لا تَرْجُ رَدِّى إلى جـــوابِ ‌ ‌ ‌ ‌ والكأسُ تَفْتَرُّ عن حَبَــابْ

والغُصْنُ يُبْدِى لنا انعطافَهْ
إذا هفــا فوقــــه النسيمْ
والروض أهْدَى لنا قطافَــهْ
واختالَ فى بُرْدِهِ الرَّقيـــم

دور

ياحَبَّذَا عَهْدِىَ القَدِيـــمْ ‌ ‌ ‌ ‌ ومَن بِهِ هِمْتُ مُسْعِـــدِى
رِيمٌ عن الوصْلِ لا يَرِيمْ ‌ ‌ ‌ ‌ مُولَــــــعٌ بالتَّـــوَدُّدِ
ما تَمَّ إلا بـــه النَّعيـــمْ ‌ ‌ ‌ ‌ طوْعًا على رَغْمِ حُسَّدِى

مُعْتَدِلُ القَدِّ ذو نَحَافَــهْ

* ١ : ٢٢٠ .

أسْقَمَنى طَرْفُهُ السَّقِيمْ
ورامَ طَرْفِى به انْتصافَهْ
فخدَّ فى خَدِّهِ الكَلِيمْ

دور

غَضُّ الصبَّا عَاطِرُ المُقَبَّلْ أحْلَى من الأمْنِ والأمَلْ
ظامِى الحَشَا مُفْعَمُ المُخَلْخَلْ حلْوُ اللَّمَى ساحِرُ المُقَلْ
لكلِّ مَنْ رَامَهُ تَوَصَّلْ لَمْ يَخْشَ رَدًّا بما فَعَلْ
أشْكُو فَيُبْدِى لِىَ اعْترافَهْ
إنْ حادَ عَنْ نَهْجِهِ القَوِيمْ
لا أَعدمُ الدَّهْرَ فيه رَافَهْ
فَحُقَّ لِى فِيهِ أنْ أهِيمْ

دور

للّه عَصْرٌ لَنَا تَقَضَّى بالسدِّ والمِنْبرِ الْبَهِيْج
أرَى ادِّكارِى إليه فَرْضَا وشَوْقُهُ دَائما يَهِيجْ
فكَمْ خَلَعْنا عليه غُمْضَا وللصبَا مَسْرَحٌ أرِيجْ
وَرْدٌ أطالَ المُنَى ارتشافَهْ
حتَّى انْقَضَى شُرْبُهُ الكريمْ
لله ما أسْرَعَ انحرافَهْ
وهكذا الدَّهْرُ لايُدِيمْ

دور

يامَنْ يَحُثُّ المَطِىَّ غَرْبَا عَرِّجْ عَلَى حَضْرةِ المُلُوكْ
وانثُرْ بها إن سَفَحْتَ غَرْبَا مِنْ مَدْمعٍ عاطلٍ سُلُوكْ


واسمَعْ إلَى من أقام صبًّا   واحْكِ صدَاه لافضَّ فُوْكْ

بلِّغْ سَلاَمِي قصرَ الرُّصافَهْ
وذكِّرُهُ عَهْدِيَ القَديمْ
وحَيِّ عَنِّي دارَ الخلافَهْ
وَقِفْ بِهَا وِقْفَةَ الغَرِيمْ

قال ابن سعيد : والمنبر المذكور فى هذه الموشحة من منتزهات قُرْطُبَة ، والسدُّ هو الأَرْحاء التى ذكرها فى زجله قاسم بن عَبود الرياحى ، رويته عن والدى عن قائله (١) .

* * *

(١) انظر نفح الطيب ١ : ٢٢٢ .



٢ - موشحات أندلسية لا يعلم قائلوها

موشح أندلسي(*)

١

الحُبُّ يُجْنيكَ لَذَّةَ العَـــذَلِ   واللومُ فيهِ أحْلَى مِنَ القُبَـلِ
لكلِّ شَىْءٍ من الهَوَى سَبَبُ   جَدَّ الهوى بى وأصله اللعِبُ
وأنْ لَـوْ كـانْ
جَـدٌّ يُغْنِـى
كانَ الإحْسانْ
مـِنَ الحُسْـنِ

٢

بـذلكَ الوجْـه إنَّـهُ قَسَمِــــى   صُنْهُ عَنِ الذَّم إنَّهُ حَرَمِـى
هَلِ استْجارَت عَيْناك سَفْكَ دَمِى   أو حيثُ خَدَّاكَ طُرِّزا بِدَمِ
يُثْنَى بُسْتَـانْ
عَلَـى غُصْـنِ
ما غُصْنُ البَانْ
غَيْـرُ اللّـدْنِ

٣

ياغُرَّةً غَرَّنِـى بهــا القَـدَرُ   الشَّمْسُ فى مائها أمِ القَمَرُ
وشَّحْتَ تلكَ الخُصُورَ بالحَدَقِ   وصِرْنَ منها يَرْمُقْـنَ بالأرَقِ
تلكَ الأجْفَانْ
ما تَسْتَثْنِـى
غَيْرَ الإنسانْ

---

* دار الطراز رقم ٣١ .

ولا تُثْنِـــى

٤

بالَهْوَزنيّين سادة الأمَـم أثْبَتُّ فى ساحَةِ العُلاَ قدَمى

هُمُ نُجُوم الجَوْزاء والحمل جلُّوا فما يُضْربونَ بالمَثَـلِ

بنو قَحْطَـانْ

مَـاءُ المُـزْنِ

قُلْ فى غَسَّانْ

ولا تَكْنِـــى

٥

يانازِحًا قَدْ دَنا به الأمَـلُ حاشاكَ أنْ يَسْتفزُّكَ البَخَلُ

عَبدُك بالبابِ خائف جَزِعُ يَدْعُو لعلَّ الدُّعاء يُسْتَمَـعُ

ياعُودَ الزَّانْ

قم ساعِدْنِى

طابَ الرمانْ

لِمَنْ يَجْنِـى

* * *

موشح أندلسى (*)

يا شقيق الرُّوحِ من جَسَدى

أهوًى بِـى منـكَ أمْ لَمَـمُ

١

ضِعْتُ بينَ العَذْلِ والعَذَل

* رقم ٢٤ دار الطراز .

وأنا وَحْدِى على خَبَلِـى
ما أرى قلبـى بمحتمـل
ما يُريدُ البينُ مِنْ خَلَدى
وهْوَ لا خَصْمٌ ولا حكَـمُ

٢

أيُّهَا الظَّبْىُ الَّذى شَرَدَا
تَركَتْنِى مُقْلَتاكَ سُـدَى
زعَموا أنِّـى أرَاكَ غَـدَا
وأظن المَـوْتَ دُون غَـد
أينَ مِنِّى اليومَ مازعَموا

٣

أُدْنُ شَيْئًا أيُّهَــا القمَـرُ
كادَ يَمْحُو نُـورَكَ الخَفَـرُ
أجَــلالٌ ذاكَ أمْ حَـذَرُ
لا تَخَفْ كَيْدِى ولا رَصَدِى
أنْتَ ظَبْىٌ والهوى حَـرَمُ

٤

ياهشَامَ الحُسْنِ أىُّ جَوَى
ياهَوًى أزْرَى بكلِّ هَـوَى
لم أجِدْ مُذْغِبْتَ عنّـى دَوَا
علَّمَتْكَ النَّفْثَ فـى العُقَـد
لَحَظَـاتٌ كُلُّهَـا سَقَـمُ

٥

هَلْ بشَوْقِي رَدْعُ كُلٍّ صبَا

تجتليهـا آيـةً عَجَبَـا

حين أَشْدُوهـا بكُـمْ طَرَبـا

يانسيمَ الريـحِ مـن بلَـدى

خبروا : الأحبابُ كيف هُمُ

* * *

موشحة (*)

١

سَطْوَةُ الحَبِيبْ أَحْلَى مِن جَنَى النَّحْل
وعلى الكئيـب أن يَخْضَعَ للــذُّلِّ
أنَا فـى حُروبْ مَـعَ الحَـدَقِ النُّجْـلِ
لَيْس لِي يَـدَانِ
بأحْـورَ فَتَّـانِ
من رأى جفونَهْ

٢

ينبغى التَّجنِّى لمثْلك فى الإنْـسِ
لو قَبِلْتَ منِّـى لَتِهْتَ على الشَّمسِ
غايَةَ التَّمَنِّـى هَلُمَّ إلـى الأُنْـسِ
أنْـتَ مَهْرَجَانِـى
وخَـدُّكَ بُسْتَـانـى
غَـطِّ يَاسَمِينَـهْ
إن الناسَ يَجْنُونَهْ

٣

خَطَّـطَ الوزيـرْ بخَطِّ إيثَـارِى
فانتهى السُّرُورْ إلى غَيْر مقدارِ
رُدَّتِ الأمُـورْ إلى أسَدٍ ضَـارِ
ثابِـتِ الجَنَـانِ

---

* دار الطراز رقم ٣ .

صَفُوحٍ عَنِ الجانى
قَدْ حَمَى عَرِينَـهْ
بالرِّزْقِ المَسْنُونَهْ

٤

خَلِّ كُلَّ مَيْـنِ إلَى الحـقِّ منقـادَا
مَنْ رأَى بِعَيْـنِ فى ذا الخَلْقِ مَنْ سادَا
كأبِى الحَسَيْنِ ويَفْدِيـهِ مَـنْ جـادَا
كُلُّ ذى امتنـانِ
لا بل كُلُّ هتـانِ
رامَ أنْ يَكونَـهْ
جُودًا فأتى دُونَهْ

٥

أَظْهَرَ المُقَامُ فى الغُرْبَةِ حِرْمانَا
فأنَـا أُلاَمُ إسرارًا وإعْلانـا
قُلْتُ والكلامُ يُصَرِّحُ أحْيَانـا
فُزْتُ بالأمانـى
ما جادَ بإحْسانِ
صاحِبُ المَدِينَـهْ
أعْلَى الله تَمْكِينَهْ

*　*　*

موشحة (*)

حَلَّتْ يدُ الأمْطَارِ
أزِرَّةَ النُّـــوَّارِ
فيـاخِذْنِـــــى

١

اشْرَبْ طابَ الصَّبُوحُ — فى ذا اليَوْمِ
فى رَوْضَـــةٍ تَفُـــوحُ — لذا الغَيْـــمِ
قَدْ أشْرَقَـــتْ تَلُـــوحُ — لِذِى القَـــوْمِ

وَوَجْهُ ذَا النَّهارِ
مُغَطًى بِخمــارِ
مِنَ الدُّجْـــنِ

٢

هَذَا الهَوَى يَجُـــورُ — فما صُنْعِى
قَدْ ضاقَ يامَنْصُورُ — بِهِ ذَرْعِـــى
إذْ ليسَ لِى نَصيرُ — سِوَى دَمْعِى

فيَاضَعْفَ انتصارِى
إذْ أدْمُعِى أنْصَـارِى
عَلَـــى حُـزْنِـــى

٣

ظَلَمْتَ إذْ بَعُـدْتَ — عَنِ الصَّبِّ

* دار الطراز رقم ٤ .

فَعُدْ كما قد كُنْتَ إلَى قُرْبِى
غَدَرْتَ ونَفَــرْتَ فياحِبِّــى
أَفْدِيكَ مِنْ غَدَّارِ
يَدِينُ بالنِّفَــارِ
وَلاَ يُـدنِــــى

٤

مَحْبُوبِى هَبْ رضاكا وخُذْ عُمْرِى
وَعَلِّنِى لَمَــا كَــا مِنَ الثَّغْــرِ
بما حَــوَتْ عَيْنـاكَــا مِنَ السِّحْرِ
بَرِّدْ غَلِيلَ نَــارِى
وشِمْ ظُبَا الأشفارِ
لا تَقْتُلْنِـــى

٥

لَمَّا أَطَالَ حَزَنِى ولم يَرْحَمْ
وزادَ فِى التَّجَنِّى وماسَلَّــمْ
شَدَوْتُهُ أُغَنِّـــى غِنَا مُغْرَمْ
حَبِيبِى أَنْتَ جَارِى
دارُك بِجَنْبِ دَارِى
وتَـهْـجُـرنِــــى !

* * *

موشحة (*)

أدرْ لَنَــا أكــوابْ
يُنْسَى بِهـا الوَجْـدُ
واستحضرِ الجُلاّسْ
كما اقتضَى الــوُدُّ

١

دِنْ بالصِّبَا شَرْعا ما عشْتَ ياصاحِ
ونَزِّه السَّمْعَــا عَنْ مَنْطقِ اللاحِي
والحُكْمُ أَنْ تَسْعَى عليكَ بالــراحِ
أنامــلُ العُنّــابْ
ونُقْلُكَ الــوَرْدُ
حُفَّ بِصُدْغَيْ آسْ
يَلْوِيهمــا الخَــدُّ

٢

لِلّــه أيّــامُ دَارَتْ بِهَا الخَمْرُ
والروضُ بَسّامُ باكَرَهُ القَطْــرُ
وصلٌ وإلمــامُ وأَنْجُمٌ زُهْـــرُ
فَنَحن بالأصحابْ
قد ضَمَّنَا عقْــدُ
ويأبا العَبّــاسْ
لاخانَكَ الجَــدُّ

---

* دار الطراز رقم ٥ .

٣

خَلِيفةٌ منْكَـــا فينا أبــو بَكْــرِ
نابَ لنا عَنْكَــا فى النَّهْىِ والأمْرِ
لا نَتَّقِى ضَنْكَا مِنْ نُوَبِ الدَّهْــرِ
وأَنْتُم أَرْبـــابْ
مَا شَيَّدَ المَجْــدُ
وإن بَلَوْنا الناسْ
فهم لَكُمْ ضِـــدُّ

٤

حَلِيَت الدُّنْيَــا من بَعْدِ تَعْطيلِ
وجاءنا يَحْيَى بينَ البهاليـــلِ
أغرَّ بالعليــا منْ بَعْدِ تَحْجيلِ
يَخْتَالُ فِى أَثْوابْ
طَرَّزَهَا الحَمْـــدُ
وأفرطَ الإينـــاسْ
فمالـــه حَـــدُّ

٥

بَيْنَا أنا شـــارِبْ للْقَهْوَةِ الصِّـرْفِ
وبَيْنَ نَـا تَايِـــبْ لَكِنْ عَلَى حَـرْفِ
إذْ قالَ لِى صاحِبْ من حَلْبَةِ الظَّرْفِ
نَدِيمُنا قَدْ تابْ
عَنِّ له واشْــدُ
واعْرِضْ عليه الكاسْ
عَسَاهُ يَرْتَــدُّ

* * *

موشحة (*)

يامَنْ أُجُودُ ويَبْخَـــلْ

على شُحِّي وافتقاري

أَهْواكْ

وعندي زيادة

مِنها شَوْقِي وادكارِي

١

أَمَا يَسْتَحِي مطَالُكْ | من طولِ مــا أَشْتَكِيــهِ

وهَلاَّ كان وصالُــكْ | أَدْنَى لمَــنْ يَرْتَجِيــهِ

وأَيْنَ غابَ خَيالُــكْ | مُذْ ساجيت السُّهْدَ فيهِ

ولا تَقُلْ رُبَّمَا ضَـلْ

أثناءَ تلكَ المَسَـــارِي

ذكراكُ

قَـــدَ أَوْرَى زِنَــادَهْ

من وَجْدِي ومِنْ أُوَارِي

٢

أَنا المشتاقُ المُعَنَّــى | ولَكِنَّـــي لا أَبُـــوحُ

إِنْ كانَ للكتمانِ مَعْنَى | فَلِي لَفْظُه الفَصيـــحُ

يامَنْ جَنَى وتَجَنَّـــى | شكْوَى لَوْ كانَتْ تُرِيحُ

صِلْ وما أَرَاكَ تَفْعَـلْ

ولكِنْ عِيلَ اصْطِبارِي

حاشاكْ

* دار الطراز رقم ٦ .

مِن شَكْوَى مُعَادَهْ
تَحُشُّ نَارا بنارِ

٣

مالِـي وللشَّـوقِ يهْمِـي عَيْنِي وَيهيمُ قَلْبِـي
وكيـفَ رَأيـتَ سُقْمِـي وتَدَّعِي جَهْلَ حُبِّي
سَلْ بِي مَنْ أنسانِي اسْمِي واسْتَعْدَى عَلَىَّ لُبِّي
ولا تأمَـنْ حِينَ تَسْـأَلْ
حُسَّادِي زُهْرَ الدَّرارِي
عَيْنَاكْ
أَوْلَى بالشَّهَـادَهْ
وأدْرَى بمـا أدارِي

٤

مَوْلاَيَ أبـا العَـلاَءِ ولِي إنْ شِيتَ مَقَالُ
ومَا أَكْنِـي بالآبـاءِ إلاَّ ليُزْهَى الجَمَالُ
هل بَعْدَ وشْكِ التنائِي قَطيعةٌ أو وِصـالُ
هَبْنِى أُقيمُ وتَرْحَلْ
والدَّهْرُ جَمُّ العِثَارِ
مُضْناكْ
من يَغْشَى وسـادَهْ
فى ضِيقِ ذاكَ الإِسَارِ

٥

تَعَرُّضًا للوِصَـالِ طُفْتُ بتلكَ الربـوعِ
طَوافًا غيرَ حَلالِ جِمَارِي فِيها دُمُوعِـي
فَغَنِّ عَنِ الـدَّلاَلِ وراسِلْ عن الخضوعِ

بالله ياطَيْراً مُدَلَّلْ
ومَرًّ بِى فى القِفَارِ
إيَّاكْ
تجــرِكَ العــادَه
تَرْمِي صُخَيْرَهْ فِ دارِى

* * *

موشحة (*)

مَيْتَاتُ الدِّمَنْ
أحْيَيْنَ كَرْبِى
وهَــلْ يَتَمَكَّنْ
عَــزاً لقَلْبِــى
مُتْ يَاعَــزَاهْ
شَاهْ

١

يَارسْمَ الَّذِى   أتاحَ حَيْنِى
ظَمِئْتُ فِــذِي   دمُوعُ عَيْنِى
تَهْمِي فاغتَذِ   منها بِعَيْنِــى
بَلْ ياعن ظَعَنْ
عليــكَ ذَنْبِــى
فَقَدْ آنَ لِى أنْ
أَقْضِىَ نَحْبِى
فَوَيْلَتَاهْ
وَاهْ

* دار الطراز رقم ٧ .

٢

يارَبْعَ الهوَى هَلْ أَنْتَ مُودِى
فَذَاكَ الجَوَى إلَى مَزِيد
أتَتْكَ النَّوَى إثْرَ الصُّدُودِ
فيامُمْتَحَنْ
بِكُلِّ خَطْب
كم تأسَى وتَحْزَنْ
وتَشْقَى بِحُبٍّ
سال هَوَاهْ
لاهْ

٣

عُذَّالِىَ لا أرُومُ سَلْوَهْ
أنَا المُبْتلَى بِرِيم ذِرْوَهْ
ذكراه عَلَى حَشَاىَ حلْوَهْ
فكُلُّ حَسَنْ
ذكراهُ دابِى
أسَا وأحْسَنْ
وموضعُ لُبِّى
عمن سواهْ
ساهْ

٤

كَمْ يُطْمِعُنِى طَيْفُ الخَيَالِ
ويَمْنَعُنِى طِيبَ الوِصَالِ
لو يَسْمَعُنى شَكَوْتُ حالِى
ولكِنْ لَنْ

يَرْثِي لِصَبٍّ
أَسَرَّ وأعْلَنْ
وكَمْ مِنْ مُحِبٍّ
إذا دعاه
تاهْ

٥

كَمْ أَمْسَى وكَمْ أَضْحَى نَدِيمي
نُقْلِي مِنْهُ فَمْ دُرٌّ نَظِيمِ
وقَولُ نَعَمْ يُدْنِي نَعِيمِي
وكُلُّ دَدَنْ
مَعِي وحَسْبِي
أَحْوِي باسِمٌ عَنْ
حلْوِ الطَّعْمِ عَذْبِ
أَمَصُّ فاهْ
زاه

٦

قُلْتُ والرَّدَى إِلَيَّ ساعِي
إِذْ قالَ غَدًا أُمْضِي زَماعِي
ومَدَّ يَدًا إلى وداعِي
أَسْتَوْدِعُ مَنْ
ودعت رَبِّي
وأَسْأَلُهُ أَنْ
يُصَبِّرَ قَلْبِي
على نَواهْ
آهْ

* * *

مُوشّحة (*)

عَلى عُيونِ العِينْ
رَعَـى الدَّرارِى
مَنْ شُغِفْ
بالحُـــبِّ
واستَعْذَبَ العَذابْ
والتّذْحالَيْه
مِنْ أسَفْ
وكَرْبِ

١

نُجْلُ العُيُونِ سَقَتْ   نُفُوسَنَا كَأسَ الرَّحيـــقْ
أَحْداقُها أَحْدَقَــتْ   بكُلِّ بستـــانٍ أنيْـــقْ
مِنْ وَجْنَةٍ شُقِّقــتْ   عَنْ سَوْسَنٍ وعَنْ شَقِيقْ
وتحت نُورِ الجَبِينْ
آسُ عِذَارْ
يَنْعَطِـفْ
كَىْ يُنَبِّى
بأنْ ماءَ الرُّضَابْ
حامَ حَوالَيْـــــه
مُنْصرِفْ
عَنْ قُرْبِ

٢

لا كانَ يومُ النَّوَى   مِنْ مُلْبِسى ثَوبَ الضَّنَى

---

* دار الطراز رقم ٨ .

أَلْوَى غَزَالُ اللِّوَى فيه بصبـرى إذْ رَنَـا
وظَنَّ أنَّ الهَـوَى ذَنْبٌ فَضَـنَّ بالمُنَـى
فَقَدْ أصَارَ الضَّنِينْ
نُـورَ اصْطِبَـارِى
فى سُدَفْ
مِنْ نَحْبِـى
والقَلْبُ خَوْفَ العقَابْ
رَجَا حَنَانَيْهِ
فاعترفْ
بالذَّنْبِ

٣

شَرَّدَ عَنِّى الكَرَى فَـبِتُّ أشْكُو ما أَجِدْ
إلَى جِيادٍ تُـرَى مُتُونُهَا بِى تَطَّـرِدْ
ومَا حَمِدْتُ السُّرَى حَتَّى رأَيتُ المُعْتَمِدْ
رَأَيتُ دُنْيا ودِيـنْ
بِهِ نُبَارِى
مَنْ سَلَفْ
فَيُرْبِى
وكُلّ مَنْ قَدْ عابْ
يَلْقَى جنابَيْـهِ
مِن شَرَفْ
فى حُجْبِ

٤

مُؤَيَّدٌ نَصْـرُهُ لَدْنُ القَنا عَضْبُ الحُسَامْ

يَنْدَى بِهِ دَهْرُهُ نَدَى الرِّيَاضِ بالغَمَامْ
كَأَنَّمَا ذِكْرُهُ آيَاتُ ذِكْرٍ فِى الأَنَامْ
حالاَهُ : شِدٌّ وَلِينْ
فَقُلْ حَذَارِ
إِنْ وَقَفْ
فِى حَرْبِ
وقُلْ بأَنَّ السَّحَابْ
لَوْشَامَ كَفَّيْهِ
لَمْ يَكفْ
مِنْ رُعْبِ

٥

وطَيرِ حُسْنٍ نَزَلْ بمنزلى عندَ الغُرُوبْ
حَوْلَ شباكِ الحِيَلْ يَلْقُطُ حَبَّاتِ القُلُوبْ
ما حَلَّ حَتَّى رَحَلْ فكانَ مِنْ شَدْوِ الكئيبْ
لَوْ رَأَيتُم أَىَّ مُقْتَنَيْنْ
نَزَلْ بدارِى
وَوَقَفْ
بجَنْبِى
لما رَأى المحنابْ
سَوَّى جَنَاحَيهْ
وانْصَرَفْ
بقَلْبِى

* * *

موشحة (*)

أأفردْتَ بالحُسْنِ
أمْ خَلْقُكَ إبْـداعُ

١

أرَى لَـكْ مُهَنَّـدْ
أحَاط بِهِ الإثْمدْ
فجرَّدَ ما جَـرَّدْ
فَيا ساحِرَ الجَفْنِ
حُسَامُكَ قَطَّــاعُ

٢

أيَـا فتْنةَ القَلْــب
خَفِ اللّهَ فى صَبٍّ
قَتيلٍ مِــنَ الحُــبِّ
تُمَنِّيــــه بالمُــــزْنِ
وبَرْقُـــكَ خَـــدَّاعُ

٣

مَتَى يُقْتَضَى دَيْنُ
يُدَانُ بِــهِ البَيْــنُ
عَلَيَّ لَكُــمْ عَيْــنُ
فَمَــا تَنْثَنِــى مِنِّــى
عُيُــونٌ وأسْمَــاعُ

---

* دار الطراز رقم ١٠ .

٤

ركائبُكُــمْ شَــدُّوا
وفي سَيْرِهِمْ جَدُّوا
سَلَمْتُ ومــا رَدُّوا
وقــد عَلمــوا أنِّــي
مِــنَ البَيْــنِ مُرْتــاعُ

٥

لَقيتُ مِــنَ البُعْــد
أسًى جَلَّ عَنْ حَدٍّ
فَقلْتُ مِنَ الوَجْــد
حَبيبِــي مَضَــى عَنِّــي
مَتَــى نَجْتَمِعْ مَاعُو ؟

* * *

موشحة (*)

كَــذَا يُقْتَــادْ
سَنَا الكَوكَبِ الوَقَّادْ
إلى الجُلاسْ
مُشَعْشَعَةَ الأكْواسْ

١

أَقِمْ عُذْرِي   فَقَــدْ آنَ أنْ أَعْكُــفْ
على خَمْرٍ   يَطُــوفُ بِهــا أوْطَــفْ
كَما تَــدْرِي   هَضيمُ الحشا مُخْطَفْ

* دار الطراز رقم ١٢ .

إذا ما مادْ
فى مُخْضَرَّةِ الأبرادْ
رأيتَ الآسْ
بـأوراقِهِ قـد مـاسْ

٢

مِـنَ الإنْـسِ وإنْ زادَ فِى النُّورِ
على الشَّمْسِ وبَـدْرِ الدَّيجـورِ
لَـهُ نَفْـسِى وما نَفْسُ مَهْجُورِ
غَزَالُ صـادْ
ضَرَاغِمـةَ الآسـادْ
بلحظٍ جاسْ
خِلالَ دِيارِ الناسْ

٣

ألا دَعْنِى من الصَّدِّ والهَجْـرِ
وخُذْ مِنِّى حَدِيثَيْنِ فِى الفَخْرِ
وقُلْ إنِّـى أُحَدِّثُ عَـنْ بَحْـرِ
سَطَـا وجـادْ
رشيـدُ بنـى عَبَّـادْ
فأنْسَى النَّاسْ
رَشِيدَ بنى العَبَّاسْ

٤

جَلاَ الأحْلاَكْ بنُورِ الهُدَى مَرْآهْ

فما الأفــلاكْ تُدير سوَى عَلْيَاهْ
كذا الأمْلاكْ عَبِيدُ عُبَيْدِ اللّـــهْ
فمـــــنْ أرادْ
قياسَكَ بالأمْجَادْ
فجَهْـــلا قــاسْ
سَنَا الشمسِ بالنِّبراسْ

5

لَكَ الفَضْلُ وإنَّــكَ مِــنْ آلِـــهْ
رَأى الكُـلُّ بكُمْ نيــلَ آمالِـــهْ
فما يخلُــو مَنْ يُنْشِدُ فى حَالِهْ
بَنِـــى عَبَّـــادْ
بكُمْ نحنُ فى أعْيَادْ
وفِى أَعْراسْ
لاعُدِمْتُــمُ للنـــاسْ

* * *

موشحة (*)

1

مَــنْ أوْدَعَ الأجْفانْ صَـوارِمَ الهِنْــدِ
وأنْبَــتَ الرَّيْحَــانْ فى صَفْحَةِ الخدِّ
قَضَى علَى الهَيْمَانْ بالدَّمْعِ والسُّهْــدِ
أنّى وللكِتْمَـــانْ
للهايِــمِ المُغْــرَمْ

* دار الطراز رقم ١٣ .

بدمعٍ نَمّ
إذ يسجُمْ
بما يَكتُمْ
مِنَ السِّرِّ
في عاطلٍ حالِ
غَريرٍ ساطِ
عَلَيَّ بالدُّعْجِ

٢

يا بأبي أحْوَرْ كالبَدْرِ في التِّمِّ
يَفْتَرُّ عَنْ جَوْهَرْ مُسْتَعْذَبِ اللُّثْمِ
وخَدُّهُ الأزْهَرْ يَدْمَى مِنَ الوَهْمِ
فَكَيْفَ أنْ أُعْذَرْ
وقد سَرَى أرْقَمْ
عَلَى عَنْدَمْ
فَلاَ يُلْثَمْ
وقَدْ حَكَّمْ
مِنَ السِّحْرِ
لِقَتْلِ أبْطَالِ
مَعَ الأنْباطِ
جَيْشٌ مِنَ الزَّنْجِ

٣

أَجَزَّ للنُّورِ كصاحب الطُّورِ
كبدْرِ ديجورِ في قَدِّ خَيْزورِ

كَغُصْنَ بلُّورِ في دِعْصِ كافُورِ

بنَفْس مَهْجورِ

أَفْدى وإنْ يَتّمْ

ففي مَخْتَمْ

ثنايا فَمْ

وقَدْ نَظْمْ

مِنَ الدُّرِّ

راحِي وسَلْسَالِ

عَلَى أسْمَاطِ

عِطْرِيَّةِ الفَلْجِ

٤

الحسْنُ مَوْقوفُ عَلَيْكَ يا أحمدْ

والأمْرُ مَصْرُوفُ إلَيْكَ يا أغْيدْ

عَبْدُكَ مَشْغُوفُ فيكَ ومُسْتَعْبَدْ

أُمنْكَ تَعْنيفُ

أمْ منْكَ أنْ تَرْحَمْ

وأنْ تَحْرِمْ

ضَنَى مُغْرَمْ

إذا يَسْقَمْ

فوا أسْرِى

في بحر أوْجَالِي

بَعيد الشاطِي

أمْسِكُ بِالْمَوجِ

٥

وغادَة تبــدُو كالبَدْرِ في السَّعْدِ
أمَا لَها النَّهْـدُ في غُصُنٍ رَنْـد
أوْراقُهَا البُرْدُ أيْنَــعَ بالْــوَرْدِ

باتتْ وهِيَ تَشْـدُو
حَبيبــي اغْــزِمْ
وقُــمْ واهْجُــمْ
وقَبِّــلْ فَــمْ
وَجِــيْ وانْضَــمْ
إلَــى صَـدْرِي
وقُـمْ بخلخالـى
إلَـــى أقْــرَاط
قَد اشْتَغَلْ زَوْجِي

* * *

موشحة (*)

بأبى أحْـوَى رَشِيـقْ
فى الهوى لا يُشفـقْ
أنْصَفَ اللَّهُ منَ الصَّدّ
من يَعْشَقُ

١

ماحَوَى محاسنَ الدَّهْرِ إلاَّ غَزَالْ
مُعْرِقُ الجدَّينِ مِنْ فِهْرِ عَمٌّ وخَالْ

---

* دار الطراز رقم ١٤ .

نِسْبَةَ للنائـــلِ الغَمْــرِ   وللنِّــزالْ
فأنا أهــواهُ للفَخْـــرِ   وللجمـالْ
وَجهُهُ وجْهُ طَلِيقْ
للضيوفِ مُشْرِقُ
ويَدٌ تَسْطُو على الأُسْدِ
فَتَفرَقُ

٢

بارع الوصفِ فَقُلْ فارِسْ   أو قُلْ مَلِيحْ
عطْفُهُ إلى النـدَى مائِــسْ   بكل رِيْـــحْ
خَبِّرُونِي ليسَ لي هاجِـسْ   إلاَّ طَلِيـــحْ
كَيفَ صارَ الرشأُ الكانـسْ   لَيْثًا مُشِيـحْ
يَرْكَبُ الطِّرْفَ العَتِيقْ
الذي لا يُلْحَقُ
بالُهُ بالصيْدِ والمجْـدِ
مُعَلَّقُ

٣

أنَا من صَدٍّ بن صَدَّيْـنِ   أبي الوَلِيـدْ
كقَنِيصٍ حُزَّ في الحِـينِ   على الوَرِيدْ
واغْتَدى في عقْدِ تِسْعينٍ   ولا مَحِيــدْ
والكلابُ ذاتُ تَمكـــينِ   مما تُرِيــدْ
أَخَذَتْ لافي طريقْ
كالسِّهام تُرْشَـــقُ
حوْلَهُ في الغور والنجدِ

تُحلِّقُ

٤

لَوْ رأَيْتُمْ جَابِراً يَطْرَبْ　　فِعْلَ الخَلِيْ
إذْ أصابَ الجارحُ الأرنَبْ　　فى المَقْتَلِ
والرَّدَى يَقْطُرُ مِنْ مِخْلَبْ　　وجَلْجُلِ
وانبرتْ خِزَّانُه تَهْرُبْ　　ما تأتَلِى

مُسْرِعاتٍ كالبُرُوقْ
وعليها السَّوْذَقُ
خَرِقُ الجَناحِ كالرَّعْدِ
يُصَفِّقُ

٥

فاعْجَبُوا مِنْهُ لِهَزَّازِ　　بعِطْفِه
أَفحَمَ الشِّعْرَ بإعجازِ　　عن وَصْفِه
لا تراه غير مُجْتازِ　　بَطرْفِه
خَلَع الحسن على بازِ　　بكَفِّه

خَلْقُهُ خَلْقٌ وثِيقْ
رِيشُهُ إسْتَبْرَقُ
يَنْثَنِى منهن فى بُرْدِ
لا يَخْلُقُ

٦

سَائلَ العاشِق عن سُقْمِه　　لا تَسْأَلِ
إنَّ مَنْ أَحْبَبْتُ فى حُكْمِه　　لم يَعْدِلِ

هُوَ فى الصَّيْدِ على رسْمِهِ   الأوَّلِ
لَيتَ هَمِّى كانَ مِـن هَمِّـه   إذْ قيلَ لِى
الغَزَال شَقَّ الخَرِيقْ
والسَّلالِـقْ تُرْهِقُـو
ماحَزَنى إلا جَرير أدِّى
لم يَلْحَقُو

*   *   *

موشحة (*)

كَمْ فى قُدُود البانْ
تَحْتَ اللِّمَمْ
مِنْ أقْمُرِ
عَـــوَاط
بأنمل وبَنانْ
مثْل العَنَــمْ
لم تَنْبَـــر
لِعَاطِ

١

هُنَّ الظِّباءُ الشُّمُسْ   فَنيصُهُنَّ الضَّيْغَمُ
ما إنْ لَها مِنْ كُنُسْ   إلاّ القُلُوبُ الهُيَّـــمْ
القُرْبُ منها عُـرُسْ   والبُعْدُ عَنْها مأتَـمْ
تِلْكَ الشِّفَاهُ اللُّعُسْ   يَحْيا بِهنَّ المُغْـــرَمُ
لها لِحاظُ نُعُـــسْ   تَرْنُو إلَى مَنْ تُسْقِمْ
بأعْينِ الغزلانْ

* دار الطراز رقم ١٥ .

وتَبْتَسِمْ
عَنْ جَوْهَرِ
الأسْمَاط
قَضَى لَها الغَيْرانْ
أنْ تَكْتَتِمْ
في مُضْمَرِ
الأنْيَاطِ

٢

أَهْوَى رَشَأً سَاحِرًا   هَوَاهُ لِى ما أَقْتَلَهْ
قَدْ مَسَخَتْ طائِرًا   أَلْحَاظُهُ قَلْبِى ولَهْ
ولَمْ يَزَلْ سَادِرًا   على هَوًى مَا عَلَّلَهْ
لمَا غَدَا قَادِرًا   غدا قليلَ المَعْدَلَهْ
ياحاكمًا جائرًا   ظَلَمْتَ مَنْ لاذنب لَهْ
خَفْ سَطْوَةَ الرَّحْمنْ
إذا حَكَمْ
بَيْنَ البَرِى
والخاطِى
سَطَوْتَ بالهَيْمَانْ
ظُلْمًا ولَمْ
يَسْتَنْصِرِ
يَاساطِى

٣

يَاوَيْحَ مَنْ شُوِّقَا   إلى حَبيبٍ قَدْ سَلاَ

قَضَى بِأَنْ يَغْرَقَا في الدَّمْعِ مَنْ قَدْ أَمْحَلاَ
ظُلْمًا وَأَنْ يَخْفِقَا مِنْهُ الفُـؤَادُ المُبْتَلَـى
كأنَّمـا عُلِّـقَـا منهُ علـى تلـكَ الطُّلَـى
فَقُلْتُ مُسْتَنْطِقًـا مَنْ ذَا الَّذِى أهْدَى إلـى

فؤادِيَ الخَفَقَانْ
فقال قُمْ
فَلْتَنظُـرِ
في الشاطِي
إلى بُنُود الشَّوانْ
عَدْوَاكَ ثُمْ
واسْتَخْبِرِ
أَقْراطِي

٤

أَمَا تَرَاهَـا مُثُـولْ على قَنَاهَـا خافِقَـهْ
فِي جـارياتٍ تجـولْ مثل الجياد السابِقَـهْ
إنشاءَ من فى المحُـولِ يُنْشِي السَّحَابَ الوادقهْ
سَمَتْ على النَّجمْ طُولْ منها فـروع باسقَـهْ
إنَّ الثُّرَيَّـا تقـول وإنَّهـا لصـادقَـهْ

ما فَوْقَ هذا مكانْ
من الهِمَمْ
فيه يُرِى
مَنَاطِـى
سَمَتْ على كَيْوانْ
منه القَدَمْ

والمُشْتَرِى

مُواطِـــى

٥

أفلاكُ مُلْـــكٍ تُنِيـــرْ　سعادةً لِلْمسلميـــــنْ

تَسْرِى الدُّجَى وتَسِيرْ　بالفَتْحِ والنَّصْرِ المُبِينْ

يَسُوءُ بعـــدَ النَّذِيـــرْ　منها صَبَاحُ المُنْذَرِينْ

تُحْدَى بمدْحِ الأميـــرْ　إلى بلادِ المُشْرِكيـــنْ

أنَّى نحـــا فَتَطِيـــرْ　بمثْلِ أشْفَارِ الجُفُونْ

ومَبْسِمُ الخُرْصَانْ

قَد انتَظَمْ

كأسْطُـــرِ

الأمْشـاطِ

والبحرِ كالبركانْ

قَد اضْطَرَمْ

بِمسْعَـــــرِ

الأنْقَـــاطِ

٦

ومهْرَجانٍ لَـــــهُ　يَوْمٌ أنيقٌ مَنْظَــــــرُهْ

بَحْرٌ حَكَى رَمْلَهُ　مِنْ كُلِّ طيبٍ عَنْبَـــرُهْ

والشَّاطِ قَدْ حَلَّهُ　مُحمدٌ وعَسْكَــــــرُهْ

مُرَكِّبًا رِجْلَــــهُ　فُلْكًا حَكَتْها ضُمَّـــرُهْ

فقالَ عَبدٌ لَـــهُ　مُسْتَحْسِنٌ ما يُبْصِرُهْ

ما أمْلَحَ المِهْرَجانْ

رَمْلٌ يَنمْ

كالعَنْبَرِ

للَّوَاطِـى

والفُلْكُ كالعِقْبانْ

والمُعْتَصِـــــمْ

بالعَسْكَـــــرِ

فى الشاطِـــى

* * *

موشحة (*)

١

باكِرْ إلَى الخَمْــرِ واستَنْشِقِ الزَّهْرَا

فالعُمْرُ فى خُسْرِ مالَمْ يَكُنْ سُكْـرَا

فقلَّما أسْلُو

عَنْ مَرْشَفِ الأكْواسْ

وساحِرِ الطَّـرْفِ

مساعَدِ الجُلاَّسْ

فَسَقِّينِــى

بِنْتَ الزَّرَاجِيــنِ

٢

فَهَاتِهَا صِرْفَــــا ياذا الرَّشَا الأحْوَرْ

---

* دار الطراز رقم ١٦ .

راحٌ حكَتْ وَصفًا   منْ خَدِّكَ الأَقْمَـــرْ
رَشًا هُوَ النُّبْـــلُ
والعَدْلُ بيْنَ الناسْ
والمسكُ في العَرْفِ
منْ نَفْحَةِ الأنفاسْ
فَوَارِيني
عَنْ مِسْكِ دارِيــنِ

٣

كَمْ لامَنِي فيهِ   نَذْلٌ منَ العَــذْلِ
لَمَّا رَأى فيــه   مَيْلاً إلى وَصْلِي
وإنَّما العَــــذْلُ
فما به من باسْ
رُضـا به يَشْفِي
ويُكثِرُ الإينــاسْ
فَهَنُّونِي
لَسْتُ بمغبُونِ

٤

للطَّرْفِ فى الفَتْكِ   آثارُ مَعْنِيٍّ
والعِزُّ فى المُلْــكِ   عِزُّ سُلَيْمِـيٍّ
يَهَابُهُ الكُلُّ
خُوطُ القنا المَيَّاسْ
يُثْنَى عَلَى الحِقْفِ

مِثل قَضيبِ الآسْ

منَ اللِّيـنِ

يَنْقَدُّ عن لِينِ

٥

للّه مــــا أهْــوَى خَوْدًا تُغَنِّيـه

بَاحَتْ بِها الشَّكْوَى عَمْدًا لِتُغْنِيه

أنْتَ المُنَى تَحلُــو

فاترُكْ كلامَ النَّاسْ


وادْخلْ مَعِي إلْفِـي

مِثلَ الشَّرَابْ في الكاسْ

ياكَنُّوني

كيما تُسلِّيني

*   *   *



٣ - موشحات المغاربة

موشحة

لعفيف الدين محمد بن سليمان بن على التلمسانى(*)

بَدْرٌ عَنِ الوصْلِ فى الهَوَى عَدَلا

مالِىَ عنْه إن جــارَ أو عَـدَلا

مَذْهَبْ

١

مُتَرَّكُ اللَّحْظِ لفظه خَنِـثُ

إليه تصبو الحشا وتَنْبَعث

أشكو إليه وليس يكترث

دعا فؤادى بأن يذوبَ قِلاَ

المـوت واللــه مــن قـلا

أقْربْ

٢

لـم يَبْـقَ لِـى مُقْلَةٌ ولا كَبِـدُ

والقَلْبُ فيه أوْدَى بـه الكَمَـدُ

وليس يُلْفَـى لِهَجْـره أَمَـدُ

لا تعجبوا إن غدوت محتملا

لكن قلبى إن كان عنه سَلا

أعْجَب

٣

بالحسنِ كُلَّ العُقول قَدْ نَهَبَا

---

* فوات ٢ : ٢٦٧ .

والحزْنَ كلَّ القلوب قد وهَبَا
شمسٌ ولكنني لديه هَبَا
فانظر لذاك القوام كيف جلا
غُصْنٌ وكم بالجمال منه جلا
غَيْهَبْ

* * *

موشحة لابن التلمساني (*)

قَمَرٌ يجلو دُجَى الغَلَسِ
بَهَر الأبصارَ مُذْ ظهرا

١

أمِنٌ مِنْ شَيْنَةِ الكَلَفِ
ذبتُ من حبيه بالكَلَفِ
لم يزل يسعى إلى تَلَفي
بركاب الدَّل والصَّلَفِ
آه لولا أعين الحَرَسِ
نلتُ منه الوصْلَ مُقْتَدِرَا

٢

يا أميرا جار مُذْ وَلِيَا
كيف لا ترثى لمن بُلِيا
فبثغر منك قد جُلِيَا
قد حلا طعما وقد حَلِيَا
وبما أوتيت من كَيَس

---

* نفح ١ : ٦٠١ ، ٦٠٢ .

جُدْ فما أبقيتَ مُصْطَبَرا

٣

بدْر تم فى الجمال سَنِى
ولهـذا لقبـوه سَنِـى
قد سبا فى لذةَ الوسَـن
بمحيـا باهــر حســنِ
هو خشْقى وهوْ مُفْتَرسِى
فاروِ عَنْ أعجوبتى خَبَرا

٤

لك خَدٌّ يا أبـــا الفَـرَج
زين بالتوريد والضَـرجِ
وحديــث عاطـر الأرجِ
كم سبى قلبا بلا حَـرَج
لو رآك الغُصْن لم يَمِسِ
أو رآك البدر لا ستتـرا

٥

يا مُذيبا مهجتـى كَمَـدَا
فُقْت فى الحسن البدور مَدَى
يا كحيلا كحلـه اعتمـدا
عجبا أن تُبْرِى الرَّمَـدَا
وبسقم الناظرين كُسِـى
جفنك السَّحار وانكسرا

* * *

موشحة للسلطان المنصور أبي العباس أحمد الذهبي(*)

رَيّانُ مِنْ مَاء الصِّبَا
أهْيفُ ومُمْتَلِى البُرْدِ

١

كالغُصْنِ هَزَّتْهُ الصَّبَا — فَوْقَ الرُّبا الشُّهْبِ
قد قُلْتُ لما أن سَبَى — بحسنه يسْبِى
مِنْ عينه سَلَّ ظُبَا — وغِمْدُه قَلْبِى
أسَرنى ماضى الشَّبَا
أوطفُ مُرَنَّح القَدِّ

٢

يافاضح الروض سَنَا — ومُخجِلَ البدْرِ
وقاطعى ظُلماً عَنَى — ومَن مَقَرُّهُ صَدْرِى
إنْ لم تكن شمس دُنَا — فإنها تجرى
عُلِّقْتُه من الظِّبَا
أسجف يسطو على الأُسْدِ

٣

قُلْت له وقد نَهَدْ — وجَدّ فى حَرْبِى
وغَلَبَ الظَّبْىُ الأسَدْ — وفاز بالغَلْبِ
الشمس برجها الأسَدْ — فاسْعَ إلى قَلْبِى

إلى هنا ما أورده المقرى فى النفح ، وقد عقب عليها بقوله : ولم يحضرنى الآن تمامها .

---

* المقرى : نفح الطيب ٤ : ٢٢٨ .

موشحة أخرى للسلطان المنصور أبي العباس أحمد الذهبي(*)

قال المقرى فى نفح الطيب يعارض لسان الدين وابن الصابونى :

وليالي السُّعود إذ تسرى

مالنهر النّهارِ من فَجْــرِ

١

حَبَّذَا الليلُ طال لى وحدى

لـو ترانــى جعلته بُــرْدِى

فاطِميًا فِى خِلْعَةِ الجَعْدِى

هى لَيلَى أخت بنى بِشْــرِ

فأينَ أَنْــتَ يـاأبـا بَــدْرِ

٢

كم سَقَطْنَا أَلْطَفَ من طَلّ

واجتمعنا وما دَرَى ظِلِّــى

واسترحْنا من كاشـح نَذْلِ

رُبَّ ليــل ظفـرت بالبـدرِ

ونجـوم السمـاء لـم تَـدْرِ

٣

وبنفسى مُهَفْهَـفُ ألْمَــى

ومطيـع قـد غَرَّنـى لَمَّــا

* ٤ : ٢٢٨ ، ٢٢٩

سـألته وقـانـعــى مِـمّـــا

فى رباطٍ قسمتنى صَدْرِى

لحنيـن وناظــرى بَــدْرى

٤

وهلال فى حسنه اكتمـــلا

هو شمس وأضلعى الحَمَلا

قام يشدو وينثنى فى مــلا

قسما بالهوى لذى حِجْــرِ

ما لليل المشوق من فجْــر

* * *

موشحة لأبى الفضل بن محمد العقاد(*)

قال المقرى فى النفح وهو أحد الوافدين من أهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور (أبى العباس أحمد بن الشريف الحسنى) الملقب بالذهبى . وقد عارض الناظم بها موشحتى ابن سهل ولسان الدين السابقين.

لَيْتَ شعْرِى هَلْ أُرَوِّى ذا الظَّمَا
مِنْ لَمَى ذاك الثُّغَيْرِ الألْعَـــسِ
وترى عَيْنَـاىَ رَبَّـاتِ الحِمَـى
باهيـاتٍ بقـدودٍ ميَّـــسِ

١

يُدْخلون السُّقْمَ من دار النَّـوَى   كلّم الهجْرُ فؤادى وأسـرْ
هَدَّ من رُكْنِ اصطبارى والقُـوَى   مُبْدِلاً أجفان نومى بالسَّهَرْ
حين عَزَّ الوصلُ عن وادى طُوَى   هملَتْ أدمع عينى كالمَطَـرْ
فعساكم أن تجـودوا كرَمَـا
بِلقاكُم فى سَوادِ الحنْـدسِ
وتُدَاوُوا قلب صـبَّ مُغْرقـا
من جراحاتِ العيونِ النُّعَّسِ

٢

كلما جَنَّ ظلامُ الغَسَـــقِ   هزَّنى الشَّوْقُ إليكُمُ شغَفَا
واعْترانى من جفاكم قَلقِي   مُذْ تذكّرتُ جيادا والصَّفَا
وتناهَتْ لَوْعَتِي مِنْ حُرَقـى   ثُمَّ زادَ الوَجْدُ فِيّ التَّلَفَـا

---

* ٤ : ٢٢٧ .

فانعموا لي ثم جودوا لي بما
يُطفِ نيرانَ الجوى ذي القَبَس
ساعةً لي من رضاكم مَغْنَما
وتُداوى جُنَّتِي مع نَفَسِي

٣

كُنْتُ قبلَ اليوم في زهو وتيهْ مع أحبابي بسَلْع العُشُب
ومعي ظبي بإحدى وَجْنتيه مشرقُ الشمس وأخرى مَغْرِبُ
فرماني بسهام من يَدَيْه ضاربُ البَيْن ، فقلبي مُتْعَبُ
لستُ أرجو للقاهم سُلَّمَا
غيرَ مَدْحِي للإمامِ الأرأسِ
أحمد المحمود حقا من سَمَا
الشريف بن الشَّريفِ الكَيِّس

* * *

موشحة لأبى خَزَر البِجائى

قال المقرى : وله من موشحة :(*)

ثغر الزمان موافِق
حَيَّاك منه بابتسام

* * *

* ٤ : ١٩٨ .

موشحة لابن خلف الجزائرى

قال ابن سعيد(*) : واشتهر ببر العُدْوة ابن خلَف الجزائرى صاحب الموشحة المشهورة :

يَدُ الإصباحْ
قَدَحَتْ زناد الأنوارْ
من مجامر الزَّهْرِ

* * *

---

* نفح الطيب ٤ : ١٩٨ .

من موشحات بعض المراكشيين فى المنصور الذهبى(*)

واخَجْلَتا للشمس أو للصباحْ
إذْ لاحَ جُـــــؤْذَرْ
ساقٍ يديرُ الكُئوسَا
تضئ حُمْرا وتَزْهَـرْ

١

تقادَمَتْ فى الدِّنانِ — من عهـد نـوحٍ تُرَوَّقْ
فى لونها البَهْرمانِى — تدارُ فينـا وتَعْبَــقْ
قد أُطْلِعَتْ منْ عنانِ — منْ عَنْ صَبُوحٍ يُرَقَّقْ
يَسْعَى بـه مـن مـلاحْ
من كان باللحظ يَسْكَــرْ
بالحسن يصبى الجَلِيسَا
ويستخــف المُوَقَّــرْ

٢

يثيـر كامـن وجْـد — فى قَلْب كُلِّ سَقِيـمِ
يسطو علينـا بـقَدٍّ — يُزْرِى بغُصْنٍ قَوِيـمِ
أَشْقَى بعشقى وودىّ — فى جَنَّـة ونَعِيـمِ
منْ ذى الوُجوه الصِّباحْ
ياشادنـا غَـنّ واذكُـرْ
وهـاتِ لَحْنًا لطيفـا
نَرْويــه عنـك ونَأْثِـرْ

٣

فى مدح من ساد طِفْلاَ — هذى البرايا وفَاقَـا

* المقرى : نفح الطيب ٤ : ٢٢٧ .

مَنْ حاز مجدا وفَضْــلا بين الأنــــامِ وفاقَــا
فـى عَدْلِـه قـــال قَــوْلا يَسْرِى فيعدو العِرَاقا
فى أحمدٍ ذى السَّمـــاحْ
فى الشرقِ والغربِ يُنْصَرْ
أحْيَا الهُــدَى والنفوســا
وذَلّ مِلَّـــــةَ قَيْصَـــــرْ

٤

تراه سَلْمــا وحَرْبَــا مِن رَأْيِه فى جُنودِ
يختال لم يبغِ عُجْبَا مِنْ عِزِّه فى بُرُودِ
يَهْوَى المعالى كسْبَا ويقتنيها بجُـــــودِ
فَخَارُ أهْــل البطــاحْ
وعزُّ من قَدْ تَمَضَّــرْ
ثناه يملا الطُّرُوسَــــا
عن صُورة المجدِ عَبَّرْ

٥

مَلْكٌ بنى فى البديعْ منـــازلا كالــدَّرارِى
فياله مـن صَنِيـــعْ الرَّوْض والماءُ جارى
وقُلْ بصَوْت رفيـــعْ إذ بانَ فجر النهــارِ
أهدى نسيمُ الصباحْ
مِسْكا شميما وعَنبـرْ
وجِئْ بها خَنْدَرِيسَــا
من خدِّ ساقيه تُعْصَرْ

* * *

موشحة لبعض أصدقاء المقري في مدحه(*)

قال المقري في النفح(*) : كتب إليّ بعض أذكياء الأصحاب الأعيان موشحا يمدحني به في آخره ، عارض به موشح لسان الدين السابق ونصه :

عَطَّرِ الأرجــاءَ لمــا نَسَمَــا
شَمْأَلٌ لصبح عنــد الغَلَــسِ
وأتت شمسِ الضّحى تنسخ ما
يقرأ الليلُ لنــا مــن عَبَــسِ

١

طاف بالكأسِ من الزُّهُرِ فَتَى　　مُولَعٌ بالصدِّ عني مُذْ فَتَى
فَتَنَ الألبــابَ لمــا التَفَتــا　　واحتسى منه ببعض الشَّفَةَ
وأنا ما بين حتــى ومَتَــى　　صدَّه تيه الهوى عـن أُلْفتي
وكئوس الـراح بـين النُّدمــا
أرجت بالعَرف أُفْقَ المجلـس
خمرة صفراءُ في البِلَّورِ مــا
أشبه الحانَ بروض النرجسِ

٢

بادر اللذة واجمعْ شَمْلَهــا　　بمـــدامٍ وغـــلام مُطْــرِبِ
ذي عيون ناعسات كم لَهَا　　من فنون السحر ما يلعب بي
وافر الأرداف عانَى حملَها　　ناحلَ الخصرِ وذا من عَجَــبِ
كلمــا أترع كأســا قــال مــا
أنتَ بالشارى حياة الأنفسِ ؟
فابذلِ الجهدَ وكُــنْ مُغْتَنِمَــا
لنفيسِ النفس طيب الأَنْفُــسِ

* ٤ : ٢٣٢ .

٣

فُرَصَ الأيـام كُـنْ مُنْتَهِـزًا   مبتداها قبل حذف الخَبَـرِ
ورحابَ الأنْسِ لـجْ منتجـزا   قبلَ أنْ تمضِي كلمح البَصَرِ
واجن من زهر الهوى محترزا   مـن جنايات هـجوم الكِبَـرِ

لا تخف لوما ويمـم حيث مـا
لاحـت اللـذات كالمختلـسِ
مامضى أنس ووافى مثل ما
كان ذا الدهرُ لنا بالحَـرَس

٤

للرياض اذهَبْ ترى بُلْبُلَها   لاشتياق الورد مثل الثكل
وخدود الورد قد كللهـا   دمع طلٍّ لاشتياق البُلْبُـلِ
وقدود البان قد قام لهـا   مانع الوصل بحد الأسَلِ

والربا فاحت تحاكي خَدَمَا
وعليهن ثيـابُ السُّنْـدُسِ
جَيْبهـا زُرِّرَ بالزَّهـر كمـا
زُرَّ بالفضة ثوب الأطْلَـسِ

٥

وجلا الروض لنا أشجارَهُ   مائسات في قَبَاءٍ أخضَـرِ
وترى في جيدها نُـوَّارَهُ   يتَـلالا كعقود الجوهَـرِ
خَلَعَ الليلُ بهـا أطمـارَهُ   فغدا كالصبح باهى المَنْظَرِ

وبقايـاه زهَـتْ فيـه أمَـا
في شفاه الغِيد حسن اللَّعَسِ
كعـذار فـي مُحَيّـا علَمـا
فبـدا للغيـر لا الملتمِـسِ

٦

حبذا الصَّبْوةُ أيام الصِّبَا وعُيون الشَّيْب في سَهْوِ الوَسَنْ
فإذا أيقظها دَهْرٌ صَبَا لصروف حَدَّ شَفْرَيْها وسَنّ
جَرَّدَ الشيبُ لنا بِيضَ الشَّبَا واقْتَفَى شَرْخَ شبابٍ وظَعَنْ

وغدا الإنسانُ شيخا هَرِمَا
واعتراه لاعج من وَجَسِ
فاتَ إذ ماتَ فيقضي نَدَمَا
واغتنام الوقتِ شُغْلُ الكَيِّسِ

٧

لاتَدَعْ عمرك يمضي هَدَرا أنتَ إذ ذاك جبانٌ غافلُ
وارقَ بالجهدِ من السُّؤل الذُّرَا واجتهدْ والضرعُ ضخم حافلُ
إنما الأيام أمثال السُّرَى والجريءُ الشهمُ لَيثٌ باسلُ

ووحُوش الإنس تسعَى مَغْنَما
باردا للأسَد المفترس
تركَ الوهمَ وخاض الظُّلَمَا
وله العزم أضَا كالقَبَسِ

٨

ليس يحظى بالمُنى إلا الذى كابد الأهوالَ حتى ظَفِرَا
كان للراحة كالمُنْتَبِذ من وراء الظهْر أنّى ظَهَرَا
مثل ما بات ذا طَرْفٍ قَذِى يقطع الليلَ جميعَا سَهَرَا

فى طلاب العلم حتى عَلِمَا
أنه يملا بروح القُدُس
أحمدُ الناصبُ فينا عَلَمـا
للتقى ، فاز به من يأتَسِى

٩

حلَّ فى مصرَ وإن كان العُلا قد عَفتْ لما اعتراها فى خَلَــلْ
ورياض الفضل لمـا أن عـلا نَقْعُ جَهْلٍ جَـفَّ منهـن البَلَــلْ
ازدرت أغصانها حتى خــلا قاعها من عذب مَا يشفى العِلَلْ
نَفَرَتْ إذ حلّ فيها كالسَّمَا
وهو بدْرٌ بكمــال مكتسِــى
حوله الطلاب كالشهب سما
قدرها من نوره المقْتَبَــسِ

١٠

أيُّها الطالـب للعلـم اتَّئِــدْ ليـــس إلا بابُهُ يَنْفَعكَــا
إنْ تَرُمْ نَيْلَ المُرَجى فاجتهدْ فى اتبا ع للذى يرفعُكــا
علم من يعمل إكْسِيرٌ فــزِدْ منه واترك حاسدا يدفعكا
والزم الأعتاب وانزل بالحمَى
خالعَ الرِّبْقة من قول المُسِى
باعتقادٍ فـاز مـن قـد لثمـا
نعله والكِبْرُ شــأن المُبْلِـسِ

١١

مذ خبرت الناس طراً نَظَرَا لمناط الأمر فى هذا الزمــانْ
لم أجدْ إلا مقــالا صَــدَرَا عَنْ دَعَاوٍ أخلفت عند العيـانْ
غير ما يمليه فانظــر لِتَرَى دُرَرَ الألفاظ فى سِمْط البَيَانْ
ببديـع النطـق لمــا نَظَمَــا
بهت المِنْطيقَ مثل الأخرسِ
وأتى يخضع جمع العُلَمَــا
نحو ذا المفرد فى الملتَمَسِ

١٢

إنما المجدُ الرفيعُ المتطي أرْؤُسَ الآساد قسْراً مثل ذا
يدع المرفوع كالمنهبط ثم للنازلِ يُعْلي منفذا
ناظرا في أمره بالأحوط خافض الطرف على حرّ القذى
كل من أم حماه قد حمى
بحسام العزم هشِّ الملمَسِ
فإذا جَرّدَ منْهُ انفصَمَا
جلمدُ الصخرِ بذاك المَيَسِ

١٣

حبذا المَغربُ قُطْراً بالسَّنَا فضله يبهَرُ بدرَ الأُفُقِ
قُطْرُه الشامخُ قد أهدَى لنا سيداً قد فاق شمسَ المَشْرِق
كل من فاتته أسبابُ المُنَى بعُلاَهُ للثُّريا يرتقي
قل لمن يرجو سوى المذكور ما
يَنْبُتُ الزَّهْرُ بأرض اليَبَسِ
لا ولا الناسُ سواء إنَّمَا
رأيُ من سوَّاهُمُ في هَوَسِ

١٤

لُذْ بشهْمٍ فازَ من أمَّلَهُ بنوالٍ فاق سَحَّ الهامِلِ
أثقل السُّؤدُدَ إذ حَمَّلَهُ وقر فضلٍ مستبينٍ شاملِ
وحَماه الأمنَ مَنْ أمَّلَهُ بلغ القصدَ فبشرَى الآملِ
بحره الوافر بالعلم طَمَّا
كامل الإمداد لم يَحْتَبِسِ
نال منه الناس حتى عمَّمَا
مشرقا والغرب للأندلسِ

* * *

موشحة

لبعض متأخرى المغاربة يعارض بها موشحة ابن سهل الإشبيلى(*)

يا عُرَيْبَ الحىّ من حَىّ الحِمَى
أنتمُ عيدِى وأنتــم عُرُسِـى
لم يحُلْ عنكمْ ودادى بعدمـا
حُلْتُمُ لا وحيـاة الأنفُســِ

١

مَنْ عذيرى فى الذى أَحْبَبْتُهُ   مـالك قَلْبى شديـدُ البُرَحَـا
بدرتـم أرسلَـتْ مُقْلَتُـــهُ   سـهم لحظٍ لفـؤادى جَرَحَـا
إنْ تبـدَّى أو تثنـى خِلْتَــهُ   غُصْنَ بانٍ فوقَهُ شمس ضُحَا
تطلع الشمس عشاء عندمـا
تنجلى منـه بأبهـى مَلْبَـس
وترى الليلَ أضَـا مُنْهَزِمَـا
وترى الصبحَ أضا فى الغَلَسِ

٢

ياحياة النفس صِلْ بعدَ النَّوَى   والهًا مُضْنًى شديدَ الشَّغَف
قد براه السُّقْمُ حتَّى ذا الهَوَى   كاد أن يُقْضَى بِـه التَّلَـف
آه من ذكرى حبيــب باللِّــوى   وزمـانٍ بالمُنَى لـم يُسْعِـف
كُنْتُ أرجو الطيف يأتى حُلُمَا
عائدا يانفس من ذا فايأسى
هل يعود الطيفُ صبًّا مُغْرَمـا
ساهـرا أجفانـه لـم تَنْعَـس

(*) نفح الطيب للمقرى ٤ : ٢٢٣ .

٣

هِمْتُ في أطلالِ ليلَى وأنـا   ليسَ في الأطلالِ لي من أَرَبِ
مـا مُرادِي رامةٌ والمُنْحَنَى   لا ولا لَيلَـى وسُـعْدَى مَطْلبِي
إنما سؤلي وقصدي والمُنَى   سـيدُ العجمِ وتاجُ العَرَبِ
أحمدُ المختار طَهَ مَـنْ سَمَـا
الشَّريفُ بنُ الشريفِ الكيِّسِ
خاتَمُ الرُّسْلِ الكريمُ المنتمَى
طاهرُ الأصلِ زكيُّ النَّفَـسِ

* * *

موشحة

لبعض المغاربة في معارضة موشحة ابن سهل الإشبيلي : (*)

لا تَلُمْنـي يـاعَذُولِـي تَأثَمَـا
ما تَرَى جِسْمِي بسقمٍ قد كُسِي
مثلَ ما شَرْحُ غرامِـي علِمَـا
حَيْثُ أشكو وحشةً من مؤنِـسِ

١

ظَبْيُ أُنْسٍ عن فؤادي نَفَـرا   وفؤادي مُكْتوٍ مـن صَدِّهِ
وعَذُولي في هدى الودِّ فَرَى   بملامٍ مذْ نَهَى عـن وُدِّهِ
أنتَ أعْمَى ياعَذُولي ما تَرَى   يانِعَ الوزدِ بدا من خَدِّهِ
ولـه ثغـر إذا مـا ابتسمـا
كبُروقٍ أوْ مَضَـتْ فـي الغَلَسِ
وثنـايـاه كـدُرٍّ نُظِمَـا
فضياهـا في الدُّجَى كالقَبَسِ

---

* النفح ٤ : ٢٢٤

٢

كم ترى سحرا بجفنيه بـدا   لفؤادى فى الهوى أضْحَى كَليـمْ

ليسَ سحرُ مُقلتى هذا سُدَى   يافؤادى إن شفا السحرُ السقيمْ

خِيفة أوجس قلبـى وغـدا   راحلا صبرى وها شَوقى مُقيـمْ

يا إله العَرْش يارب السَّمَا

يا عليما بضمير الأنفُـسِ

قلبى الولَهانُ يشكو ألَمَـا

من جفا ظبى أغنّ أكْيس

٣

أغْيَـد يَسْبـى البرايـا بالمُقَـلْ   أدْعج العـين بجفنيـه حَـوَرْ

لَوْ رأتْهُ الشّمْسُ أضحتْ فى خَجَلْ   وهو للبدرِ بوجْهٍ قـد قَمَـرْ

مـن معانـى حسنـه رق الغـزلْ   فى غزالٍ قد غزانـى بالنَّظَر

آخذٌ بالـروحِ منـى كُلَّمَـا

رَمَقَ الصَّبَّ بطـرْفٍ ألْعَـسِ

يَقْنِصُ الأسْدَ بلحظٍ قد رمى

أسهما تفتك من غير قِسِـى

٤

يارعـى اللـه زمانًـا سَلَفَـا   بلُويلات تقضّتْ بانشــراحْ

مثلُ دينارٍ وهـا قـد صُرِفَـا   فى ألذّ العيش مع حِبٍّ وراحْ

فاعذروا القلبَ الذى قد شغفا   بحبيب مالـه عنـه بَـرَاحْ

بَدْر تمٌّ أهْيـف حُلْـو اللَّمَى

ريقُهُ شَهْدٌ شَهِىٌّ اللَّعَــسِ

كَسُلافٍ عهدها قد قدُمَـا

تَنْجَلى فى كاسِها كالعُرُسِ

٥

قهوة بكْر عجــوزٍ عُتِّقَــتْ　　زمنا فى دَنِّها من قَبْل نُـــوحْ
هى لَمَّا فى زُجَاجٍ أشْرَقَتْ　　شَمْسُ راحٍ غَرَبَتْ فى كل رُوحْ
جَدَّدَتْ بَسْطًا وكم قدْ مَزَّقَتْ　　قَلْبَ صَبٍّ فى غَبُوقٍ وصَبُــوح

حَلَفَ الخَمَّارُ عَنْهــا قَسَمَـا
أنَّها بالمكث كـادت تَنْتَسِـي
فاسقنى صرْفا ولا تَمْزُجْ بمَا
رَاحةً كمْ أذْهَبَتْ من عَبَـسِ

٦

فى رياض قدْ شدا شحرورُهُ　　عاطنيها بين أكناف الشَّجَرْ
وانظم الشملَ ودع مَنْثُـورَهُ　　حَوْلَ وردٍ وأقــاحٍ وزَهَــرْ
وإذا الطَّلُّ بـــدا شَبُّورُهُ　　كَلَّلَ الأوراقَ منــه بالــدُّرَرْ

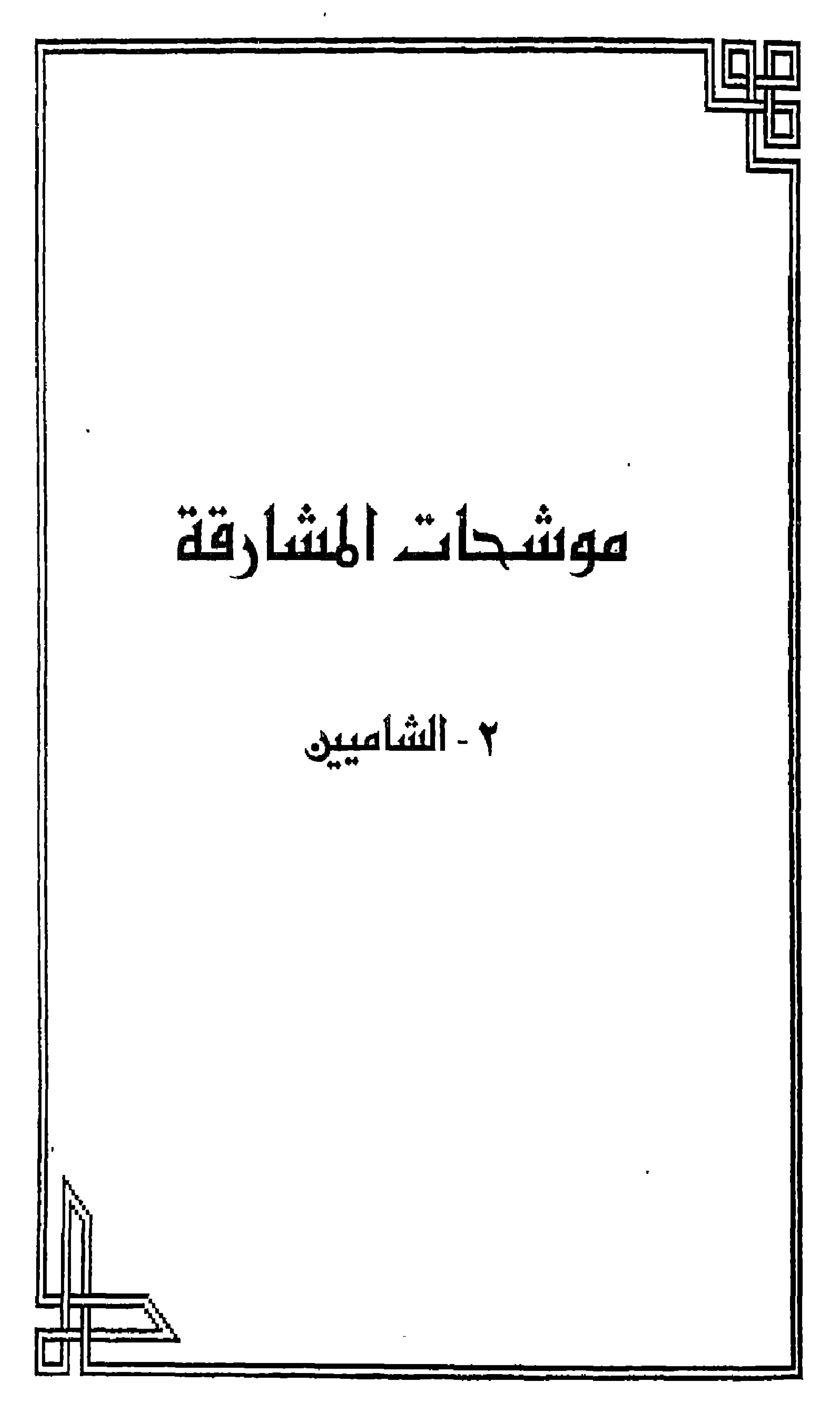
ما ترى الريحانَ عبـداً خَدَمـا
حَيْثُ أضحَى واقفا فى المجْبِسِ
جلسَ النسريــنُ لكــن رُبَّمـا
استحتْ مـنه عيـون النرجِـسِ

٧

فَتَنَزَّهْ فى رياضٍ خُضُـرِ　　وغصونٍ غردتْ فيها هَزَارْ
وانتَشِقْ عَرْفَ زُهُورٍ عُطُرِ　　ياسمــينٍ زينتهُ الجُلَّنَــارْ
وشذا الزهرُ كمسك أذْفَـرِ　　واقبل العُذْرَ لابن البزدَارْ

طامعٌ فى رحمة الله ومــا
خاب عبدٌ طامعٌ لم ييـأسِ
ياإلهى جُدْ علينا كرمـــا
ياكريما قبل أخذ الأنْفُسِ

* * *



موشحات المشارقة

٢ - الشاميين

موشحة

لعبد الله بن على بن مُنْجد بن ناجد بن بركات ، تقى الدين السَّرُوجى (٦٢٧-٦٩٣)(*):

بالرُّوحِ أفْديكَ ياحبيبي
إن كنتَ تَرْضى بها فداكْ
فَداوِنِى اليومَ ياطَبيبي
فالجسمُ قد ذابَ من جَفاك

١

ياطلعة البدرِ إن تَجَلَّى — وإن تَثَنَّى فَغُصْنُ بانِ
بالوصل طُوبَى لمن تَملَّى — ونال من قُرْبك الأماني
قل لى «نعم» قد ضجرت من «لا» — وضاعَ منى بها زَمَاني

فارجع إلى الله من قريب
فبعض ما حل بى كفاكْ
من دَمْع عيني ومن نَحيبى
وادى الحِمَى أنبت الأرَاكْ

٢

والله ما كُنتَ فى حسابِى — وإنما عشْقُكَ اتفاقْ
وما أنا من ذوى التَصابى — فلم دَمِى فى الهوى يُرَاقْ
وُكِّلتَ بى تبتغى عَذَابى — بالصَّدِّ والبَيْنِ والفراقْ

ثلاثة قد غَدَتْ نَصيبى
ياليتَها لاعَدَتْ عَداكْ
وإن تكن ترتضِى الذى بى
فإنّ كُلّ المنى رِضَاكْ

---

* فوات ١ : ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

٣

إنْ طالَ شَوْقِي وزاد وجْدِي فإنني عاشِقٌ صَبُــورُ
اسمعْ حَديثى بقيتَ بَعْدِى : أنا وحق النبى غَيُــورُ
ما أَشْتَهِى أن يكون ضِــدِّى يَمشى حَواليكَ أو يَدُورُ
كأنَّمــا لَحظُــهُ رَقيبِــى
مُـــلازِمٌ عنــدَمَــا أراكْ
يَسْعَى إلَى النَّاسِ فى مَغِيبى
يقــول : هــذا يُحِــب ذاكْ

٤

جميع ما تشتهى وتَرْضَى عَلَيَّ إحْضارُهُ إلَيْــكْ
وذاكَ شئٌ أراه فَرْضَــا باللّه قُلْ لِى وما عَلَيْكْ
أنْفِقْ وخُذْ ماتراهُ نَصَّــا فحاصلِى أمره لَدَيْكْ
فأنتَ يانُزْهَتِى طَبِيبِــي
عَن صُحْبَتِى مالَكَ انفكاكْ
ولا ابن عمى ولا نَسِيبِــى
يرَى إلى مُهْجَتى سِــوَاكْ

٥

إنْ كُنْت تَهْوَى مَقَامَ شُرْبٍ قُمْ نَغْتَبِقْ ثُمَّ نَصْطَبِــحْ
تَعَالَ حَتَّى تُزِيلَ عَتْبِــى وبعدَ ذَا العَتْبِ نَصْطَلِحْ
والحقدَ فى القَلْب لا تُغَبِّى ورَوِّحِ الهمَّ تَسْتَــرِحْ
فالعَيْش للعاشِقِ الكئيــب
يطيبُ للأُنْس فى حِمــاكْ
فى خلسة المنظَر العجيب
تجيبُــهُ كُلَّمَــا دَعَــاكْ

* * *

موشحة ثانية لابن منجد السروجي

يالائمِي في الهوَى كَفَانِي
فعَدِّ عن بعض ذَا المَــلامْ
لِمْ لا تلُوم الذي جَفَانِـــي
وصَدَّ عَنْ مُقْلَتي المنـــامْ

١

هَوَاهُ من أشْكَل المَسائلْ كَمْ حارَ في وصفه فَقيهْ
وفيه ما تنفع الوسائــلْ أخشاهُ جُهْدِي وأتّقيــهْ
وكَمْ عِتابٍ وكمْ رَسَائــلْ أُعدّها حــينَ ألْتقيــهْ
يَهْتَزُّ من نَشْوَةِ الدّنانِ
كأنّما لَحْظُــهُ مُــدَامْ
ويعترى سَكْتَةَ اللّسَانِ
يعود لا يُفصِحُ الكَلاَمْ

٢

أَقْسَامُ هِجْرانه لعشْقِــي ماضٍ ومستقبلٌ وحَـالْ
خاطرتُ في حبِّهِ بنُطقِــي إذْ قُلْتُ لابُدَّ مِن وصَالْ
أخْلَصتُ عزمي به وصدْقِي وقدْ تَعَرَّضْتُ للسُّـؤَالْ
عَسَى بِعَيْنِ الرِّضا يرانِـي
من غير عُجْب ولا احْتِشَامْ
يُبَدّل البُعــد بالتَّدانِــي
ويُعْقِب الهَجْــر بالْتِئــامْ

---

* فوات ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

٣

سَكِرتُ من حُبِّه بشَمْـــسٍ　　من فَوْق عِطفَيْه تَطْلُعُ
وفيه يومى مَضَى وأمسِى　　قَدْ ضَمَّنَا فيه مَوْضِعُ
وأنهبَ العيشَ من زمانِى
بالضمّ من ذلك القَــوامْ
وأبلُغُ القَصْدَ والأمَانـــى
بلَثْم ما قد حَوَى اللِّثَــامْ

٤

ما لى عَذُولٌ عَلَيْه لَكِـــنْ　　لسُوءِ حَظِّى لَهُ رَقيْــبْ
يكونُ فى أبْعد الأماكـنْ　　تَلْقَاه من جمعنا قَرِيبْ
وفى فؤادى هواه ساكِنْ　　ومالدائى بـه طَبِيْــبْ
فى حسنه كاملُ المعانى
كأنَّه البَدْرُ فى التَّمَـــامْ
وإنَّما نَقصهُ اعْتَرانـــى
وذابَ قَلْبى مِنَ الغَــرَامْ

٥

إذا تَخَلَّصْت مِنْ غرامِى　　أتُوبُ منـــــه ولا أعـــودْ
ولا أُقاسِى علـى الدَّوامِ　　مَن لم يزَلْ يَنْقُضُ العُهُـودْ
أجْفانُ عَيْنى بِهِ دَوَامِى　　من طُولِ ما يُخْلفُ الوُعُودْ
أرَاهُ بالطَّيْف إنْ أتَانى
وليسَ فى وَصْلِه مَــرَامْ
وعَنْ كلامِى به تَوَانـــى
حتَّى ولا لفظة الســلامْ

* * *

موشحة ليوسف بن زيلاق

قال ابن شاكر فى فوات الوفيات : وقال رحمه الله تعالى موشحاً :(*)

١

يانَديمــــىَّ بالرِّضـــاء قِفَـــا   فَهْىَ لِى مَذْهَـبْ
وأدِيَراهـــا خَمْـرةً قَرْقَفَـــا   لَوْنُها مُذْهَـــبْ
خلِتُ فيها الحَبَابَ حين صفَا   أنجُمًا تَغْـــرُبْ
حُجِبتْ بالبهاءِ والحُسْـن
عن عُيونِ البَشَرْ
وبدتْ فى الخَفَاء كالوهْمِ
تُجْتَنَى بالفِكَـرْ

٢

لا تخالِفْ يامُنْيَتِى أمْـــرِى   وادْعُنِى بالرَّحِيقْ
ما تَرَى صُحْبتِى من السكْرِ   ليسَ منهمْ مُفِيـقْ
نحنُ قومٌ مـن شيعة الخمر   ونحبُّ العَتِيـــقْ(١)
قد نَفَضْنَا عنايَةَ الحُزْنِ(٢)
بسمعِ الوَتَرْ
وحمانا من واصبِ الهَمّْ
وعدُكَ المنتَظَرْ

٣

صاحِ لا تَسْتَمِعِ من اللاحِى   واطَّرِحْ ما يقــولْ

---

* ٢ : ٤٠٤ .

(١) تورية فى العتيق بمعنى المعتقة ، ولقبِ أبى بكر الصديق .

(٢) عناية الحزن : ما يُهِمّ منه ويقلق ، أى عناؤه (اللسان) .

فمن العَتْبِ إن تَتُبْ صاحِـي من كُئوسِ الشَّمُولْ
فاكْسُ راحَ النـديمِ بالرَّاحِ واعصِ قول العَذولْ
ما ترى العَذْل في الصِّبا يغني
عن بنـت خَـدَرْ
تشتفـي بهـا مـن السُّقـمِ
فاقضِ منها وَطَرْ

٤

حُثَّ شَمْسَ الكئوسِ يابدْرِي فالنَدامَى نُجُومْ
واسقنيهـا كأنَّهـا تِبْـرِى من نبات الرُّومْ
ضحكتْ في ثغورهـا الزُّهْرِ ببكا الغُيـومْ
وتَغَنَّتْ بأطيب اللحْنِ
صادحَاتُ الشَّجَـرْ
ناطقاتٌ بألسُنٍ عُجْمِ
طابَ شُرْبُ السَّحَـرْ

٥

حَثُّهَا بيننـا رَشأً وَسْنَـانْ نلْتُ منه الأمـانْ
ناعسُ الطَّرْفِ بابلِي الأجفانْ باسمٌ عَنْ جُمانْ
قد سكِرنا من لحظه الفَتَّـانْ قبل خمرِ الدِّنانْ
رُبَّ خَمرٍ شَرِبْتُ من جَفْنِ
واجتنيتُ الزَّهَرْ
من خدود تُحْمَى عَنِ اللَّثْمِ
بسيوفِ الحَوَرْ

* * *

موشحة

لشمس الدين محمد بن على بن عمر المازنى الدَّهان الدمشقى الشاعر توفى سنة ٦٢١ :

بأبى غُصْنُ بانـــة حَمَــلاَ
بدر دُجًى بالجمال قد كملا
أهْيَف

١

فريدُ حُسْنٍ ماماس أو سَفَرَا
إلا أعارَ القضيبَ والقَمَـــرا
يُبْدِى لنـــا بابتسامـــه دُرَرَا
فى شهد لــذَّ طعمـــه وحــلا
كأن أنفاســـه نسيـــم طـــلا
قَرْقَفْ

٢

مُوَرَّدُ الخــدِّ فاتــرُ المُقَـــلِ
يَفُوق ظبىَ الكنــاسِ بالعَمَــلِ
ويَنْثَنى كالقضيبِ فــى المَيــلِ
مِنْ حَمْلِ رِدْفٍ مثل الكثيب عَلاَ
نِيط بخصـر كأضلعـى نحــلا
مُخْطَفْ

٣

ظبىٌ من التُّرْكِ يَقْنُصُ الأسَدَا
مُقَرْطَقٌ قَدْ أذابنـــى كَمَـــدا
حَازَ بَدِيعَ الجمـــال فانفـــردا

واها لـه لـو جـارَ أو عـدلا
لمستهـام بهجـره نَحِـلا
مدْنف

٤

غَزَالُ سِرْبٍ جمالُـهُ شَـرَكُ
سِتْرُ اصطبارى عليه منهتكُ
لكل قلـب هـواه مُنْتَهَـكُ
علم قَلْبِـى الولـوع والغـزلا
طرْفُ له بالفتور قـد كُحِـلاَ
أوطف

٥

لله يـوم بـه الزمـانُ وَفَـى
إذ من بالوصل بعد طول جفا
حتى إذا ما اطمأن وانعطفـا
أسفر عنه اللثـامَ ثـم جـلا
وردا بغير اللحاظ منـه فـلا
يُقطف

٦

فَظَلْت من فرط شدة الفَرَحِ
إذ زارنى والرقيب لم يَلُـحِ
أَلْثِمُ أقدامه مـن الفَـرَحِ
وقلت إذ عن صدوده عَـدَلا
أهلا بمن بعد جفـوة وقِلَى
أسْعَفْ

* * *

موشحة للشهاب العزازي

قال المقري في نفح الطيب[1] : وقوله يعارض الموصلي :

ماسلّت الأعينُ الفواتــرْ
من غمدِ أجفانها الصفّاحْ
إلا أسالت دَمَ الحناجِـرْ
من غير حربٍ ولا كفـاحْ

١

تالله ما حركَ الســواكــنْ - غيرُ الظباء الجــآذرِ
لما استجاشَت بكل طاعْن[2] من القدود النواضرِ
وفوّقتْ أسْهُـمَ الكنائــنْ من كُلّ جَفْن وناظــرِ
عُرْب إذا صحن يالعامر
بين سرايا من المـلاحْ
طلّت علينا من المحاجرْ
طلائع تحمل الســلاحْ

٢

أحْببْ بما تُطلع الجيوبُ منها وما تبرز الكلَـلْ
من أقْمُرٍ مالها مَغيــبُ وأغصُن زانَها المَيَـلْ
هيهات أن تعدل القلوبُ عنها ولو جارتِ المُقَل
لما توشحن بالغدائــر
سَفَرْنَ عن أوجه صباحْ
فانهزم الليلُ وهو عاثر
بذيلهِ واختفى الصبّاحْ

(١) نفح الطيب ٤ : ٢٣٨ . فوات الوفيات ١ : ٩٩ .

(٢) الفوات : لما استجابت .

٣

وأهيف ناعمِ الشمائلْ تهزه نَسْمة الشمـــالْ
فينثني كالقضيب مائلْ كما انثنى شَاربٌ ومَالْ
له عذارٌ كالندِّ سائـــلْ لله كم مـن دمٍ أسَـــالْ
شُقَّـت على نبتـــه المرَائـرْ
من داخل الأنفسِ الصحاحْ
تكلّ فى وصفه الخواطـــرْ
وتخرس الألسنُ الفصـــاحْ

٤

ظبى إلى الأنس لا يميلُ الشّمْس والبدر من حـلاَهْ
والحسن قالوا ولم يقولوا مَبْـــداهُ منـه ومنتهـــاهْ
وطرفهُ الناعسُ الكحيـل هيهات من سيفه النجاهّ[1]
أذل بالسحْرِ كل ساحـــرْ
فهو له خافض الجَنَـاحْ
يجول فى باطن الضمائرْ
كما يجول القضا المتـاحْ

٥

أما ترى الصبحَ قد تطلعْ مُذْ غُمِّضَتْ أعينُ الغَسَقْ
والبَدْر نحو الغروب أسْرَعْ كهـــارب نالـــه فَـــرَقْ
والبرق بين السّحاب يلمـعْ كصارم حـين يُمْتَشَـقْ
وتحسب الأنجمَ الزواهرْ
أسنةً ألقت الرمـــــاحْ
فانهزم النهرُ وهو سائرْ
فدرعتْه يـــد الريـــاحْ

* * *

---

(١) الفوات : من صنعه .

موشحة لشهاب الدين أحمد العزّازى

قال المقرى فى نفح الطيب(١) : ومن أحسن ما للمشارقة من التوشيح قول الشهاب العزّازِى ، يعارض أحمد بن حسن الموصلىّ :

يا ليلة الوصلِ وكأسَ العُقارْ

دون استتارْ

علمتمانى كيف خلعُ العِذارْ

١

اغتنم اللـذات قبـل الذهـابْ

واشربْ فقد طابت كئوس الشرابْ

تحكى ثغورها الثنايا العـذابْ(٢)

علَى خـدودٍ تنبـت الجلّنَـارْ

ذاتُ احمرارْ

طرزها الحسن بـآسِ العـذارْ

٢

الراح لاشك حيـاة النفـوسْ

فحَـلِّ منها عاطـلات الكئوسْ

واستجلها بين الندامَى عَرُوسْ

تُجْلَى على خُطّابها فـى إزارْ

من النُّضارْ

حبَابها قـام مقـام النِّثـارْ

---

(١) نفح الطيب ٤ : ٣٢٦ ، فوات الوفيات ١ : ٩٨ .

(٢) لم يرو الفوات هذا الشطر ، وروى بدلا منه : * وجر أذيال الصبا والشباب * ووضعه بين الشطرين الباقيين .

٣

أما ترى وجْهَ الهَنَا قد بَدَا
وطائر الأشجار قد غَرَّدَا
والروضَ قد وشاه قطْرُ النَّدَى
فكمِّلِ اللهوَ بكأس تُدارْ
على افترارْ
مباسِمِ النُّوار غِبَّ القِطَارْ

٤

اجْنِ من الوَصْلِ ثمارَ المُنَى
وأوصلِ الكأس بما أمكنا[1]
مع طيِّب الريقة حلو الجَنَى
بمقلة أفْتَكَ من ذى الفقارْ
ذات احْوِرَارْ
منصورة الأجفان بالانكسارْ

٥

زارَ وقد حَلَّ عُقود الجَفَا
وافتَرَّ عن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صَفَا
ياليلة أنعَمَ فيها وزارْ
شمسُ النهارُ
حُيِّيتِ من بين الليالى القصارْ[2]

* * *

(١) القوات : وواصل . (٢) القوات : من دون .

موشحة للشهاب العزازي

كتب بها إلى الشهاب التلعفريّ الشاعر مادحا(*) :

بَاتَ طَرْفِي يَتَشَكَّى الأَرَقَا
وتَوَالَتْ أدْمُعِي لا تَرْتَقِي

١

لَيْتَ أيامِي ببانـات اللِّوَى
غَفَلَتْ عَنْها لوَيْلات النَّوَى
عاذلاتي باعتلاقي بالهَوَى
كيفَ سلْوَانِي وقَلْبِي والجَوَى
أَقْسَمَا في الحُبِّ لَنْ يَفْتَرِقَا
وجُفُونِي أَقْسَمَتْ لا تَلْتَقِي

٢

ولقدْ هِمْتُ بِـذِي قَدٍّ نَضِرْ
قَامَةُ البانةِ منـه تَنْهَصِر
ذي رُضَابٍ باردِ الظَّلْمِ خَصِرْ
في فؤادي منه نارٌ تَسْتَعِرْ
رَشَأٌ قَلْبِي بِـهِ قَـدْ عُلِّقَا
جَلَّ مَنْ صَوَّرَهُ مِـنْ عَلَقِ

٣

سالَ من سالفه المسْكُ فَنَمّ
وشذا المِسْك أَبَى أَنْ يُكْتَتَمْ

* فوات ٢ : ٣٤٩ - ٣٥٠ .

أحورٌ صحح عينيه السَّقَمْ
مُذْ تَبَدَّى وتَثَنّى وابْتَسَمْ
خِلْتُهُ بدْرًا عَلَى غُصْنِ نَقَا
باسِمًا عَنْ أنفس الدُّرِّ نَقِي

٤

سَادَ بالدَّلِّ وفَرْطِ الخَفَرِ
سانِحات الظَّبَيَات العُفُرِ
مثلَ ما فاقَ الفَتى التَّلَعْفُرِي
قَالَةَ الشِّعْرِ بِوَشْيِ الحبَرِ
أرْيَحِيٌّ خُصَّ لَمَّا خُلِقَا
بسَخَا النَّفْسِ وحُسْنِ الخُلُقِ

٥

شيمَةٌ أصْفَى مِنَ الرَّاحِ الشَّمُولْ
همَّةٌ أَوْفَتْ على العَلْيَاء طُولْ
نبعةٌ جَرَّتْ عَلَى النَّجْم الذُّيول
دَوْحَةٌ طابَتْ فُرُوعًا وأُصُولْ
سَحَّ جُودًا في ذرَاهَا ورَقَى
فكساها يانعاتِ الوَرَقِ

٦

شاعرٌ فاقَ فُحُولَ الشُّعَرَا
بقوافٍ مِثْل إطراقِ الكَرى
باسماتٍ تَجْتَلِي منها الورى
ثَغرا يَبْسِمُ أو زَهْرًا يُرَى

كلما لاحَ سَنَاهَا مُشْرِقَـــا
سَجَدَ الغَرْبُ لنُورِ المَشْــرِقِ

٧

أيُّها المُوفِى على عَهْدِ الزَّمَـنْ
كَرَمًا مَحْضًا وفَضْلا ومنَــنْ
جاءك الخادمُ من غير ثَمَــنْ
جالبُ الوَشْىِ لصَنْعاء اليَمَـنْ
فاستَمعْهَا زَادَك اللــهُ بَقَـا
مِدْحَةً لم يَحْكِهَا ابنُ بَقِــى

* * *

موشحة أخرى للشهاب العزازى

قال المقرى فى نفح الطيب(*) : ويعجبنى من موشحات العزازى المذكور قوله :

مَا عَلَى
من هام وجدا بذوات العــلا
مُبْتلَـى
بالحدق السود وبيض الطلا

١

بالِّلــوَى مَلِىٌّ حُسْنٍ لديونى لَـــوَى
كم نَـوَى قتلى وكم عذَّبنى بالنَّــوَى
قدْ هوى فى حبه قلْبِى بحكم الهَوَى

* ٤ : ٢٣٧ .

واصْطَلَى

نار تجنيه ونار القِلَـــى

كيفَ لا

يذوبُ من هام بريم الفَلاَ

٢

هل تُرَى　　يجمعنا الدهرُ ولو فى الكَـرَى

أمْ تَـرَى　　عينى مُحَيَّا مَن لجسمى بَـرَى

بالسُّرَى　　ياهادي ركب مَنْ بليلى سَرَى

عَلَّلاَ

قلبى بتذكـــار اللقـــا علّـــلاَ

وانزلاَ

دونَ الحِمَى حَيّ الحمى منزلاَ

٣

بى رَشَا　　دمعى جرى فى هواه فَشَـا

لو يشــا　　بَرَّدَ منى جمــرات الحَشـا

مامشى　　إلا انثنى فى سكره وانتشى

عَطِّـلاَ

من الحُمَيَّا يا مديرَ الطِّلاَ

ما حلا

إذا أدار الناظر الأكْحلا

٤

هــلْ يــلامْ　　من غَلَب الحبُّ عليـــه فهـامْ

مستهـــامْ بفاتر اللحظ رشيق القـــوامْ
ذى ابتسامْ أحسنَ نظما من حبَابِ المُدامْ

لَوْمَــلاَ

ريقه كأسًا لأحيا المَـــلاَ

أو جَلاَ

وجْهًا رأيتَ القمرَ المُجْتلَى

٥

لَوْ عَفَا قلبك عمن زَلَّ أو مــن هَفَــا
أوْصَفا ما كان كالجلمد أو كالصَّفا
بالوفـا سلْ عن فتى عذَّبته بالجَفَـا

هَلْ خَلاَ

فؤاده من خطرات الــولا

أو سَلاَ

أو خان ذاك الموثق الأوّلاَ

* * *

موشحة للسراج المحار الحلبى الكنانى عمر بن مسعود (*)

مُذْ شِمْتُ سَنَا البُرُوقِ من نَعْمانِ
باتتْ حَدَقى
تُذْكَى بمسيل دَمعها الهتّانِ
نارَ الحُرَقِ

١

ما أو مض بارق الحِمَى أو خَفَقَا
إلا أوجَدَ لِىَ الأسى والحُرَقَا
هذا سبب لمحنتى قد خُلِقَا
أُمْسَى لوميضه بقلبٍ عانى
بادى القَلَقِ
لا أعلمُ فى الظلام ما يغشانِى
غيرَ الأرَقِ

٢

أضنى جسدى فراقُ إلْفٍ نزحَا
أفْنَى جلَدِى ودمعَ عَيْنى نَزَحَا
كم صِحْتُ وزَنْدُ لَوْعتى قَدْ قُدِحَا
لم تبقِ يَدُ السَّقامِ من جثمانى
غَيرَ الرَّمَقِ
ما أصْنعُ والسُّلُوُّ منّى فانِى
والوجد بَقِى

---

* فوات الوفيات ٢ : ٣٢١ .

٣

أَهْوَى قَمَراً حُلْوَ مَذاقِ القُبَــلِ
لَمْ يكتحل طَرْفُهُ بغيرِ الكَحَــلِ
تُرْكِيُّ اللَّحظَاتِ فاتكيُّ المُقَـلِ
زاهِي الوجنات زائد الإحسانِ
حُلْوِ الخُلُــقِ
عَذْبُ الرشَفاتِ ساحرُ الأجفانِ
ساجِي الحَدَقِ

٤

ماماط لثامَهُ وأرخَى شَعَـرَهْ
أوهَزَّ مَعاطِفًا رشاقا نَضِرَهْ
إلاّ ويقول كـل راء نَظَــرَهْ
هذا قمرَ بدا بلا نُقْصَــانِ
تحت الغَسَــقِ
أو شَمْسُ ضُحًى فى غُصُنٍ فَينانِ
غَضِّ الوَرَقِ

٥

ما أبدَعَ مَعْنًى لاحَ فى صُورَتِهِ
إيناعُ عذارِه علــى وَجْنَتِـــهِ
لما سُقِىَ الحَيَاةَ مـن ريقتـــهِ
فاعجَبْ لنبات خَدِّه الريحانــى
من حَيْثُ سُقِى
يُضْحى ويبيت وهو فى النيرانِ
لم يَحْتَــرِقِ

* * *

موشحة ثانية

لعمر بن مسعود الكنانى الحكيم المحار(*) :

أترى دهرٌ مضى بكُمْ يـؤوب مُنيبـا
ويُضحى رَوْضُ آمالِ الخَصيبِ جديبًا

١

عَسَى صَبٌّ تَمَلَّكَهُ هَوَاهُ　　يُعاوِدُ جَفْنَ مُقْلَته كـراه
ويبلُغُ من وصالِكمُ مُناهُ　　ويَرْجِعُ دهرُنا عَمَّا جَناهُ
ويجمع شَمْلَنَا حُسْنُ وصلٍ قريبًا
ويصبح حَيْثُ أدعو الحبيب مُجيبا

٢

أرى أمَدَ الصُّدُود بكم تَمادَى　　وكم لُمْتُ الفؤادَ فما أفادًا
وتأبَى عَبْرَتِـي إلاَّ اطِّـرادا　　ونار صَبَابتى إلاَّ اتقـادا
فَخَدِّى رَدَّهُ الدمعُ السَّكيبُ خَضيبًا
وقلبى كاد أشواقا يـذوب لَهِيبًا

٣

وبى رشَأٌ بناظِرِهِ يَصُولُ　　حسامٌ من ضرائبه العُقولُ
على وجناته لِدَمى دَليـلُ　　ولكن ما إلى قَوَدٍ سَبِيـلُ
حَبَتْهُ من ضمائر القلوب نَصيبا
فكان لها وإن كره الرقيب حَبِيبًا

* فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى ٢ : ١٤١ .

٤

غزالٌ وهو فى المعنى هلالُ ... قريبٌ وصلهُ مـــالا يُنَــالُ
وغُصْنٌ راحَ يعطفهُ الـدَّلاَلُ ... كذا الأغصان تثنيها الشَّمَالُ
إذا مالت بعطفيه الجنوب هُبُوبا
تثنَّى فى غلائله القضيبُ رَطيبا

٥

كَلِفتُ بحبِّه حلْوَ المعانِــى ... أُعانِى فى هَوَاه ما أعانِى
أراهُ وإن تباعَد عن عِيانى ... كبدْرِ التِّمّ قاصٍ وهُوَ دانى
يرينا حين تُطْلِعهُ الجيوب عجيبا
جمـالا لا يكلفــه الغُرُوبُ مَغيبــا

* * *

موشحة أخرى للحكيم المحار عمر بن مسعود(*)

مـن دون رَمْلَة عَالـــجْ
لِرَبَّة الخـــــالِ دارُ
حلَّت عليها السحائبْ
منها الدموع الغِـزارُ

١

هَمَتْ عَلَيْهـا دُمُــوعُ ... لها السحـابُ شئُــونُ
فاخضلَّ منها النَّقيعُ ... ومسْنَ فيها الغُصُونُ
حَدِّثْ فتلك الربُــوعُ ... حَدِيثُهُـــنَّ شُجُــونُ
ففى القُلُوب لواعجْ
من ذكــرها وأُوَارُ

* فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى ٢ : ١٤٢ .

وَنارُ فَقْدِ الحَبَائبْ
زِنادها الادِّكــارُ

٢

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ تَولَّـى   حَادِى المطىِّ وسَارَا
خلَّى المحبينَ قَتْلَى   كما تَرَى وأسَــارَى
ودون رامَةَ خَلَّـــى   منهُ العُقولَ حَيـارَى
لأنّ بين الهــوادجْ
أقْمار ثــم تحــارْ
منها بُدُور الغياهبْ
لم يُخْفِهِنّ سِــرَارُ

٣

حَكَوُا البُرُوق ابتساما   والسَّمْهَرِيـات لِينَـا
أغصانُ بانٍ إذا مَـا   مالت تغيرُ الغُصُونا
كم خَلَّفَتْ مُسْتَهامَـا   مُلْقًى لَدَيها طَعينَـا
مُذْ أَيْنَعَتْ فى الدَّمالِجْ
لهـا البـدُورُ ثمــارُ
أوراقُهُــنّ الذَّوائـــب
حتـى الغُصُــونُ تَغَارُ

٤

سَفَرْنَ بيْنَ السُّتُورِ   هِيفٌ رِقَاقُ الخُصُورِ
عَنْ أَوْجُه كالبُــدُورِ   فى جُنْحِ لَيْلِ الشُّعُورِ
تقلدوا فى النحـورِ   بمثل ما فى الثغــورِ

يَحْكِينَ غِزلان ضارجْ
شعَارهــن النِّفــــارُ
فليس يَدْنُو لطَالـــبْ
من طيْفهِــنَّ مَــزَارُ

٥

هَلْ للحياة سَبيـــلُ وقَدْ دهتنا العُيُونُ
وسُلَّ منها نُصُــولُ لها الجُفون جفونُ
قُضْــبُ علينا تَصُولُ شعارهُنَّ المَنُــونُ
فكيفَ للهــمّ فــارجْ
أو للمحبّ اصطبــارُ
وفى الجفون قواضبْ
لهــا المنــون شفــارُ

* * *

موشحة أخرى لعمر بن مسعود الكنانى(*)

١

أيخفى غرامى والدمــوعُ السوافحُ تَنِمُّ بما تُطْوَى عليه الجَوَانِـحُ
وقَلْبِىَ فى وادٍ من الشَّوْقِ هائـــمُ حَزِينٌ وغادٍ فى الغرام ورائحُ
صَبٌّ هَيْمَـــانْ
بَعْــدَ الخُــلاَّنْ
نامِى الأشجانْ
بادى الأحـزان

* فوات الوفيات لابن شاكر ٢ : ١٤٣ .

٢

كَتمتُ الهوَى العُذْرِىّ بين أضالِعِى ... وأخفيته لولا وشــاة مَدامعِــى

وحاولت سلوانا فلم ألقَ سلْـــوَةً ... فقلت لقلبى : مُتْ بداء المَطامعِ

سلُوانى بان

وسِرِّى بــانْ

فلا سلُّـوان

ولاكتمـــانْ

٣

تَمَلَّكَنِي حلْوُ الشمائـــلِ أهْيــفُ ... مليح التثنى ناحلُ الخصْر مُخْطَفُ

أغَـضُّ من الغُصْنِ الرطيب شمائلاً ... وأحْسَن مرْأى فى العُيُونِ وأظْـرَف

تثنُّـــى ريَّــانْ

قَـــدٌّ فَتَّـــانْ

فـاق الأغصانْ

أغصانَ البـانْ

٤

أعارَ قضيبَ البانِ هزَّة عطْفِهِ ... ورقَّ على نَشْر النسيـم بلُطْفِــه

وزاد على البدر المنير بوجْهِــهِ ... سَنًا وعلى الظبى الغرير بطَرْفِهِ

ما للغـــــزلانْ

مَعْنى أجْفَـــانْ

طَرْفٌ وَسِنْـــانْ

صاحِي نَشْوانْ

٥

تَقَوَّى على ضعفِى برقة خَصْرِهِ ... وأضرم أشواقى إلى لَثْم ثَغْرِهِ

فقلت لقلبى عندما صد مُغْضباً ... وزاد على عُدْوانه طول هَجْــرِهِ

كَمْ ذا العُدْوانْ
بـذا الهِجْرانْ
تُـرَى مـا آنْ
يَرْضَى الغَضْبانْ

٦

أجرنى من الهجران يا غاية المُنَى وجُدْ لى بوصْلٍ منك إن كان مُمْكنَا
وعِدْنِى إذا لم يُمكنِ الوصُل زَوْرَةً وزدنى من الحُسْنَى فلا زِلْتَ مُحْسِنَا
وأحْسِنْ إنْ كان
تلقـى إمكـانْ
إن الإنسـانْ
عَبدُ الإحسـانْ

٧

ظَفِرت بمحمود الوصال حَميدهِ حبَانى به المحبوبُ بعدَ صُدُودهِ
فقلت لقلبى بيـن آسِ عـذَارهِ ونرجـس عينيه وورد خـدُودهِ
قُـمْ يا جَنَّـانْ
وأيْش ذا النسْيان
واجْنِ ريحـانْ
هـذا البُسْتـانْ

* * *

موشحة

لعمر بن مسعود سراج الدين المحار الحكيم الكنانى صاحب الموشحات توفى بدمشق سنة ٧٠٠ :

جسْمى نَوَى بالكَمَدِ
والسَّهَرِ والوصَـبِ

مِنْ جَانِىْ
ذى شَنَبٍ كالبَرَدِ
كالدُّرِّ أو كالحَبَبِ
جُمَانِــىْ

١

بِى غُصْنُ بانٍ نَضِرُ يَسْبِيكَ مِنْهُ الهَيَفُ
يَرْتَعُ فيــه النُّظَــرُ فزهرُهُ يُقْتَطَــفُ
الخَدُّ منــهُ خَفِــرُ والجسمُ مِنْهُ ترِفُ
قــد جاءنــا يعتــذرُ عذارُهُ المُنْعَطِــفُ
ثم الْتَوَى كالزَّرَدِ
بِعَبْقَرِىٍّ مُعَقْرَبِ
رَيْحَانِـــى
فى مُذْهَبٍ مُوَرَّدِ
مُدَنَّرٍ مُكَتَّبِ
سوْسَانِــى

٢

ظَبْىٌ لهُ مُرْتَشَــفُ كالسَّلْسَبِيل البارِدِ
بَدْرٌ عَــلاَه سُــدَفُ من لَيْلِ شعرٍ وارِدِ
غُصْنُ نقًا مُنْعَطِفُ من لين قَدٍّ مائِــدِ
مُقَرْطقٌ مُشَنَّــفُ يَخْتال فى القلائِدِ
بين اللِّوَى وثَهْمَــدِ
كَجُؤذَرٍ فى رَبْرَبِ
غِــزْلاَنِى
مِنْ كَثَيبٍ ذى جَيَــدْ

ذي حَوَرٍ ذي هَدَبْ

وسَنَانِي

٣

أمَا وحلَى جيـــدهِ ورَنَّة الخلاخـــلِ

والضَّمِّ من بُـرُودِهِ قد قضيب مائـلِ

والورد من خـدوده إذْ نَمَّ فى الغَلاَئل

لا كُنتُ من صُدُودِه مُستَمِعًا لعـــاذلِ

نارَ الجوَى لا تَخْمُدِى

واستعـرِى وكَذِّبِـى

سُلْوَانِي

وانسكبى واطَّردى

وانهمرى كالسُّحب

أجفانِي

٤

مَوْلاىَ جَفْنِىَ ساهِـرْ مُؤَرَّقٌ كمـا تَـرَى

فلا خيـالٌ زائــرْ يَطْرُقُني ولا تَـرَى

إني عليـك صابِـر فما جزَا من صبَرا

إنْ سَحَّ دَمْعِى الهامرْ فلا تَلُمْهُ إن جَـرَى

جَالَ الهوَى فى خَلَدِى

ومُضْمَرِى المُعَـذِّب

كِتْمَانِي

مُؤَنِّبى اتَّئِد

لا تفترى وجَنِّب

عَنْ عِنانِي

* * *

موشحة للسراج المحار الحلبي (*)

عارض بها موشحة أيدمر المحيوى

ما ناحت الوُرْقُ في الغُصُونِ
إلاَّ هاجت علَّى
تغريدهـا لوعـةُ الحَزيـنِ

١

هَلْ ما مَضَى لى مع الحبايبْ آيـبْ بعدَ الصدودْ
أمْ هـل لأيامنـا الذواهـبْ واهبْ بـأن تَعُـودْ
مَعْ كـل مصقولـة الترائـبْ كاعب هيفـاءَ رُودْ
تفترُّ عـن جَوهَـر ثميـنِ
جَلَّ أنْ يجتلى
يحمَى بقُضْب من الجفونِ

٢

وَأهيفٍ ناعـمِ الشمائـلْ مايل فى بُرْدهْ
فى أنفسِ العاشقين عاملْ عاملِ من قَـدِّهْ
يرنو بطرفٍ إلى المَقَاتِـلْ قاتل فى غمْدِهِ
أسْطَى من أسَدِ العَرِينْ
فعلا وأقْتَلاَ
لعاشقيهِ مـن المَنـونِ

* ابن شاكر : فوات الوفيات ١ : ٩٨ ، ٩٩ .

٣

قاسُوه بالبدر وهْوَ أحلَى شكلا مــن القمَــرْ
فَرَاشَ هُدْبَ العيون نَبْلاَ أبْلَــى بهـا البَشَــرْ
وقال لى وهو قد تَجلَّــى جَــلاً بارى الصُّوَرْ
يَنْتَصِفُ البدر من جبينى
أَصْلاً فقلْتُ لا
قال : ولا السحرُ من عُيُونى
عُلِّقْتُهُ كامِــلَ المعانِــى عانى قلبى بهْ
مُبَلْبَلَ البال مذ جفانــى فانِى فى حُبِّهْ
كَمْ بتُّ من حيث لا يَرَانى رانِى لقُربِــهْ
وباتَ من صُدْغِه يُرينى
نملا يسعى إلى
رُضابه العاطر المَصُونِ

٤

بتنا وما نــال ما تمنَّى منّا طِيــبُ الوَسَــنْ
يَغُضُّ من خمــره لَدُنَّا دَنّا يشــفى الحَــزَنْ
وكلما مال أو تَثَنَّــــى غنَّى بصــوتٍ حَسَنْ
لا تستمع فى هَوَى المُجُونِ عَذْلا
وانهض إلى
راحٍ تقى سَــــوْرَةَ الشجــونِ

* * *

موشح

للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل صاحب حماة بن الأفضل بن المظفر ابن المنصور، توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، وله موشح أقرع(*) :

١

أوقعني العمرُ في لعلّ وهلْ ياويح من عمره مَضَى بلعَلّ

والشيب وافى وعنده نَـزَلاَ وفَرّ منه الشباب وارتحــلاَ

ما أوقح الشيب الآتــى

إذ حَلّ لا عن مَرْضاتي

قد أضعفني الشوق ثم لازمني وخانني نقصُ قــوة البــدَن

لكن هوى القلب ليس يُنْتَقَــصُ وفيه مع ذا من جُرْحه غُصَصُ

يَهْوَى جميعَ اللذاتِ

كما له من عــاداتِ

ياعاذلى لا تُطل مَلامكَ لِي فإن سمعي نأى عن العَذَل

وليس يجرى الملام والفنــدُ فيمن صبابات عشقه جُدُدُ

دَعْنى أنا في صَبَواتي

أنتَ البرى من الآتـــى

كم سر في الدهر غير مقتصر بالكاس والغانيـات والوَتَــرِ

يَمرح في طيب عيشنا الرَّغــد طَرْفي وروحي وسائر الجَسَدِ

---

* قال ابن شاكر في فوات الوفيات : (١ : ٢٢) ومن الغريب أن السلطان (المؤيد) رحمه الله كان يقول : ما أظن أني أستكمل من العمر ستين سنة ، فما في أهلي (يعني بيت تقي الدين) من استكمله . وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات في بقية السنة ، رحمه الله تعالى . وهذه الموشحة جيدة في بابها ، منيعة على طلابها . وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى ، وهي :

عسى ويا قلما تفيد عسى أرى لنفسي من الهوى نَفَسًا

وصَفَتْ لى خَطَرَاتى

وساعدتنى أوقاتـــى

مَضَى رسولى إلى مُعَذِّبتـــى وعادَ فى بهجة مُجَـــدَّدة

وقالَ : قالت تعالَ فى عَجَلِ لمنزلى قبل أن يجى رَجُلِى

واصعَدْ وخذ من طاقاتى

ولا تخف مـن جاراتـــى

* * *

موشحة لأيدمر المُحيوى (*)

باتَ وسُمَّارُهُ النُّجومْ

ساهرْ فمنْ تُرَى

علمكِ السُّهْدَ ياجُفُونْ

١

صبًا إلى مذهَب التصابى صابِى لا يَعْدِلْ

فجنبه خافِق الجنابِ نابِى مُبَلْبَلْ

والطرفُ من دائم انسكابِ كابِى مُخَبَّلْ

لسانُهُ للهوى كتومُ

ساترٌ لما جَرَى

والشَّأْنُ أَنْ تكتُمَ الشئونْ

٢

سَبَاه مستملحُ المعانِى عانِى بِهِ البَصَرْ

يَذكرُ عن شد الأغانى غانى إذا ذكرْ

يقول ما ناظرُ رآنِى رانى إلا القَمَرْ

يرنو إلى وجههِ الحليمْ

حائرٌ لما يَرَى

مَرْأى به تُفْتَنُ العُيُونْ

٣

من أين للبدر فى الكمالِ مالى فيوصَفْ

والغُصْنُ هل عطفه بحالى حالى مزَخْرَفْ

---

* ابن شاكر ، فوات الوفيات ١ : ٩٨ .

وعارضُ النقصِ للهـلالِ لا لى والكلف

ولا فمُ الشمسِ منه ميمُ

ظاهر لمن قرا

ولا من الحاجبين نـونُ

٤

ما كنتُ لولا دَرَى بشانِـى شانى أخشى افتضاحْ

أفدِى الذى راح للمثانـى ثانِى عِطـف المـراحْ

[أنا لئن]صَـدَّ أوْ جفانِي فانِـى فـلا جُنـاحْ

لما لوى الجيـد قلـت ريـمْ

نافرٌ ثم انبرى

يَنْثَنى كما تنثنى الغُصُونْ

٥

أيَا نَداماىَ إن بالـى بالى ففَرِّدوا

صوتًا أنا عنه لا بقالـى قالى فرددوا

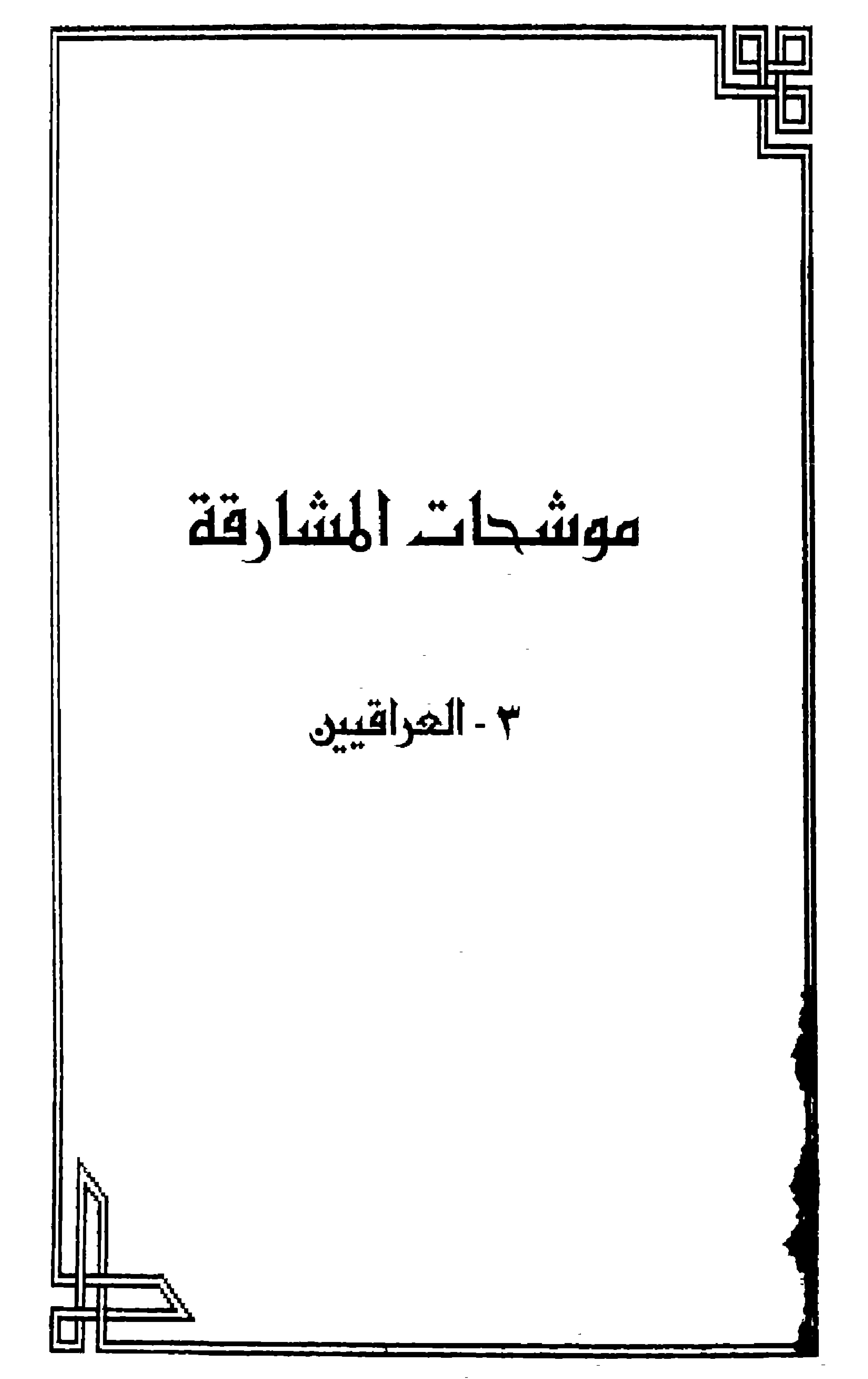
فى رُتَب المجد والمعالى عالى محمدُ

دامَ له العز والنعيـمْ

قاهراً مقتدرا

يُعزّ من شاء أوْ يُهينْ

* * *



موشحات المشارقة

٣ - العراقيين

موشحة

لعلى بن إبراهيم بن على بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء المعروف بابن الثردة الواعظ الواسطى البغدادى المنشأ : قال ابن شاكر فى فوات الوفيات: وأنشدنى لنفسه من موشح :(*)

١

يا أيُّها النائمْ كم ذا الرُّقَادْ انتبهْ كَمْ نُومْ

انتبه من ذا الكرى ياذا الجمادْ تلحق بالقُومْ

وتأهب لغدٍ يوم المعادْ ياله من يُومْ

وافعلِ الخيرَ لتحظَى بالنجاحْ

لاتكُنْ كسلانْ

واجتهد فالمجتهد يلْقى الفلاحْ

ويرى الإحسان

٢

قد تقضى العُمْرُ دَعْ لَهْوَ الصِّبَا أيُّها الغافلْ

لا تَكُنْ ممَّن إلى الجهلِ صَبَا تَعِسَ الجاهلْ

كل شيءٍ تَهبُ الدُّنيا هَبَا ليسَ بالباطلْ

كم حريصٍ خلَّف الدنيا وراحْ

لابسَ الأكفانْ

وأخو الفقر توفَّى فاستراحْ

قلبه التَّعْبَانْ

* * *

---

* ج ٢ ص ٥٢ .

موشح لعثمان بن عيسى البلطى أبو الفتح النحوى

قال ياقوت فى المعجم(*) : قال العماد فى كتاب الخريدة : وللبلطى موشحة عملها فى القاضى الفاضل ، بديعة مليحة ، سلك فيها طريقة المغاربة ، وحافظ فيها على أحرف الغين والضاد والذال والظاء ، وصرّع التوشيح ، وهى :

وَيْلاهُ من روّاغ
بجوره يقضى
ظبى لَهُ إغْذَاذْ
منه الجفا حَظّى

قدْ زاد وَسْواسِى مُذْ زاد فى التِّيهِ
لم يَلْقَ فى الناسِ ما أنـا لاقيـه
منْ قَيِّم قاسِى بالهجر يغريه
أَرُومُ إيناسِى بِـه ويُثْنيه

إذا وصال ساغْ
بقُربه يُرْضِى
أبعدهُ الأستاذْ
لاخيطَ بالحفظ

وكُلّ ذا الوَجْدِ بطول إبراقهْ
مُضَرَّجُ الخَدِّ من دم عُشاقهْ
مَصَارِع الأسْدِ فى لحظ أحداقهْ
لو كان ذا ودِّ رَقّ لعُشّاقهْ

شيطانهُ النَّزَّاغْ
علَّمَهُ بُغْضِى
واستحوذ استحواذْ

---

* ١٢ : ١٤٧ ، وأنظر أيضا نفح الطيب للمقرى ٤ : ٢٣٦ .

بقلبــه الفَــظٌ

دَعْ ذكره واذكُرْ　　خلاصـةَ المجـد
الفاضلَ الأشـهَرْ　　بالعلم والزُّهْـد
والطّاهرَ المئْـزرْ　　والصادقَ الوعد
وكيـف لا أشْكُرْ　　مَوْلى له عِنـدِى

نُعْمَى لها إسبـاغْ
صائنـة عِرضِـى
من كف كاسٍ غاذْ
والدهـر ذُو عًـظٌ

منّـةُ مُسْتبقِـى　　ضـاق به ذَرْعِـى
قد أفحمتْ نطقى　　واستنفدت وسْعِى
ومَلّكَـتْ رِقّـى　　مكَمّلَ الصنْـع
دافع عـن رزقى　　فى مَوْطن الدفْـع

لمـا سَعـى إيتـاغْ
دَهْرىَ فى دحْضِى
أنقذنــى إنقــاذْ
مَنْ هَمّـه حِفظِـى

ذو المنطـق الصائبْ　　فى حومة الفصْلِ
ذكـــاؤه الثاقــبْ　　يَجِلّ عــن مثْــل
فهو الفتّى الغَالِــبْ　　كـلّ ذوى النُّبْـل
مَنْ عَمْرو والصاحِبْ　　ومن أبـو الفَضْــل

لا يستوى الأفرا غ
بواحــد الأرض
أيــن مــن الأزاذْ
نفايـــة المَــظّ

يأيُّهـــا الصَّـدْرُ　　قُتَّ الورى وَصْفَا

قد مَسَّنى للضُّرُّ والحالُ ما تخفَـى

وعَبْدكَ الدهـــرُ يَسُومُنِى الخَسْفَا

وليس لـــى عُذْرٌ مادمتَ لى كَهْفَـــا

مِنْ صَرْفِ دَهرٍ طا غْ

أنّى لَهُ أُغْضِى

مَنْ بكَ أمْسَى عـــاذْ

لم يَخْشَ من بَهْـــظْ

قد كُنْتُ ذا إنفـــاقْ أيامَ مَيْسُـورِى

فَعِيل - لمــا ضــاقْ رِزْقِى - تَدْبيرى

والعُسْرىِ [قد] حاقْ عَقِيبَ تبذيـرى

ياقاســـــم الأرزاقْ فارث لتقتيـرى

لازِلتَ كَهْفَ البا غْ

ودُمت فى حفْــظْ

أمْـــركَ للإنفـــاذْ

والسَّعْدُ فِــى لَـظٍّ

* * *

موشحة

لأبـى مـحـمـد الـقـاسـم بـن الـقـاسـم بـن عـمـر بـن مَنْصُور الـواسِطِيّ (٥٥٠-٦٢٦)(*) :

فى زَهْـرِهِ وَطِيـبِ

بستانى

مِـنْ أَوْجُــه مِــلاحِ

أجلو على القضيب

* ياقوت : معجم الأدباء ١٦ : ٣٠٧ .

ريْحانى

والـــوردَ والأقـــاحْ

١

ما روضـــةُ الربيـــعِ   فى حلَّة الكَمـــالْ

تَزْهُو علـــى ربيـــعِ   مَرَّتْ بـه شَمَـــالْ

فى الحسن كالبديعِ   بالحسنِ والجَمالْ

ناهيكَ من حبيبِ

نشوانِ

بالدلّ وهو صاحْ

إن قلت والهيبـــى

حَيَّانِي

من ثغره بـــراحْ

٢

كَمْ بِتُّ والكُئــوسُ   تُجْلَى من الدِّنانْ

كأنها عَـــروُسُ   زُفت من الجنـانْ

تبدو لنا الشموسُ   منها على البَنانْ

لم أخشَ من رقيب

ينهانِي

ألهو إلى الصبَّاحْ

مَعْ شادن ربيـــب

فَتَّـــــــانِ

زَنْدِى لَهُ وِشــاحْ

٣

خيلُ الصبا بركضى تجرى معَ الغواهْ
في سنتى وفرضى ما أبتغى سواهْ
وحُجّتى لعِرْضى ما تَنْقُلُ الرُّوَاهْ
عن عاقلٍ لبيبِ
أفتاني
أن الهوى مُباحْ
والرشف من شنيبِ
ريّانِ
مافيه لي جُناحْ

* * *

موشح آخر للقاسم الواسطى

قال ياقوت(*) :

أيُّ عَنْبريّهْ
في غلائل الغَلَسْ
من زَبَرْ جَديّهْ
تُنَبِّهُ النَّعَسْ
جادها الغَمامُ فانتَشَى بها الزَّهَرْ
وابتدا الكِمامُ أعْيُنا بها زَهَرْ
وشَدَا الحَمامُ حين صَفَّق النَّهَرْ
وارتدت عَشيّهْ
كملابس العُرُسْ
حُلَلاً سَنيّهْ

---

* ١٦ : ٣٠٩ .

مادنتْ من الدَّنَسْ

واملأ الكئوسَا فضَّةً علَى الذَّهَبْ
واجْلُهَا عَرُوسا تُوِّجَتْ منَ الشُّهُبْ
تُطْلِع الشُّمُوسا في سَنًا من اللَّهَبْ

فَلَهَا مزِيَّهْ
فى الدُّجَى على القَبَسْ
بِحلى شَهيَّةْ
كمحاسنِ اللَّعَسْ

مخبرٌ سَناهَا عن تطايرُ الشَّرَرْ
فازَ من جَناها مِن قلائدِ الدُّرَرْ
فإذا تَنَاهَى فى الخلائقِ الغُرَرْ

قُلْتُ ظِهْرِيَّهْ
أظْهرتَ لِمُلْتمسْ
من علًى أبيَّهْ
ما تُنالُ بالخَلَس

*　*　*

موشحة لشهاب الدين التلعفري

محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة ، شهاب الدين التلعفري الموصلي (٥٩٣-٦٧٥)(*) :

قال مجيبا عن موشحة بعث بها إليه شهاب الدين العَزَازيّ مادحا : (فوات ٢ : ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

لَيْسَ يروِي ما بقَلْبِي من ظَمَا
غيرُ بَرْقٍ لائحٍ مِنْ إضَمِ

١

إنْ تَبَدَّى لَكَ بانُ الأجْرعِ
وأثيلات النَّقا من لَعْلَعِ
ياخليلي قف على الدارِ مَعِي
وتأمَّلْ كَمْ بها مِنْ مَصْرَعِ
واحْتَرِزْ واحْذَرْ فأحْدَاقُ الدُّمَى
كم أرَاقَتْ في رُباها مِنْ دَمِ

٢

حَظُّ قَلْبِي في الغرامِ الوَلَهُ
فعَذُولي فيه مالي ولَهُ
حَسْبِيَ الليلُ فما أطْوَلَهُ
لَمْ يَزَلْ آخِرُه أوَّلَهُ
في هَوَى أهْيَفَ مَعْسُولِ اللَّمَى
رِيقُهُ كَمْ قدْ شَفَى مِنْ ألَمِ

* ابن شاكر ، فوات ٢ : ٣٥٠ ، ٣٥١ .

٣

سائلي عن أحمدٍ مما حوى
من خلال هي للداء دوا
ماسواه وهو ياصاح سوى
ناشرٍ من كل فن ما انطوى
بحر آدابٍ وفضلٍ قد طما
فاخشَ من آذيه الملتطم

٤

العزازيُّ الشهابُ الثاقبُ
شكره فرض علينا واجبُ
فهو إذ تبلوه نعم الصاحبُ
سهمُهُ في كُلِّ فنٍّ صائبُ
جائلٌ في حلبة الفضل كما
جالَ في يومِ الوغى شهمٌ كمِى

٥

شاعرٌ أبدعَ في أشعارِهِ
ومتى أنكرتَ قولي بَارِهِ
لو جرى مهيارُ في مضماره
والخوارزميُّ في آثارِهِ
قلتُ عودا وارجعا من أنتما
ذا امرؤُ القيسِ إليه ينتمى

*   *   *

موشحة

لمحمد بن دانيال بن يوسف الموصلي الحكيم الأديب : عارض بها موشحة أحمد الموصلي التي أولها : (بي رَشَأً عندمَا رنَا وسرَى) .

غُصنٌ من البَانِ مُثمر قَمَرا
يكادُ من لينه إذا خَطَـــرا
يُعْقَدْ

١

بديعُ حُسْنٍ سبحانَ خالقــه
مسكٌ ذكي الشَّـذَا لناشقَــهَ
أبيضُ ثغرٍ يبـدى لعاشقَــهَ
نَمْلَ عذارٍ يحيــر الشعـرا
وفَرْقَ شَعْرٍ يستوقف النَّهرا
أَسْوَدْ

٢

بأبِـي شـادنٌ فُتِنْـتُ بِــه
بهـواه قلبِـي علَـى تَقَلُّبِـه
مُذْ زادَ في التِّيه مــن تجَنُّبه
أَحْرَمني النَّوْمَ عندما نَفَــرا
حتىً لطيف الخيال حين سرَى
قَيَّدْ

٣

جَـوًى أذَابَ الحَشَـا فَحرَّقنـي
ونيـلُ دمْعِـي جَـرَى فَغَرَّقنـي
لكنَّــهُ بالدُّمـــوعِ خَلَّقَنـــي
فرحتُ أمشي في الدمْعِ منحدرا
ذاكَ لأنـــي غـدوتُ مُنْكَسِــرا
مُفْرد

* * *

موشحة لصفي الدين الحلِّي

قال ابن شاكر الكتبي : وقال من الموشح المضمن ، وهو من مخترعاته التي لم يسبق إليها ، والأبيات المنظمة منحولة إلى أبي نُواس(*) :

١

وحَقِّ الهَوَى ما حلْتُ يوما عن الهَوَى ولكن نجمي في المحبة قد هَـوَى
ومَنْ كُنْت أرجو وَصلَهُ قَتلَتِي نَـوَى وأضْنَى فؤادِي بالقطيعة والنَّوَى

لَيْس في الهوى عَجَبُ
إذْ أصابني النَّصَـبُ
«حاملُ الهوى تَعَـبُ»
«يستفـزه الطَّـرَبُ»

٢

أخو الحُبّ لا ينفـكُّ صَبًا مُتَيَّمَـا غَريقَ دُمُوعٍ يشتكي قَلْبُه الظَّمَـا
لِفَرطِ البكا قد صارَ جِلدا وأعْظمَا فلا عجب أن يَمْزُجَ الدَّمْعَ بالدِّما

الغـرامُ أنْحلَـهُ
إذْ أصاب مَقْتَلَـهُ
«إن بكى يحق لَهُ»
«ليس مابه لَعِـبُ»

٣

ألا قُلْ لذات الخالِ يارَبَّةَ الذَّكَـا ومَنْ بضياء الوجْه فاقَتْ على ذُكَـا
شَكَوْتُ غرامِي لَوْ رَثيتِ لمن شكا وأطلقت دَمْعِي لو شفا الدَّمْعُ من بَكَا

فانثنيتِ ساهيـةً

---

* فوات الوفيات لابن شاكر ١ : ٣٦٤ .

والقلُوبُ واهيَـــةٌ
«تضحكين لاهيَةٌ»
«والمُحبُّ ينتَحِبُ»

٤

أَسَرْتِ فؤادِي حِين أَطْلَقْتِ عَبْرَتِي وبَدَّلتِني مِـنْ مُنيَتِــي بِمَنيَّتِــي
ولما رأيتِ السُّقْم أنحلَ مُهْجَتِــي تَعَجَّبْتِ من سقْمِي وأنكرتِ قتلتي
صِرْتِ إذْ بـدا أَلَمِـي
عندما أرقـت دَمِـي
«تعجبين من سَقَمِـي»
«صِحَّتِي هي العَجَبُ»

٥

تَحَجَّبْتِ عَنْ عَيْنِي فأيْقَنْتُ بالشَقَا وأَيَسَنِي فَرْطُ الحجاب مـن البَقَا
فلَمَّا أُميطَ السِّتْرُ وارتحـت للِّقــا غَضِبْتِ بلا ذنبٍ وغادرتنِي لَقَى
حِينَ تُرْفَعُ الحُجُـبُ
منكِ يَصْدُرُ الغَضَـبُ
«كلما انقضى سَبَبُ»
«منكِ جاءنى سَبَـبُ»

* * *

موشحة

لشمس الدين محمد بن القاسم الواسطي (*)

١

كل من يبكي على إلف جفاهْ   أو حبيب ماتْ
وأنا أبكي على طيب الحياهْ   وزمانٍ فاتْ
أينَ عُمْرِى وعلَى عُمْرِىَ واهْ   خلَّف الحسراتْ

زارَ كالطيف وولى بسلامْ
حاملَ الأوزارْ
لم يكن إلا كطيف فى المنامْ
أو كطيرٍ طارْ

٢

كلما أُفكرُ فى عُمْر الشبابْ   ونزول الشَّيَبْ
وفعالٍ لى أحصاها الكتابْ   كم بها من عَيْبْ
كِدْتُ أنْ أَحثُو على رأسى الترابْ   وأشُقَّ الجَيْبْ

وأنادى : مَنْ يُعَزِّى المستهامْ ؟
فاقدَ الأوطارْ
وقتهُ فاتَ وما نال المَرامْ
وكفاه العارْ

٣

كُلَّما قلْتُ عَسَى قلْبِى الشَّقِىْ   يبلُغُ الآمالْ
وأنالُ الخيرَ ممن قد بَقِى   ويجودُ الحالْ

---

* فوات ٢ : ٣٧٤ .

حَطَّنِي الدَّهْرُ فكم ذا أَرْتَقي والمَدَى قد طالْ
وكأنْ قد جاءني داعِي الحِمامْ
بَلَّغ الإنـذارْ
فانثنتْ بعدى أغاريدُ الحَمامْ
تندُبُ الآثارْ

٤

بانَ من كانوا لقلبى مُؤْنِسِيْنْ مِنْ جميعِ الناسْ
رَحَلُوا فاليوم لى قلب حَزِيـنْ دائم الوَسْـواسْ
فترانى خاضعا للشامتِيـن مُطْرِقًا بالـرَّاسْ
غائِصًا فى بحر فكْرٍ وغرامْ
مَوْجُـهُ زَخَّـارْ
لا أبالى مَنْ رَحَلْ أو من أقامْ
من جَوَى الأفكارْ

٥

أينَ مَن كانوا لضيمى مُشْتكَى أوْ لأسْرَارِى
أَيْنَ من كانوا لظهـرى مُتَّكَـا أيْنَ أَنْصَارِى
بينما هُمْ مثـلُ بستـان زكـا نهرهُ جـارِى
هَبَّ فيهمْ عاصفُ الموتِ الزُّؤامْ
بهوَى الإعصارْ
فإذا النبتُ به عِصْفُ حُطـامْ
نَهْرُهُ قَدْ غـارْ

٦

جُزْ بأطلالٍ خَلَتْ بعدَ السُّكَنْ وانْدُبِ الأطْلالْ
أيْنَ سُكانكِ ياهَـذِى الدِّمَــنْ والعُلا والمـــالْ
إنَّها إنْ لمْ يَكُنْ فيها سَكَــنْ ليقول الحـــالْ
هـهنا كنا جميعا بانتظـــــامْ
فى الذى تختارْ
أصبحتْ دارهُمُ بعدَ الزحامْ
مابهــا ديّــارْ

٧

أيها الخاطى بليل الخاطِئيــنْ لاحَ ضوءُ الفَجْرْ
انتبِهْ قبـلَ لحـــاق الأولـيـــنِ ومَضيِق الحَجْـرْ
واصْطبِرْ فاللهُ يجزِى الصابرينْ بعظيم الأجْــرْ
فبيـــوم وبشهـــر وبعـــامْ
تنقضى الأعمارْ
وجزاء الخلق فى يومِ القيامْ
جنـــة أونـــارْ

٨

ليس لى غيرُ إلَهى ذِى الكَــرَمْ غافِرِ الزَّلاّتْ
والنبىّ المصطفى بـدر الظلَــمْ صاحب الآياتْ
أحمدَ الهادى الرسولِ المُحْتَشمْ سيِّدِ الســاداتْ
بَدْرِ حَقٍّ يُخْجِلُ البدْرَ التَّمَامْ
مُشْرِقِ الأنـــوارْ
الذى قد كان يغشاهُ الغَمَامْ

وهْوَ فى الأسفارْ

٩

سلَّمَ اللّـــهُ عَلَيْــه وعَلَى آلـهِ الأعْيـانْ
وعَلَى صِدِّيقه تاج العُــلاَ سابقِ الإيمـانْ
وعلى الفاروق مأمون الملا والرِّضا عُثْمانْ
وعَلِيّ فارسِ الجيش الهُمامْ
الفتى الكَـرارْ
وعلى أولاده الزُّهْرِ الكــرام
خِيرةِ الأخيارْ

* * *

موشحة

لشمس الدين محمد بن القاسم الواسطى (*)

ما غرَّدَتِ الوُرْقُ مَعَ الإشراقِ
فَوقَ الورَقِ
إلاّ وحُمِّلْتُ من جوَى الأشواقِ
مالم أُطِـقِ

١

ما نَسمَتِ الصَّبَا صَباحًا وسَرَتْ إلاّ بمسيرها لرُوحى أسَــرَتْ
تَاللّــهِ ولا ذكــــرتُ أيامَكُــمُ إلاّ ومدامعى من الشوق جَرَتْ
أصبو فإذا ما التهبت بىَ نارِى
ظَلَّتْ حُرَقــى

* فوات ٢ : ٣٧٣ .

تبكى أسفا لعلّ دمعى الجارى

يُطْفى حُرَقى

٢

أيامَكُمُ قَضَيْتُ عيشــا رغــدَا   بِنْتُمْ فبقيتُ بَعْدَكُمْ مُنْفَــردَا

مـا أوحش دنيايَ إذا لــم أركُم   لا أوحشنى الزَّمانُ منكُمْ أبَدَا

يامُصْطَبِحى الصَّفْوعَنِ الأكْدارِ

يامُغْتَبِقــى

من بعدكُمْ غَرِقــتُ فــى تَيَّـــارِ

بَحْرِ الغَرَقِ

٣

مِنْ يومِ عَدِمْتُكُمْ عَدِمْتُ الفَرَحَا   واعْتَضْتُ بِغُصَّةِ الجَوَى والبُرَحَا

والقلبُ سَقَاه بكُمْ دَهْرُه بعدكُمُ   كاسا وإلى الآنَ فمـا عاد صَحَا

سَكرانَ من الغرامِ والتذكارِ

بادى القَلَقِ

ظمآنَ إلى أهلــه والجـــارِ

حلْفَ الأرَقِ

ودَّعْتكُمُ وعَبْرَتِـــى تندفِـــقُ   والقلب بنارِ وَجْده يَحْتَرِقُ

ناديتُ قفوا بالله كي أنظركُمْ   هَيْهاتَ نَعُودُ بعدَها نَتَّفِقُ

قَدْ كانَ تَبَقَّى لِى من أوْطارِى

بعضُ الرَّمَقِ

فاسترجع منى بيد الأقدارِ

ما كان بَقِى

٤

ما أشوقنى إلى قُدومِ الغُيَّابْ ما أشوقنى إلى وُجُوهِ الأحْبابْ
إنْ عاد لى الزمان يوما بهـمُ لم يبقَ على الزَّمانِ والله عتـابْ
أوْ إن أَمِنْت بقربهمْ أسرارِى
بعدَ الفَرَقِ
حَدَّثْتُهُمُ بكُلِّ ضيم طـــارِى
للقلب بقى

* * *

موشحة

لشمس الدين محمد بن القاسم الواسطى (*)

نَشَرَتْ رِيح الصَّبَا رَوْح الصبــاحْ
فصَبَــا المشتــاقْ
وبكى عصر الصِّبَا الماضى وناحْ
مِن جَوَى الإشفاقْ

١

قَدَحَتْ فى العُودِ نَسْمَاتُ الربيع لَهَبَ الأزْهــارْ
وانثنت ترقـم بالوشــىَ البَديــعْ جارىَ الأنهارْ
فكَسَتْ عَنْ بُرْدِهِ البـردَ الخَليــعْ حُلَوَ النُّـــوَّارْ
وبَدَتْ فى خُضرة الماءِ القَراحْ
صُفرةُ الأوراقْ
كطِرازٍ مُذْهَبٍ فـــوق وشـــاحْ
صَنْعَةَ الخَلَّاقْ

* فوات الوفيات ٢ : ٣٧١ .

٢

مثَّل الوردُ على الماء المَعِين   مَثَلَ الإنســـانْ
زَهْرةُ العُمرِ له فى الأربعينْ   وبَدَا النقصـــانْ
ولقد تُعْجِلُهُ بعضُ السنـــينْ   تَكْسرُ الأغصانْ
فافهمَ الجدَّ فمــا المعنــى مُــزاحْ
وافتح الآمــاقْ
وادخر ما اسطَعْت من فعل الصَّلاَحْ
قبل أن تُعْتاقْ

٣

مَثَلُ الدنيا كبيتِ العنكبوتْ   أمْرُه مَوْهُـونْ
من بها أيّامه سَهْوًا تفوتْ   فهو المَخْزُونْ

... ...

فسعيدُ من عَنِ الهمّ استراحْ
وابتغَى ماراقْ
وإذا خف من الطير الجَناحْ
أدركَ السُّبّـاقْ

٤

مالأهلِ النَّوْمِ فى الليلِ نَصِيبْ   من لقا المَحْبُوبْ
لا ولا تلقَى بعيـــدا كالقريـــبْ   يدركُ المَطْلــوبْ
وكذا من لا يَرى وجه الحبيـــبْ   إنَّـــهُ مَكْــرُوبْ
فدع النـــومَ فصبـــحُ الشيـــبِ لاحْ
مُسْفِرَ الإشراقْ
وانقضى ليل الصِّبا الداجى وراحْ
مثل ركبٍ ساقْ

٥

أينَ أهلُ الأرض من أيام عادْ أينَ أهـلُ الأرضْ
وقــرون مَلَئُوا هــذى البــلادْ طولَهــا والعَرْضْ
سيعودُ الكُلُّ فى يـوم المعــادْ إذ يقوم العَـرْضْ
كلهم يسعى إذا ما الصُّور صاحْ
شاخص الأحداقْ
فلَكَــمْ مــن أَوْجُهٍ ثَمَّ صبِــاحْ
حَظُّها الإحــراقْ

٦

سيَمُور الفَلَـك الأعْلَى المُحيـط من عُلا الأفلاكْ
ويَضيق الخرق من هذا البَسيط وتَرَى الأمْــلاك
عنـدَها كُلَّ خليــل وخَلِيْــط قلبــُه ينـساكْ
وترى الأعين تجرى بالسفاح
ومعها الدُّفَّاق
زائدات فوق أمواه البطــاحْ
تبلغ الأعْنـاق

٧

أَرْتجِي رَبِّى ويكفينى الرَّجَا فهو الغَفَّــارْ
والنبىُّ المصطفى بدر الدُّجَى أحمدَ المختـارْ
من على سنتـه ســار نجــا من لهيب النَّارْ
مُرْشِدَ الخَلْق إلى سُبُل النَّجـاحْ
طاهرَ الأعْراقْ
ذا الندى بحرَ العطايا والسَّمَاحْ
طيب الأخـلاقْ

* * *

موشحة لأحمد الموصلي

قال المقرى فى نفح الطيب[1] وموشحة الموصلى التى عارضها العَزَازىّ هى قوله :

رَنَا بأجفانه الفواتـرْ
لما انثنى واحدُ الملاحْ
فسلّ من طرفه بواترْ
وهزمن عطفه رمَــاحْ

١

ناظِرُهُ جَــرَّدَ المهنَّــدْ وغمدُهُ منّــىَ الحشــا
وعامل القدّ فهو أملــدْ يَطْعن للقلب إن مَشَى
والعارض القائم المزرد لفتنة الناس قد نشــا
والحاجبُ القوسُ بالفواتــرْ
لنبْلِه فى الحشـــا جِــرَاحْ
ومشرفُ الصدغِ فهو جائرْ
سلطانــــه للدمـــا أبــاحْ

٢

فجفنه الفاتك الكنانـــــى من ثُعَلٍ راشَ لى نبالْ
وهو الخفاجىّ قد غزانى وجهه من بنــى هـــلالْ
عبسىّ لحظه سَبانــــى جسم زُبَيْدِىٌّ بالـــدلالْ
والردْف يدعى من آل عامر
وواضح الصلتِ من صَبَاحْ
وخصره من هشيم ضامــرْ
يدور من حولــه وشـــاحْ

---

* ٤ : ٢٣٩ .

٣

فوجهه جنة وكَوْثَرْ رُضابُهُ العذب لي حَلاَ
والنار في وجنتيه تسعَرْ حيالها خاله اصْطَلَى
عجبت من خاله المعنبر إذ يعبدُ النارَ كيف لا
يُحرَق بالنار وهو كافر
وما سقي ريقه القَراحْ
كامل حسن معناه وافر
بسيط وصف كالمسك فاحْ

٤

ما اخضر نبت العِذارِ إلا بآسه سُيِّج الشقيقْ
وهو كنمل سعى وولى ولم يجد للجنَى طريقْ
من ريقة البدر إذ تجلَى في هَالة العارض الأنيق
لما تبدَّى بالوجه دائرْ
وحيرَ العقل حين لاحْ
شق على خده المرائرْ
وقطّع الأنفسَ الصحاحْ

٥

ورب يوم أتى وحيا كالشمس والنجم والقمر
بالكأس والراح والمحيّا ثلاثة تفتن البشَرْ
وقال قم يانديم هيا اقض بنا لذة الوَطَرْ
فالخمر تُجلَى على المزاهر
من اغتباق إلى اصطباحْ
وطافت الراح بالمجامرْ
من عنبر الزهر في البطاح

* * *

موشحة لأحمد الموصلي*

بِى رَشَأٌ عِنْدَمَا رنا وسَرَى
باللحظ للعاشقينَ إذْ أَسَرَا
قَيَّدْ

١

بما بأجفانِه مِنَ الوَطَفِ
وما بأعطافه من الهيفِ
وما بأردافه من التَّـرَفِ
ذا الأسْمَرُ الوقَّادُ رَدَّنِى سَمَرَا
وفى فؤادى منْ قَدِّه سَمْــــرا
أَمْلَدْ

٢

السِّحْرُ من لَحْظه ومُقْلَته
والرُّشد من فرقه وغُرَّتـه
والغيُّ من صُدْغه وطُرَّته
بَدْرٌ لصبح الجبينَ قد سَتَرَا
بليل شَعْرٍ فانظر له سِتْــرا
أسْوَدْ

٣

إن قُلْتُ بَدْرٌ فالبَدْرُ يَنْخَســــفُ
أو قُلْتُ شمْسٌ فالشمسُ تُنكَسِفُ
أو قُلْتُ غُصْنٌ فالغُصْنُ يَنْقَصِفُ

---

* فوات الوفيات لابن شاكر ٢ : ٢٤٣ .

وسِنَــانُ جَفْــنٍ سَمَــا عَــنِ النُّظَــرَا
وكُــلُّ طَــرْفٍ إليــه قَــدْ نَظَــرَا
سُهُدْ

٤

يَزْهُو بثغرٍ كالدُّرِّ والشُّهُب
والطلعِ والأقحوانِ والحَبَب
رُصِّعَ شِبْهُ اللُّجينِ في الذَّهَب
حَــوَى الثُّرَيَّــا مِــنْ ثَغْــرِه أثَــرَا
لــه الَّــذِي أدمُعَــي لــه نَثَــرَا
نَضَدْ

٥

حاجبهُ مُشرِفٌ على شَغَفي
عارضه شاهدٌ على أسَفِي
ناظره عامل علــى تَلَفِــي
بــه غَرامــي قــد شــاعَ واشتَهَــرا
وسيفــهُ فــي الحَشــا إذا شُهِــرَا
يُغْمَدْ

٦

عذَارُه النملُ في الفؤاد سَعَى
والنحل من ثغره الأقاحَ رَعَى
ويُوسُفٌ أيدِيَ النِّسَا قَطَعَــا
بالنُّــورِ مِــنْ وَجْهِــه سِبَــى الشُّعَــرَا
ورَدَّنِــي بــالجفــا ومــا شَعَــرَا
مُكْمَدْ

* * *

موشحة لأحمد الموصلي *

مُذْ غردتِ الوُرْقُ على الأغْصَانِ

بيـنَ الـوَرَقِ

أَجْرَتْ دَمْعي وفي فؤادى العانى

أذكتْ حُرَقِي

١

لما بَرَزَتْ في الـدَّوْحِ تشـدو وتنـوحْ

أضحَى دَمْعِي بساحة السَّفحِ سَفُوحْ

والفكر نديمي في غَبُـوقٍ وصَبُـوحْ

قدْ هيَّجَـتِ الـذَّي بـه أَضْنانـي

منه قَلَقِـي

والقَلْبُ له من بعـد صبـرى الفانـي

الوجدُ بَقِي

٢

مـالاحَ بُرَيْـقُ رامـةٍ أو لَمَعَـا

إلاَّ وسَحابُ مُقلتـي قـد هَمَعَـا

والجسمُ على مُزْمِعِ هجرى زَمَعَا

بالنازحِ والنازح عـن أوطانـي

ضاقت طُرُقِي

ما أصنعُ قد حملتُ من أحْزانـي

مـالم أُطِـقِ

٣

قلبى بهَوَى ساكنِـهِ قـد خَفَقَـا

---

* فوات ٢ : ٣٢٢ .

والوجد حبيس واصطباري طلقا
والصامتُ من سرّى بدمعى نَطَقَا
فى عشْق منعم مـن الولـدانِ
أصبحتُ شقِى
من جفوتـه ولـم يَـزُر أجفانـى
غيـرُ الأرَقِ

٤

فالوَرد مع الشقيق من خَدَّيْـه
قد صانهما النرجسُ من عينيه
والآسُ هو السياجُ من صُدْغَيْه
واللفظ وريقُ الأغيد الروحانـى
عند الحَـدَقِ
حلْوان على غُصن مـن المرّانِ
غَض رشِقِ

٥

الصادُ من المقلة مـن حقَّقهُ
والنون من الحاجب من عَرَّقهُ
واللام من العارض من علَّقَـهُ
قدَ سَطَّرَه بالقَلَم الريحانـى
رَبُّ الفَلَـقِ
بالمسك على الكافور كالعنوان
فوق الورَق

٦

ما أبدع وضـع الخال فى وَجْنته

خُطَّ الشكل الرفيعُ مـن نُقْطَتـهِ
قد حَيَّر إقليدسَ فـى هيئتـهِ
كالعنبر فى نار الأسيل القانى
للمنتَشِـقِ
فاعجبْ لعَبيرٍ وهو فى النيرانِ
لـم يحتـرقِ
* * *

محتويات الكتاب

من إصدارات السلسلة

١- ديوان أبي الطيب المتنبي - تحقيق د. عبد الوهاب عزام

٢- الإشارات الإلهية، لأبي حيان التوحيدي - تحقيق : د. عبد الرحمن بدوى

٣- قصة الحلاج وما جرى له مع أهل بغداد - تحقيق : سعيد عبد الفتاح

٤ / ٥- ديوان الحماسة، لأبي تمام - تحقيق : د. عبد المنعم أحمد (في مجلدين)

٦ / ٩- رسائل إخوان الصفا (في أربعة مجلدات)

١٠- كتاب التيجان، لوهب بن منبه

١١ / ١٨- ألف ليلة وليلة (في ثمانية مجلدات)

١٩ / ٢٤- تجريد الأغاني، لابن واصل الحموى - تحقيق: د. طه حسين. أ. إبراهيم الإبيارى (في ستة مجلدات)

٢٥ / ٢٦- الحكايات العجيبة والأخبار الغريبة - تحقيق: هنس وير (في مجلدين)

٢٧- حلبة الكميت، لشمس الدين محمد بن الحسن النواجي

٢٨ / ٢٩- البرصان والعرجان والعميان والحولان، للجاحظ - شرح وتحقيق: عبد السلام هارون (في مجلدين)

٣٠ / ٣١- رسائل ابن العربى، للشيخ الأكبر محى الدين بن عربى (في مجلدين)

٣٢- منامات الوهرانى - تحقيق: إبراهيم شعلان، محمد نغش العاملى مراجعة: د. عبد العزيز الأهوانى

٣٣ / ٣٤- الكشكول، لبهاء الدين العاملى - تحقيق: الطاهر أحمد الزاوى (في مجلدين)

٣٥- أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول، للإسحاقى المنوفى

٣٦ / ٤٨- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس - تحقيق: محمد مصطفى (في ثلاثة عشر مجلداً)

٤٩ / ٥٠- فتوح مصر والمغرب، لابن الحكم - تحقيق: عبد المنعم عامر (في مجلدين)

٥١ / ٥٤- المواعظ والاعتبار، للمقريزى (في أربعة مجلدات)

٥٥- سيرة أحمد بن طولون، للبلوى - تحقيق: محمد كرد على

٥٦ / ٥٧- مجموعة مصنفات شيخ إشراق، للسهروردى - بتصحيح: هنرى كربين (في مجلدين)

٥٨ / ٦٠- اتعاظ الحنفا، للمقريزى - تحقيق: جمال الدين الشيال، د. محمد حلمى محمد أحمد (في ثلاثة مجلدات)

٦١- مقالات الإسلاميين، للأشعرى - تصحيح: هلموت ريتر

٦٢ / ٦٥- ديوان أبي نواس، للحسن بن هانئ الحكمي - تحقيق: غريغور شولر ؛ إيفالد فاغنر (في أربعة مجلدات)

٦٦- ولاة مصر، لمحمد بن يوسف الكندى - تحقيق: د. حسين نصار

٦٧- المنتخب من أدب العرب، لطه حسين وآخرين - الجزء الأول

٦٨- الهوامل والشوامل، لأبي حيان التوحيدى ومسكويه

٦٩- المنتخب من أدب العرب لطه حسين وآخرين - الجزء الثانى

٧٠ / ٧١- نوادر المخطوطات - تحقيق : عبد السلام هارون (في مجلدين)

٧٢/ ٧٣- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي - تحقيق : محمود شاكر (في مجلدين)

٧٤/ ٨٠- الحيوان، للجاحظ - تحقيق : عبد السلام هارون (في ستة مجلدات)

٨١- كتاب الأشباه والنظائر، للخالديين - تحقيق : د. السيد محمد يوسف

٨٢- سيرة صلاح الدين، لابن شداد - تحقيق : د. كمال الدين الشيال

٨٣- الإمتاع والمؤانسة، للتوحيدي - تحقيق: أحمد أمين، أحمد الزين

٨٤- ديوان تميم بن المعز - تقديم: إبراهيم الدسوقي جاد الرب

٨٥-٨٨- البيان والتبيين، للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون (في أربعة مجلدات)

٨٩- المغرب في حلي المغرب، لابن سعيد الأندلسي (القسم الخاص بالفسطاط) تحقيق د. شوقي ضيف، د. زكي محمد حسن، د. سيدة كاشف

٩٠- الفتح القسي في الفتح القدسي، للعماد الأصفهاني - تحقيق: محمد محمود صبح

٩١- ديوان ابن سناء الملك - تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر

٩٢- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، لبدر الدين العيني - تحقيق : فهيم محمد شلتوت

٩٣- معجم الشعراء، للمرزباني - تحقيق: عبد الستار أحمد فراج

٩٤- فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، لابن عرب شاه - تحقيق: د. محمد رجب النجار

٩٥/ ٩٦- أساس البلاغة، للزمخشري - عن طبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية (في مجلدين)

٩٧/ ٩٨- مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصفهاني - تحقيق: السيد أحمد صقر (في مجلدين)

٩٩- الصاحبي، لابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر

١٠٠- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، لابن خلدون - تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي

١٠١/ ١٠٤- عيون الأخبار، لابن قتيبة - عن طبعة دار الكتب المصرية (في أربعة مجلدات)

١٠٥- الفلاكة والمفلوكون، لأحمد بن علي الدلجي.

١٠٦- التحدث بنعمة الله، لجلال الدين السيوطي - تحقيق : إ.م. سارتين

١٠٧/ ١٠٨- الاقتباس من القرآن الكريم، لأبي منصور الثعالبي - تحقيق: ابتسام مرهون الصفار، د. مجاهد مصطفى بهجت (في مجلدين)

١٠٩- تحقيق ما للهند من مقولة، لأبي الريحان البيروني

١١٠- جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد

١١١/ ١١٧- العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (في سبعة مجلدات)

١١٨- مفاتيح العلوم، لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي - تحقيق: فان فلوتن

١١٩- المسالك والممالك، لأبي إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري - تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحيني

١٢٠- دار الطراز، لابن سناء الملك - تحقيق: جودة الركابي

١٢١- الوشي المرقوم في حل المنظوم، لضياء الدين بن الأثير - تحقيق: يحيى عبد العظيم

١٢٢ / ١٢٤ – الأوراق ، لأبي بكر الصولي – تحقيق : ج . هيورث . دن (في ثلاثة مجلدات)

١٢٥ – المقتطف من أزاهر الطرف ، لابن سعيد الأندلسي – تحقيق ودراسة . أ.د سيد حنفي

١٢٦ – كتاب الوزراء والكتاب ، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري ، تحقيق · أ.مصطفى السقا ، أ. إبراهيم الإبياري ، أ. عبد الحفيظ شلبي

١٢٧ – أدب الدنيا والدين ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي – تحقيق . مصطفى السقا

١٢٨ – ١٢٩ – نهج البلاغة ، للإمام علي بن أبي طالب – شرح . الإمام محمد عبده

١٣٠ / ١٤٥ – صبح الأعشى ، للقلقشندي (في ستة عشر مجلداً ، بزيادة مجلدين · معجم المصطلحات ، والفهارس ، وضع محمد قنديل البقلي)

١٤٦ / ١٤٨ – الخصائص ، لابن جني – تحقيق : أ. محمد علي النجار (في ثلاثة مجلدات)

١٤٩ / ١٥٠ – الفهرست ، لابن النديم – تحقيق: جوستاف فليجل ، د. محمد عوني عبد الرءوف ، د. إيمان السعيد جلال .

١٥١ – نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز ، لرفاعة الطهطاوي – تحقيق عبد الرحمن حسن محمود ، فاروق حامد محمد بدر – مراجعة د. عبد الحكيم راضي .

١٥٢ – التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً تأليف : عبد الرحمن بن خلدون تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي

١٥٣ – تاريخ ابن خلدون ج١ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون

١٥٤ – تاريخ ابن خلدون ج٢ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون

١٥٥ – تاريخ ابن خلدون ج٣ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون

١٥٦ – تاريخ ابن خلدون ج٤ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون

١٥٧ – تاريخ ابن خلدون ج٥ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون

١٥٨ – تاريخ ابن خلدون ج٦ تأليف · عبد الرحمن بن خلدون

١٥٩ – تاريخ ابن خلدون ج٧ تأليف : عبد الرحمن بن خلدون

١٦٠ – ديوان ابن نباتة المصري للشاعر : جمال الدين بن نباتة المصري

١٦١ – الأخلاق – تأليف : أرسطو طاليس – ترجمة : اسحاق بن حنين – تحقيق : د. عبد الرحمن بدوي

١٦٢ – تفسير سورة الفاتحة وجزء عم – تأليف · الإمام محمد عبده

١٦٣ – مقامات جلال الدين السيوطي ج١ – تأليف : جلال الدين السيوطي .

١٦٤ – مقامات جلال الدين السيوطي ج٢ – تأليف : جلال الدين السيوطي .

١٦٥ – ديوان مهيار الديلمي ج١ – تأليف : الشاعر / مهيار بن مرزويه .

١٦٦ – ديوان مهيار الديلمي ج٢ – تأليف : الشاعر / مهيار بن مرزويه .

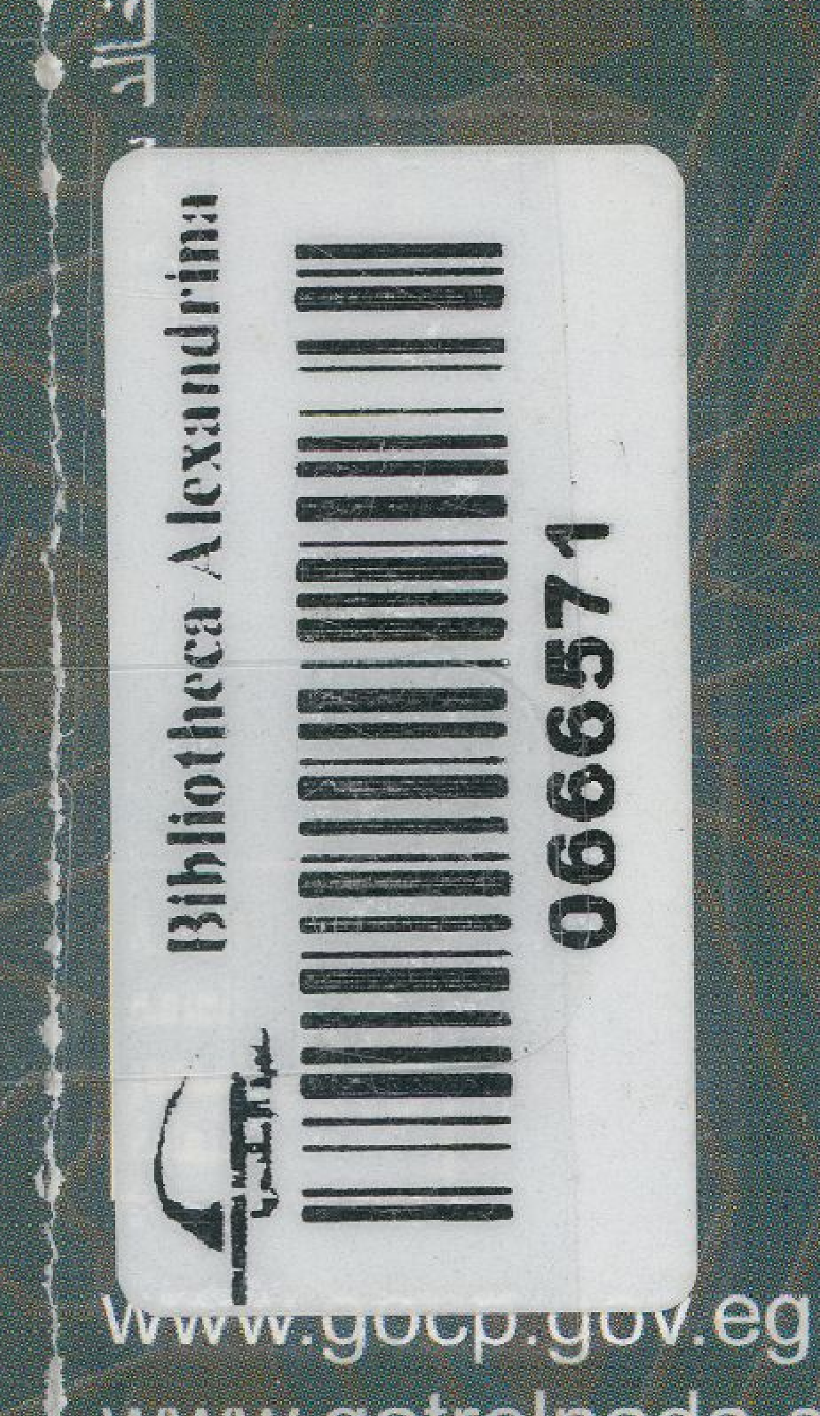
١٦٧ – ديوان مهيار الديلمي ج٣ – تأليف : الشاعر / مهيار بن مرزويه .

١٦٨ – فقه اللغة – تأليف : أبي منصور الثعالبي .

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلي سابقاً)

الموشحات هى ذلك المخترع الأندلسى الذى يمثّل الثورة الوحيدة على الشعر التقليدى فى تاريخنا القديم، وهى تمثّل تراثا ما زال حيّا ، كما أنها من أهم روافد المادة الحاملة للموسيقى العربيّة عبر العصور، وقد كانت وراء اختراع الزجل ونشأة أنواع متعددة من الأغانى الشعبيّة ، بسبب شعبية الموشحات نفسها وما يتجلى فيها من ألحان.

وهذا الكتاب يمثّل جهدا رائداً قام به عالم جليل من علماء العربية هو المرحوم الأستاذ مصطفى السقّا، أضيف إليه جهد عالم جليل آخر هو الأستاذ الدكتور حسين نصّار الذى قام بتحقيق وتقديم ما اختاره الأستاذ السقا



www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com

الثمن : خمسة جنيهات